2271
46575
.1904

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

Princeton University Library
32101 074442565

دیوان معتوق

فهرس

الموضوع	صفحة
المدائح	٥
المراثي	١٥٥
المتفرقات	١٦٢

مخزن ۱۱۲۵

احمد زكي ابو شادي

Ibn Ma'tūq, Shihāb al-Dīn, al-Mūsawī

ديوان

بليغ الشعراء

وخاتمة الفصحاء المحتاج الى عفو

مولاه القوى معتوق بن

شهاب الموسوى

غفر الله له

آمين

Dīwān

(طبع بالمطبعة الميمنية)

على نفقة أصحابها مصطفى البابى الحلبى وأخويه

(بمصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يا من دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد وفجرت برحمتك قرائح الاذهان على حسب ما لها من الاستعداد فطمت أودية المشاعر بثجاج الفيوض وطفت لجة الخيال فكان منها أبحر العروض ثم أفقت بيد ناقد الطبع ميزانها وأعملته مقاديرها وأوزانها ودرأت عنها بقدرتك داخل التداخل عند الهياج فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وأجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا فقسم ذلك المتاع وأعطى كل ذى حق حقه وفرقه الى أنواع وأمضى الى كل مستحق ما استحقه فنال كل فريق مأربهم وعلم كل أناس مشربهم فسبحانك ما أبلغ حكمتك وأسبغ نعمتك وأبدع عظمتك وأوسع رحمتك وأطهر قدرتك وأكثر رأفتك لا اله الا أنت ما عرفناك حق معرفتك ونصلى ونسلم على منير طريق الهداية بأنواره الساطعه ومبيد فرق الغواية بعضب حجه القاطعه رسولك الذى لم يلحقه فى ميادين المجد نجيب ولم يسبقه فى دواوين المدح نسيب وعلى آله الذين أورثتهم خزائن حكمته فآتيتهم خيرا كثيرا وأوردتهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ثم عرضتهم لرضاك وبلوتهم ببلاك فاوقفوا أرواحهم للمحن أغراضا وسلوا أشباحهم للطعن فسلوا منه أديانا واعراضا (أما بعد) فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوى معتوق بن شهاب الموسوى أنقذه الله من أسر هواه وجعل منقلبه فيما يرضاه ومنقلبه الى رضاه لا يخفى على من كملت فطنته وسلمت فطرته ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الادبيه وصناعة لا يتقنها الا من تبحر فى الفنون الادبيه ومطلب لا يكف عن قصد سبيله الا ضيق الوسع والطوق * ومشرب لا ينفر عن ورد سلسبيله الا موق الطبع والذوق ومن ثم لم نجد كاملا الا وساح فى ساحاته ولا فاضلا الا تولى بناء أبياته وحسبه شرفا أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر به حسانا وانه أولاه عليه انعاما واحسانا وقد كان والدى رحمه الله تعالى وأذاقه برد

غفرانه وأبهجه ببهجة اكرامه ورضوانه ممن منحه الله تعالى من الملكة الشعرية حظا وافرا وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمه وان كان آخرا ولم يزل روحه انه سائحا في وديانه وفيافيه سابحا في بحاره لالتقاط رواسيه وقوافيه محبا لانشاده واسماعه مكبا على انشائه واختراعه سبحا في أيام الشبيبة فكم أتى فيها باشياء عجيبة من قصائد كالخرائد في بنائها ومقاطيع كالفرائد في صفائها يقول عند سماعها أولو الالباب ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الشيء عجاب لكنه مع شغفه بهذه الصناعة في تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام لم تسكن تلك الخرائد خرد الترصيف ولم تسلك هاتيك الفرائد بسمط التأليف فتوطنت سباسب الهجران وخيمت طيها عنا كب النسيان وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد وما اعترى فيه هذه الصناعة من الكساد مع تفرق بال اجتمع عليه وتشتت حال احتوى عليه ومابرح الدهر بتفويت ما آربه وتكدير مشاربه على طرف الاضرار كما هو ديدنه مع الاخيار وذوي الاخطار الى أن قام بباب من دانت لدولته الايام فكانت أسودها لديه عبيدا وشممت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ملابسا جديدا

مولى فضائله ونائله * كل يفوت العدو الحصرا * وخصيب راحته وساحته
تأوي الفقير وتطرد الفقرا * خير الكرام ولا مبالغة * فيه وأفخرهم ولا فخرا
وهم على الاطلاق قيدهم * بنواله فهم له أسرى * لاغروان نسبت اليه معا
ليهم وحاز الحمد والشكرا * فهم وان شرفوا فقد وصفوا * آلاءه كي توصل البرا
عشقوا المديح فكان حظهم * منه القليل وأتلفوا الوفرا * وتنافسوا فيه لما علموا
أن المديح يخلد الذكرا * وأتاه اذ وافاهم خجلا * مما أتاه يحاول العذرا
يدري ويعلم أنه ملك * مولى له وبملكه أحرى * فقضى بنائله لقائله
وأحله من عرضه قصرا * والقصد منه أن يدوم له الـ ـذكر الجميل ويغنم الاجرا

ما كان في الاولى له نظر * الا ومطمحه الى الاخرى

وهو المولى النسيب النجيب الحسيب ذو الاصل الطاهر والفضل الباهر الظاهر على رفعة كل ظاهر سليل المراتب والمفاخر وجليل المناقب والمآثر زبدة الاصول الكرام وخلاصة الرجال العظام حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق والمتبادر من نوعه عند الاطلاق زينة جيد المجد والمكارم بيت قصيد النجب الاعاظم ليس له في الفخر

65-14

2271.46575.1904

من مزاحم ولاله فى الفضل من مقاوم الاكرم الاعظم الاعلم الاحلم الجامع بين فضيلتى السيف والقلم حامل لواء الشريعة المحمديه ومؤيد دين الملة الحنيفيه المؤيد بالرحمن أبو الحسين السيد على خان ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوى مدالله عليه ظله العالى ووقاه بوائق الايام والليالى فامتطى غارب الزمان فاصبح فى أمان من الحرمان وأولاه مولاه بحصول الامانى واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثانى حتى ذكت فطرته وسلمت بصيرته وحسنت سيرته وأتى بالبديع من المعانى وأحله المشيد من المبانى فمن غزل أشهى من مواصلة الاحباب ومن مدائح أنسب شئ بذلك الجناب وقد رقم تلك السوانح ودونها ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها وقدهم أن يلحق بها ما ظفر به من قصائده السابقه ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقه لكن الدهر لم يزل يحوب له شعاب الاحتيال ويحدد له أنياب الاغتيال حتى أورده موارد المنيه وحال بينه وبين هذه الامنيه فقضى نحبه ولقى ربه وذلك يوم الاحد لاربع عشرة خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر ائتان وستون سنة وبقيت بحالة تغصت لدى المقام والدوام وحبيت الى الهيام والحمام

مكتئبا ذا مهجة حرى * تبكى عليه مقلة عبرى * يرفع يمناه الى ربه
يشكو وفوق الكبد اليسرى * يبقى اذا حدثته صامتا * ونفسه تمابه سكرى
تحسبه مستمعا ناصتا * وقلبه فى ملة أخرى

فادركنى عند ذلك سيدى المذكور وألبسنى بلطفه حلة السرور وطوقنى بمنائح اثقلت عنقى وأنقذنى من فوادح كادت تأتى على آخر رمقى

لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الخيام أكرم أهل

وبالجملة فقد نالنى منه ما أكثر به على حاسدى وأولانى ما صغر لدى بر والدى ولم يقتصر على ذلك حتى أجلسنى مجالس أنسه وأكرمنى بملازمة حظائر قدسه وابتدأنى بالخير والبشر وأمرنى بتدوين ما لوالدى من الشعر ولم يرد بذلك الا الاعتناء بى وبقاء الذكر الجميل لابى فجزيت بره بالثناء الجميل والدعاء الجليل

وغاية جهد أمثالى ثناء * يدوم مدى الليالى أو دعاء

وتلقيت أمره بالقبول ورتبته على ثلاثة فصول (الاول) فى المدائح (الثانى) فى

باب المراثى : صحيفة ١٥٥

المراثى (الثالث) فى أشياء متفرقة من مقاطيع ودو بيت و بنود وموالیات

(الفصل الاول فى المدائح)

قال رحمه الله تعالى يمدح النبى صلى الله عليه وسلم وقد أنشدها حبا له صلى الله عليه وسلم وذلك فى سنة ثلاث وستين وألف

هذا العقيق وتلك شمر رعانه * فامزج لجين الدمع من عقيانه
وانزل فثم معرس أبدا ترى * فيه قلوب العشق من ركبانه
واشمم عبير ترابه والثم حصى * فى سفحه انتثرت عقود جمانه
واعدل بنا نحو المحصب من منى * واحذر رماة الغنج من غزلانه
وتوق فيه الطعن امامن قنا * فرسانه أومن قدود حسانه
أكرم به من مربع من ورده * الوجنات والقامات من أغصانه
مغنى اذا غنى حمام أراكه * رقصت به طربا معاطف بانه
فلك تنزل فهو يحسب بقعة * أوما ترى الاقمار من سكانه
خضب النجيع غزاله وهزبره * هذا بوجنته وذا ببنانه
فلئن جهلت الحتف أين مقره * سلنى فانى عارف بمكانه
هو فى الجفون السود من فتياته * أوفى الجفون البيض من فتيانه
من لى برؤية أوجه فى أوجه * حجب البعاد شموسها بعنانه
بيض اذا العبت صبا بذيولها * حمل النسيم المسك فى أردانه
عمدت الى قبس الضحى فتبرقعت * فيه وقنعها الدجى بدخانه
من كل نيرة بتاج شقيقها * قمر تحف به نجوم لدانه
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها * حليا وسورها الهلال بحانه
هذى بانصل جفنها تسطو على * مهج الاسود وذاك فى مرانه
يفتر ثغر البرق تحت لثامها * ويسير منه الغيث فى قصانه
كمن النحول بخصرها وبسيفه * والموت من وسنانها وسنانه
فى الخد منها العيس تحمل جؤذرا * ويقل منه الليث سرج حصانه
قسما بسلع وهى حلفة واثق * أقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق سمعى ذكر منزل طيبة * الاوهمت بساكنى وديانه

بلـــداذا شاهـــدته أيقنت أن الله ممن فيـــه ســـبع جنانه
ثغـــر حمته صفاح أجفان المهى * وتكفلتـــه رماح أســـد طعانه
تمسى فراش قلوب أرباب الهوى * تلقى بانفســـها عـــلى نيرانه
لولا روايات الهوى عن اهـــله * لم يروطرفى الدمع عن انسانه
لاتنكروا بحـــديثهم ثملى اذا * فض المحـــدث عن سلافة حانه
هم أقرضوا سمعى الجمان وطالبوا * فيه مســـيل الدمع من مرجانه
فالام يفجعـــنى الزمان بفقدهم * ولقدرأى جلدى على حدثانه
عتـــبى على هـــذا الزمان مطول * يفضى الى الاطناب شرح بيانه
هيهـــات أن ألقاه وهو مسالمى * ان الاديب الحـــر حرب زمانه
ياقلب لاتشكو الصـــبابة بعدما * أوقعت نفسك فى الهوى وهوانه
تهوى وتطمع أن تفر من الهوى * كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
ياللـــرفاق ومن لمهجة مدنف * نـــيرانها نزعت شوى ســـلوانه
لم ألق قبـــل العشق نارا أحرقت * بشرا وحب المصـــطفى بجنانه
خـــير النبيين الذى نطقت به التوراة والانجيـــل قبـــل أوانه
كهف الورى غيث العريم معاذه * وكفيـــل نجدته وحصن أمانه
المنطق الصخـــر الاصم بكفـــه * والمخـــرس البلغاء فى تبيانه
لطف الاله وسر حكمـــته الذى * قدضاق صدر الغيب عن كتمانه
قرن به التوحيـــد أصبح ضاحكا * والشرك منتحبا عـــلى أوثانه
نسخت شرائع دينه الصحف الاولى * فى محكم الآيات مـــن فرقانه
تمسى الصوارم فى النجيـــع اذا سطا * وخـــدودها مخضوبة بدهانه
مازال يرقب خصمه الآفاق فى * طرف تحامى النوم عن أجفانه
وجـــلا يظن النوم لمع ســـيوفه * و يرى نجوم الليل من خرصانه
قلب الكمى اذا رآه وقـــد نصى * سيفا كقرط الخود فى خفقانه
ولرب معـــترك زهاروض الظبا * فيـــه وسمر اللدن من قضـــبانه
خضب النجيع قتيرسرد حديده * فشـــقيقه يزهو على غـــدرانه
تبكى الجراح النجل فيـــه والردى * متبسم والبيض من أســـنانه

فتكت عوامله وهن ثعالب * بجوارح الآساد من فرسانه
جبريل من اخوانه ميكال من * أخدانه عزريل من أعوانه
نور بدا فابان عن فلق الهدى * وجلا الضلالة فى سنا برهانه
شهدت حواميم الكتاب بفضله * وكفى به فخرا على أقرانه
سل عنه ياسينا وطه والضحى * ان كنت لم تعلم حقيقة شانه
وسل المشاعر والحطيم وزمزما * عن نفر هاشمه وعن عمرانه
يسمو الذراع باخصيه ويهبط الـ * ـد كليل يستجدى على تيجانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجى * لغدا الدجى والفجر من أكفانه
أوشاء منع البدر فى أفلاكه * عن سيره لم يسر فى حسبانه
أو رام من أفق المجرة مسلكا * لجرت بحلبته خيول رهانه
لا تنفذ الاقدار فى الاقطار فى * شئ بغير الاذن من سلطانه
الله سخرها له فحموحها * سلس القياد لديه طوع عنانه
فهو الذى لولاه نوح مانجا * فى فلكه المشحون من طوفانه
كلا ولا موسى الكليم سقى الردى * فرعونه وسما على هامانه
ان قيل عرش فهو حامل ساقه * أوقيل لوح فهو فى عنوانه
روض النعيم ودوح طوباه الذى * تجنى ثمار الجود من أفنانه
ياسيد الكونين بل يا أرجح الثقلين عند الله فى أوزانه
والمخجل القمر المنير بتمه * من حسنه والغيث من احسانه
والفارس الشهم الذى غبراته * من نده والسمر من ريحانه
عذرا فان المدح فيك مقصر * والعبد معترف بعجز لسانه
ما قدره ماشعره بمديح من * يثنى عليه الله فى قرآنه
لولاك ماقطعت بى العيس الفلا * وطويت فدفده الى غيطانه
أملت فيك وزرت قبرك مادحا * لافوز عند الله فى رضوانه
عبد أتاك يقوده حسن الرجا * حاشا نداك يعود فى حرمانه
فاقبل انابته اليك فانه * بك يستقيل الله فى عصيانه
فاشفع له ولآله يوم الجزا * ولوالديه وصالحى اخوانه

صلى الاله عليك يا مولى الورى * ما حن مغترب الى أوطانه

(وقال أيضا يمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٨٥)

لا بر فى الحب يا أهل الهوى قسمى * ولا وفت للعلى ان خنتكم ذممى

وان صبوت الى الاغيار بعدكم * فلا ترقت الى هاماتها همم

وان خبت نار وجدى بالسلو فلا * ورت زنادى ولا أجرى النهى حكمى

ولا تعصفر لونى بالهوى كمدا * ان لم يورده دمعى بعدكم بدم

ولا رشفت الحميا من مراشفها * ان كان يصحو فؤادى بعد بعدكم

ولا تلذذت فى مر العذاب بكم * ان كان يعذب الاذكركم بفمى

خلعت فى حبكم عذرى فالبسنى * تجردى فى هواكم خلعة السقم

ما صرت فى الحب بين الناس معرفة * حتى تنكر فيكم بالضنا علمى

لقد قضيتم بظلم المستجير بكم * ويلاه من جوركم يا جيرة العلم

أما وسود ليال فى غدائركم * طالت على فلم أصبح ولم أنم

لولا قدود غوانيكم وأنملها * ما هز عطفى ذكر البان والعلم

كلا ولولا الثنايا من مباسمكم * ما شاقنى بالثنايا بارق الظلم

يا جيرة البان لا بنتم ولا برحت * تبكى عليكم سرورا أعين الديم

ولا انجلى عنكم ليل الشباب ولا * أفلتم يا بدورا لحى من اضم

ما أحرم النوم أجفانى وحرمه * الا تغيبكم يا حاضرى الحرم

غبتم فغيبتم صبحى فلست أرى * الا بقايا ألمت فيه من لمم

صبرا على كل مر فى محبتكم * يا أملح الناس ما أحلى بكم ألمى

رفقا بصب غدت فيكم شمائله * مشمولة منذ أخذ العهد بالقدم

حليف وجد اذا هاجت بلابله * ناجى الحمام فداوى الغم بالنغم

يشكو الظما فاذا ما رد ذكركم * أنساه ذكر رود البارد الشيم

حى الهوى ميت السلوان ذو كبد * موجودة أصبحت فى حيز العدم

خاف الردى حين جرت سود أعينكم * بيض الظبا فاستجارت روحه بكم

الله فيها فقد حلت جواركم * والبر بالجار من مستحسن الشيم

لما اليكم ضلال الحب أرشدها * ظلت لديكم بظل الضال والسلم

ياحبذا لك من عيش الشبيبة والدهر العبوس يرينا وجه مبتسم
فيارعى الله سكان الحمى وحمى * حى الجفون وحياه بمنسجهم
وحبذا بيض ليلات بسفح منى * كانت قصارا فطالت منذ بينهم
أكرم بهم من مراة فى شمائلهم * قد صيروا كل حر تحت رقهم
رماة غنج لاسباب الرضى وسموا * باسم السهام وسموها بكحلهم
صبح الوجوه مصابيح تظنهم * زرا الجيوب على أقمار ليلهم
اذا اكتسى الليل من لألائهم ذهبا * أجرى السراب لجينا فوق أرضهم
كأن أم نجوم الافق ماولدت * أنثى ولا ذكرا الا بحيهم
أوان نصر الدجى بيضاته سقطت * للارض فاستحضنتها فى خدورهم
لانت كلين القنا قاماتهم وحكت * أجفان بيضهم أجفان بيضهم
تقسم البأس فيهم والجمال معا * فشابه القرن منهم قرن شمسهم
تناط حمر المنايا فى حمائلهم * وسودها كامنات فى جفونهم
مفلجات ثناياهم حواجبهم * مقرونة بالمنايا فى لحاظهم
كل الملاحة جزء من ملاحتهم * وأصل كل ظلام من فروعهم
واطول ليلى و ويلى فى ذوائبهم * وارقتى ونحولى فى خصورهم
ان النفوس التى تقضى هوى وجوى * فيهم لاوضح عذرا من وجوههم
غر من الدر لم تفضل مباسمهم * الا سجايا رسول الله ذى الكرم
محمد أحمد الهادى البشير ومن * لولاه فى الغى ضلت سائر الامم
مبارك الاسم ميمون مآثره * عمت فآثارها بالغور والاكم
طوق الرسالة تاج الرسل خاتمهم * بل زينة لعباد الله كلهم
نور بدا فانجلى غم القلوب به * وزال مافى وجوه الدهر من غمم
لو قابلت مقلة الحرباء طلعته * ليلا لرد اليها الطرف وهو عمى
تشفى من الداء والبلواء نفثته * وتنفخ الروح فى البالى من الرمم
كم أمه برئت عيناه اذ مسحت * من كفه ولسم بالسيف قد كمى
وكم له بسنين الشهب عارفة * قد أشرقت فى جباه الليل الدهم
لطف من الله لو خص النسيم بما * فيه من اللطف أحيا ميت النسم

على السموات فيه الارض قد فخرت * والعرب قد شرفت فيه على العجم
سرت بمولده أم القرى فنشا * فى حجرها وهو طفل بالغ الحلم
سيف به نسخ التوراة قد نسخت * وآية السيف محو آية القلم
يغشى العدا وهو بسام اذا عبسوا * والموت فى ضحكات الصارم الخذم
يفتر للضرب عن ايماض صاعقة * وللندى عن وميض العارض الرزم
اذا العوالى عليه بالوغى اشتبكت * ظننت فى سرجه ضرغامة الاجم
قد جل عن سائر التشبيه مرتبة * اذ فوقه ليس الا الله فى العظم
شرف بتربته العرنين منتشقا * فشم تربته أوفى من الشمم
هو الحبيب الذى فيه جننت هوى * يا لائمى فى هواه كيف شئت لم
أرى مماتى حياتى فى محبته * ومحنتى وشقائى أهنأ النعم
أسكنته فى جنانى وهو جنته * فالثلجت فيه احشائى على ضرم
عينا تهوم الابعد زورته * عدمتها وفؤادا فيه لم يهم
واها على جرعة من ماء طيبة لى * يبل فى بردها قلب اليه ظمى
لله روضة قدس عند منبره * تعدها الرسل من جنات عدنهم
حديقة آسها التسبيح نرجسها * وسنى عيون السهارى فى قيامهم
تشدو حمائمها ليلا فيؤنسها * رجع المصلين فى أوراد ذكرهم
قد وردت أعين الباكين ساحتها * ونورت جوها نيران وجدهم
كفى لاهل الهوى شباكه شبكا * فكم به طائرات من قلوبهم
نبى صدق به غر الملائك لا * تنفك طائفة من أمر ربهم
والرسل لم تأته الا التكسب من * سناه أقمارهم نور الثمهم
فيه بنوه اشم زادوا سناوعلا * فكان نورا على نور اشبههم
أصول مجدله فى النصر قد ضمنوا * وصولهم للاعادى فى نصولهم
زهر الى ماء علياء به انتسبوا * أموا الى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة * لعقدهم وسراج فى بيوتهم
مازال فيهم شهاب الطور متقدا * حتى تولد شمسا من ظهورهم
قد كان سرا فؤادا الغيب يضمره * فضاق عنه فاضحى غير مكتتم

هواه ديني وايماني ومعتقدي * وحب عترته عوني ومعتصمي
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا * وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
أئمة أخذ الله العهود لهم * على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الاحزاب ما جحدت * أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم
كفاهم ما بعما والضحى شرفا * والنور والنجم من آى أتت بهم
سل الحواميم هل في غيرهم نزلت * وهل أتى هل أتى الا بمدحهم
أكارم كرمت أخلاقهم فبدت * مثل النجوم بماء في صفاتهم
أطايب يجد المشتاق تربتهم * ريحا تدل على ذاتي طيبهم
كأن من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهو مطوي بنشرهم
يدري الخبير اذا ماخاض علمهم * أن البحور الجواري في صدورهم
تنسكوا وهم أسد مظفرة * فاعجب لنسك وفتك في طباعهم
على المحاريب رهبان وان شهدوا * حربا أبادوا الاعادي في حرابهم
أين البدور وان تمت سناوسمت * من أوجه وسموها في سجودهم
وأين ترتيل عقد الدر من سور * قدر تلوها قياما في خشوعهم
اذا هوى عين تسنيم بهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها * جنوبهم وأطالوا هجر نومهم
ذاقوا من الحب راحا بالنهى مزجت * فادركوا الصحو في حالات سكرهم
تبصر وا فقضوا نحبا وماقبضوا * لذا يعدون أحياء بموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا * لايطهر الرجس الا في حدودهم
تالله ما الزهر غب القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم
هم واياه ساداتي ومستندي الـ * ـاقوى وكعبة اسلامي ومستلمي
شكر الآلاء ربي حيث ألهمني * ولاهم وسقاني كاس حبهم
لقد تشرفت فيكم محتدا وكفى * فخرا بانى فرع من أصولهم
أصبحت أعزى اليهم بالنجار على * أن اعتقادي أني من عبيدهم
ياسيدي يارسول الله خذ بيدي * فقد تحملت عبأ فيه لم أقم
أستغفر الله مما قد جنيت على * نفسي و ياخجلي منه و يا ندمي

ان لم تكن لى شفيعا فى المعاد فمن * يجيرنى من عذاب الله والنقم
مولاى دعوة محتاج لنصرتكم * يشكو اليكم أذى الايام والازم
انى أعوذ بكم دنيا وآخرة * مما يسوء ومايفضى الى التهم
تبلى عظامى وفيها من مودتكم * هوى مقيم وشوق غير منصرم
ما مر بى ذكركم الا وألزمنى * نثر الدموع ونظم المدح فى كلمى
عليكم صلوات الله ماسكرت * أرواح أهل التقى فى راح ذكرهم
(وقال يمدح أمير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه)
غربت منكم شموس التلاقى * فبدت بعدها نجوم المآقى
جن ليل النوى على فأمست * فى جفونى منيرة الاشراق
أخبرتنا حلاوة القرب منكم * أن هذا البعاد مر المذاق
ذك طور العزاء نور التجلى * منكم للوداع يوم الفراق
آنست مقلتاى نار التنائى * فاصطلى القلب جذوة الاشتياق
أيها المغرر القفار بضرب * أحسنته صوارم الاعناق
والمجل قراه فى عنبر الليل وبالزعفران محذى النياق
ان أتيت العقيق عمرك الله ووقيت فتنة الاحداق
وتراءى لك الحجاز ولاحت * بين حمر القباب شهب العراق
حيث تلقى مرابض العين تبنى * بين سمر القنا وبيض رقاق
وبحورا حملن غدر حديد * وأسودا صحبن ربد العتاق
فتية لو تشاء بالبيض حالت * بين قلب المشوق والاشواق
منزل كلما به سخ السر * ب تذوب الاسود بالاشفاق
ثغر حسن حمته سمر قدود * وطبا أجفن ونبل حداق
وتجلت لك الشموس ظلاما * حملات النجوم فوق التراقى
ورأيت البدور تشرق فى الار * ض بهالات عسجد الاطواق
فتلطف وحى عنى خدورا * هى حقا مصارع العشاق
وغصونا خضر الملابس سود الشعر حمر الحلى والاوراق
واتق الضرب من جفون مراض * واحذر الطعن من قدود رشاق

واخبر الساكنين أنى على ما * علموه لهم على العهد باقى
أججت نار زفرتى الفرق فيهم * فنشا الدجن من دخان احتراقى
يا رعى الله ليلة أ لبستنا * بعد قرط العتاب عقد العناق
راق عتب الحبيب فيها فرقت * مثل شكوى المتيم المشتاق
توجت هامة السرور وحلت * خصر ماضى زماننا بالنطاق
فاقت الدر زينة مثل ماقد * فاق قدر الوصى بالاتفاق
سيد الاوصياء مولى البرايا * عروة الدين صفوة الخلاق
مهبط الوحى معدن العلم والافضال لابل مقدر الارزاق
بدر أفق الكمال شمس المعالى * غيث سحب النوال ليث التلاق
ضارب الشوس بالظبا ضربة النجل بماضى مكارم الاخلاق
قلب اجرا الاسود اذ يلتقيه * كوشاح الخريدة المقلاق
حكمه العدل فى القضايا ولكن * جائر فى نفوس أهل الشقاق
عالم الغيب والشهادة لايعـ * ـزب عنه حساب ذرة دقاق
حاضر عند علمه كل شئ * فطوال الدهور مثل فواق
ملك كلما رقى للمعالى * فله النيرات أدنى المراقى
سل لله أنصلا فى سناها * ماحيات ظلام أهل النفاق
يالها أنجما فكم بدر قوم * كورت نوره بكسف محاق
ان تكن كالثغور فى الروع تبدو * فلهن الجسوم كالاشداق
ما تراءت جماعة الشرك الا * خطبت فى منابر الاعناق
من سقى مرحب المنون وعمرا * وأذاق القرون طعم الزعاق
من أباح الحصون بعد امتناع * ومحى بالحسام زبر الغساق
من أتى بالوليد بالروع قسرا * بعد عز العلا بذل الوثاق
من رقى غارب النبى وأمسى * معه قائما بسبع طباق
من بفجر النصال أوضح دينا * طالما كان قاتم الاعماق
واصل الله تربة أضمرته * بصلاة كقطرة المهراق
وارث البحر والهزبر وصلت البدر كالد وعارض الانفاق

يا امام الهدى ومن فاق فضلا * وملا الخافقين بالايتلاق
قد سلكت الطريق نحوك شوقا * ورجائى مطيتى ورفاقى
أسرتنى الذنوب أية أسر * والخطايا فمن فى اطلاقى
أول العمر بالضلال تولى * سيدى فاصلح السنين البواقى
أنا رق ابيك استجرت فكن لى * من أليم العذاب بالبعث واقى
زف فكرى اليك بكر قريض * برزت فى غلائل الاوراق
صانها عن سوى علاك شهاب * باشها با أضاء فى الآفاق
فالتفت نحوها بعين قبول * فلها بالقبول أسنى صداق
وعليك السلام ما رقص الغصن وغنت سواجع الاوراق

(وقال يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب الحيدرى)

برزغت بالظلام شمس الدبور * فأرت بالشتاء وقت الهجير
وشهدنا الهباء كالنقع ليلا * حولها اذبدت من البلور
وأرتنا السماء ذات احمرار * ومحا نورها السواد الاثير
فحسبنا النجوم فيها فصوصا * من عقيق وجرمها من حرير
وغشت فى شعاعها الارض طرا * فجرى ذوب لعلها فى البحور
نار راح ذكية قد أصارت * كرة الزمهرير حر السعير
خفيت من لطافة الجرم حتى * لاترى فى وعائها غير نور
باين الماء لونها فالأوانى * كالمساوى لها على المشهور
تملأ الحس ضياء الى أن * تنظر العين سره بالضمير
لو حساها بنوز غاوة يوما * من سناها للقبوا بالبدور
ذات نور اذا جلتها سحيرا * فى زجاج الكؤس كف المدير
خلته بالغضيخ مرجيعا * ثم بالنار حاض بعد المرور
صاح قد راح وقتنا فاغتنمه * وانتهز فرصة الزمان الغيور
أتحيلت ان وقتك ليل * سفها ان ذا دخان البخور
فلقد شج فى عمود سناه * فلق الصبح هامة الديجور
وبحور الظلام غرن وعامت * حوتها من ضيائه فى غدير

وغدت تقطف الاقاح يداه * من رياض الملاب والكافور
وغدا الكف والذراع خضيبا * وبدا بالدجى نصول القتير
وانثنى القلب خافقا اذ تحلى * مصلتا صارم الهلال المنير
وشدا الديك هاتفا وتغنى الـ * ـورق بالايك خطبا للطيور
وبدا الطلع ضاحكا ثم أهدى الطـ * ـل منظومه الى المنثور
فاصطبحها على خدود العذارى * واسقنيها على أقاح الثغور
بين أبناء مجلس لم يزالوا * بين خضر الرياض بيض النحور
كلما فاكهوا الجليس بلفظ * نظمته الحباب فوق الخمور
طلبوا المجد بالرماح ونالوا * بالظبا هامة المحل الاثير
صبية زفها الصباء ارتياحا * للملاهي على بساط السرور
وبدور من الستاة تعاطى * في كؤس النضار شمس العصير
ماسعت بالمدام الا أرتنا * قضب البان في هضاب ثبير
كل ظبي عزيز شكل غرير * يفضح البدر بالجمال الغزير
بل أصم وشاحه منطق * صح في جفنه حساب الكسور
سكرى رضابه كوثرى * جنة عذب الانام بحور
كلما هب بالمدام نشاطا * كسل النوم جفنه بالفتور
فرحه والوشاح سارا فهذا * لاغتدى منهما وذا بالغوير
كم غزا الصبر باللحاظ كما قد * غزت الشوس أنصل المنصور
يوم غارت جياده آل فضل * بلهام على الكماة قدير
كلما صار بالظبا والعوالي * بعث الذعر قبله بالصدور
جحفل يقتل الجنين اذا ما * سار في الارض وقعه في النحور
لجب من دويه الخلق كادوا * يخرجوا للحساب قبل النشور
مارفيه السماء والارض مادت * وتنادت جبالها للمسير
سار وهنا عليهم وأقامت * خيله بالنهار حتى العصير
وأتى منهل الدويرق ليلا * وسرى عن معينه من سجير
وأتى الطيب والدجيل نهارا * تقتفيه الاسود فوق النسور

وغدا يطوى القفار الى أن * نشرت خيله ثراء الثغور
وانثنت تقلب الفلاة عليهم * بمدارى قوائم كالدبور
وغدت عوما بدجلة حتى * صار لجى مائها كالاسير
وأتت بالضحى الجزيرة تردى * بأسود تروعها بالزئير
فرماها بها هناك فاضحوا * مالهم غير عفوه من نصير
أسلموا المال والعيال وولوا * هربا بالنفوس فى كل غور
وهو لو شاء قتلهم ما أصابوا * مهربا من حسامه المشهور
أين منجا الظباء بالغور ممن * يقنص العصم من قنان ثبير
ذعرت منهم القلوب فامست * بين احشائهم كموتى القبور
سفها منهم عصوه وتيها * وضلالا رماهم بالغرور
زعموا فى بلادهم لن ينالوا * من بوادى العقيق أهل السدير
فنفى زعمهم وسار اليهم * ورماهم بجيشه المنصور
ملك كلما سرى لطلاب * يحسب الارض كلها كالنقير
هون اليأس عنده كل شئ * والعظيم العظيم مثل الحقير
لم يزل من نواله فى سحاب * ينبت الدر فى رياض الفقير
يا أباهاشم المظفر لازلـ * ـت تغير العدو طول الدهور
فلقد جزت بالفخار مقاما * شيدته الرماح فوق العبور
ذلت الكائنات منك الى أن * صار منها العزيز كالمستجير
وعمت العباد منك بفيض * صير الزاخرات مثل السؤر
دمت بالدهر رمابدا البدر كنزا * لفقير وجابرا لكسير

(وقال يمدحه أيضا ويهنئه بعيد الفطر)

ماحركت سكنات الاعين النجل * الاوقد رشقتنا أسهم الاجل
رنت الينا عيون العين من مضر * فاستهدفتنا رماة النبل من ثعل
وهزت الخرد الهيف الحسان لنا * قاماتهن نفضنا دولة الاسل
بمهجتى رب السرب المخيم فى * قلبى هلال نجوم الحى من ذهل
تالله لم أنس بالزوراء زورته * والليل خامر عين الشمس بالكحل

أماوزنج ليالينا التي سلفت * والسادة الغر من أيامنا الاول
لولا هوى ثغره الدري ما انتشرت * تلك اليواقيت من عيني على طلل
ولا شجاني برق في تبسمه * ولا جنيت بسمعي شهدة الغزل
انا لقوم تقد البيض انصلنا * وما لنا من لقاء البيض من قبل
تغشى النصال من الاجفان ان برزت * وتختشيها اذا انسلت من المقل
و يصدر النبل عنا ليس ينفذنا * الا اذا كان مطبوعا من الكحل
وشمس خدر بأوج الحسن مطلعها * في دارة الاسد الضرغام لا الحمل
شمس من الذهب الروحي قد حرست * بأنجم من حديد الهند لم تحل
مخورة الجفن لا تنفك مقلتها * يرد الغنج فيها حيرة الثمل
يحول من دونها لج النصال فلو * رام الوصول اليها الطرف لم يصل
خرقت سجف الظبا عنها وجزت الى * كناسها فوق هامات القنا الذبل
حتى اذا ما ثمت الورد وانفتحت * من مقلتيها جفون النرجس الكسل
قامت فعانقني ظبي وقبلني * برق ومال علي الغصن في الحلل
واستقبلتني ببشر وهي قائلة * والذعر يصبغ منها وردة الخجل
أما خشيت المنايا من مناصلها * فقلت والقلب لا يطوى على وجل
لو اتقى الرجم من شهب النصال لما * في الليل نالت عناق الشمس في الكلل
لا يدرك الامل الاسنى سوى رجل * يشق بحر الردى عن جوهر الامل
ولا ينال المعالي الغر غير فتى * يدوس شوك العوالي غير منتعل
يولي النضار اذا ضن الحيا كرما * و يعصم الرأي أن يفضي الى الزلل
متوج السمر عالي البيض مجتمع * مفرق الطعم بين الصاب والعسل
قرن اذا ما اكفهر الخطب سل له * رأيا كمنصل منصور اللوا البطل
فاني الصوارم مسود الملاحم مبـ * ـيض المكارم مخضر الندى الخضل
قطب الفخار شهاب الرجم يوم وغى * بدر المعالي شمس الارض والحلل
الحائض الغمرات السود حيث به * فوق النواصي المواضي البيض كالظلل
عقد تقلد جيد الدهر جوهره * فأصبح الدهر فيه حالي العطل

قرت به مقل الايام وابتسمت * به الثغور وزانت أوجه الدول
هو الجواب الذى ردا السؤال به * لسائل من كعبد الله أو كعلى
معرف البأس لا ينفك يبرز فى * ضمير جفن بقلب القرن متصل
يا من يشبه بالامطار نائله * أقصر فما لجج الابحار كالوشل
انظر اليه ترى ليثا وشمس علا * وبحر جود براها الله فى رجل
هيهات يلقى العلا قرنا يماثله * الا اذا غض عينيه على حول
اذا أعد قسى الجود يوم ندى * رمى بسهم العطايا مهجة البخل
من الاولى المكرمى الجار الملم بهم * والمنزليه هضاب العز والجزل
اما وبارق هندى وطلعته * يعارض من نجيع القوم منهدل
لولاك حلت بارض الحو زلزلة * ترمى دعائم دين الله بالخذل
أتيتها بعد ان كادت تميد بنا * وكاد يقرع سن الامن بالجبل
قرت بحكمك حتى قال قائلها * قدست يا عرفات المجد من جبل
تثقفت مثل قناة الملك فاعتدلت * قسرا وقومت ما فى الحق من ميل
كم قد رمى اذ نفى الاعراب مجدك فى * قوس الخلاف سهام الغى والجدل
فلم تصبك وما أشوت سهامهم * بل أثخنتهم جراح الخزى والفشل
سلوا من البغى سيفا فانتضيت لهم * حلما أعاد حسام البغى فى الخلل
ألقيت فيهم عصا الرأى المسدد اذ * ألقوا اليك حبال المكر والحيل
تالله لو لم يردوا عن ضلالتهم * لاصبح الجيش فيهم أول السعل
فاصلح بتدبيرك السامى فسادهم * واشدد برأيك ما تلقى من الخلل
أنت الرجاء لرفع النازلات بنا * اذ يكشر الدهر عن أنيابه العضل
قد خصنا الله من تقديس ذاتك فى * سمح يجل عن الانداد والمثل
مولاى لا برحت يمناك هاميـة * على الموالين فى غيث الندى الهطل
أمطرتنا خلعا حتى ظننت بها * قد أمطرتنا عيون الوبل بالبدل
شكر الصنعك من غيث همى فبدا * روض الحرير على الاجسام والمقل
لقد كفى العيد فخرا أن يقال به * هنئت يا سيدى الايام والدول
العيد فى العام يوم عز عودته * وأنت عيد مدى الايام لم تزل

ان كان يدعى بعيد الفطر تسمية * فانت تدعى بعيد الجود والخول
فلتهن غرته من بشر وجهك فى * هلال تم بنور الفضل مكتمل
واستجلها حرة الالفاظ واحدة * بالحسن تسمو جمال السبعة الاول
فلا برحت بأوج العز مرتفعا * تجر ذيل المعالى من على زحل

وقال يمتدح السيد على خان بن السيد منصور خان عند قدومه من الشام فى سنة ١٠٥٥

خفرت بسيف الغنج ذمة مغفرى * وفرت برمح القد درع تصبرى
وجلت لنا من تحت مسكة خالها * كافور فرشق ليل العنبر
وغدت تذب عن الرضاب لحاظها * فحمت علينا الحور رد الكوثر
ودنت الى فمها أراقم فرعها * فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر
ياحامل السيف الصحيح اذا رنت * اياك ضربة جفنها المتكسر
وتوق يارب القنا لطعن ان * حملت عليك من القوام بأسمر
برزت فشمنا البرق لاح ملثما * والبدر بين مقرط ومخمر
وسعت فربنا الغزال مطوقا * والغصن بين موشح ومؤزر
بابى مراشفها التى قد لثمت * فوق الاقاحى بالشقيق الاحمر
وبمهجتى الروض المقيم بمقلة * ذهب النعاس بها ذهاب تحيرى
تالله ماذكر العقيق وأهله * الا وأجراه الغرام بمحجرى
لولاه ماذابت فرائد عبرتى * بعد الجمود بحر نار تذكرى
كم قد صحبت به من أبناء الظبا * سربا ومن أسد الشرى من معشر
وضللت من غسق الشعور بغيهب * وهديت من تلك الوجوه بنير
يالعشيرة من لمهجة ضيغم * كمنت منيته بمقلة جؤذر
روحى الفداء لظبية الخد التى * بنى الكناس لها بغاب القسور
لم أنس زورتها ووجنات الدجى * تتباع زفرتها بمسك أذفر
أمت وقد هز السماك قناته * وسطا الضياء على الظلام بخنجر
والقوس معترض أراشت سهمه * بقوادم النسرين أيدى المشترى
فغدت تشنف مسمعى بلؤلؤ * لولاه ناظم عبرتى لم ينثر

وتضم منى فى القميص مهندا * وأضم منها بالنصيف السمهرى
طورا أرى طوقى الذراع وتارة * منها أرى الكف الخضيب مسورى
حتى بداكسرى الصباح وأدبرت * قوم النجاشى عن عساكر قيصر
لما رأت روض البنفسج قد ذوى * من ليلنا وزهت رياض العصفر
والنجم غار على جواد أدهم * والفجر أقبل فوق صهوة أشقر
فزعت فضرست العقيق بلؤلؤ * سكنت فرائده غدير السكر
وتنهدت جزعا فأثر كفها * فى صدرها فنظرت مالم أنظر
أقلام مرجان كتبن بعنبر * بصحيفة البلور خمسة أسطر
ومضت وجمرة خدها من ادمها * لبست رماد المسك بعد تستر
* لله در جمالها من زائر * رسم الخيال مثالها بتصور
لم ألق أطيب بهجة من نشرها * الا البشارة فى اياب الحيدرى
ابن الهمام أخو الغمام أبو الندى * بركات شمس نهارنا المولى السرى
الخاطب المعروف قبل فطامه * والطالب العلياء غير مقدر
مصباح أهل الجود والصبح الذى * ما انجاب ليل البخل لولم يسفر
قرن اذا سل الحسام حسبته * نهرا جرى من لج سبعة أبحر
قرن البراعة بالشجاعة والندى * والرأى فى عفو وحسن تدبر
آباؤه الغر الكرام وجده * خير الانام أبو شبير وشبر
لو أن موسى قد أتى فرعونه * فى آى ذات فقاره لم يكفر
أولو دعا ابليس ادم باسمه * عند السجود لديه لم يستكبر
أو كان بالبدر المنير كماله * ما غاب أو بالشمس لم تتكور
أو فى السماء تكون قوة بأسه * فى الروع يوم البعث لم تتفطر
سمح أذل الدر حتى أنه * خشيت ثغور البيض فيما يزدرى
ومحا سواد الجور أبيض عدله * حتى تخوف كل طرف أحور
يجد الظبات البيض كالبيض الظبا * وصليلها بالهكم نغمة مزمر
بعد المشقة نال لذات العلا * لا يستلذ الغمض من لم يسهر
قل الذى فى الجود يطلب شأوه * أربيت فى الغلواء ويحك فاقصر
بدئ الندى منه فاعقل السخا * عن غير مصدر ذاته لم تصدر

فالناس من ماء مهين وهو من * ماء معين طاهر ومطهر
يامن بكنيته نزيد تيمنا * وبه يزول تشاؤم المتطير
ان عد قبلك فى المكارم ماجد * قد كان دونك فى قديم الاعصر
فكذلك الابهام فهو مقدم * عند الحساب يعد بعد الخنصر
بالفخر ساد أبوك سادات الورى * وأبوك لولاك ابنه لم يفخر
كالعين بالبصر المنير تفضلت * والعين لولا نجلها لم تبصر
قسما ببارق مرهف قلدته * وبعارض من مزن جودك ممطر
لولا ايابك للجزيرة ماصفت * منها مشارع أمنها المتكدر
أسكنت أهلها فى النعيم وطالما * شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حلل الامان وانها * لولاك أضحت عورة لم تستر
بوركت من شهم قدمت مشمرا * نحو العلا اذ يحجم الليث الشرى
وقطفت أنوار الفخار بانمل * قمنيات من روض الحديد الاخضر
فليهنك المجد التليد وعادك * العيد الجديد بنيل سعد أكبر
والبس قميص الملك يا طالوته * واسحب ذيول الفضل فخرا واجرر
واستجل بكرتنا فصاحة لفظها * عبثت بحكمتها بسحر البحترى
لو يعلم الكوفى بها لم يزدهى * أو يشعر الطائى بها لم يشعر
لازلت تاج علا وحلية منصب * وطراز مكرمة وزينة منبر

(وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور ويهنئه بعيد الفطر من الكامل)

نبتت رياحين العذار بورده * فكساز مردها عقيقة خده
وبدا فلاح لنا الهلال بتاجه * وسعى فربنا القضيب ببرده
واستل مرهف جفنه أوماترى * بصفاء وجنته خيال فرنده
وسرت أساور طرته فغورت * فى الخصر منه وانجدت فى نهده
وافتر مبسمه فشوقنا سنا * برق العقيق الى العذيب وورده
روحى فدا الرشا الذى بكناسه * أبدا تظلله أسنة أسده
ظبى تكسيت النصال بطرفه * شرفا اذا انتسبت لفتكة حده
حازت نضارة خده روض الربا * فثنت شقائقها أعنة ورده

وسطت على حرب الرماح معاشر الـ * ـغسان فانتصرت بدولة قده
قرن أشد لذى الوغا من لحظه * نبلا وأفتك صارم من صده
فالشهب تغرب فى كنانة نبله * والفجر يشرق فى دجنة غمده
تهوى مهنده النفوس كأنه * برق تألق من مباسم رعده
وتود أسهمه القلوب كأنما * صيغت نصال نبالها من ورده
بسطو فيشهد نا السماك بسرجه * والبدر مكتملا بنثرة سرده
فالام يطمع فى جنان وصاله * خلد تخلد فى جهنم بعده
ومتى يؤمل راحة من حبه * دنف يكلفه مشقة وجده
ومقرطق كافور فجر جبينه * ينشق عنه ظلام عنبر جعده
متمنع للفتك جرد ناظرا * حرست قلائده بصارم هنده
بادرته والغرب قد ألقى على * ورد الاصيل رماد مجمرنده
والليل قد سحبت فضول خمارها * ليلاه وانسدلت ذوائب هنده
لما ولجت اليه خدراضم فى * جنباته صنما فتنت بوده
ونظرت وجه اراق منظر ورده * وشهدت ثغرا طاب مورد شهده
نهض الغزال الى منه مسلما * فزعا وطوقنى الهلال بزنده
وغدا يزف الى كأس مدامة * نهدى الحليم الى ضلالة رشده
* نار يزيد الماء حر لهيبها * لما يخالطها المزاج ببرده
شمطاء قد رأت الخليل وخاطبت * موسى وكلمت المسيح بمهده
روح فلو ولجت باحشاء الدجى * لتلقبت بالفجر طلعة عبده
فظلات طورا من خلاعة هزله * أجنى العقود وتارة من جده
حتى جلا الشفق الدجى وتوقدت * فى آبنوس الليل شعلة زنده
ياحبذا عيش تقلص ظله * هيهات ان سمح الزمان برده
لله مغنى باليمامة عاطل * خلع الغمام عليه حلية عقده
وسقى الحياحى العقيق وباعدت * بعروضها الاعراض جوهر قده
وغدا المحصب حاصب البلوى ولا * خفرت عهاد العز ذمة عهده
رعيا لمألفها القديم وجادها * كف ابن منصور الكريم برفده

بركات لا برح العلا بوجوده * فرحا ولا فجع الزمان بفقده
بحر تدفق بالنضار فاغرق السبع البحار بلج زاخر مده
أسد تشيعه النسور اذا غزا * حتى وثقنا أنها من جنده
لو رام ذو القرنين بعض سداده * لم يمض ياجوج غدا من سده
أو حاز قوته الكليم لما دعا * هرونه يوما لشدة عضه
ملك يريك ندى مبارك عمه * وعفاف والده وغيرة جده
لولاه ما عرف النوال ولا اهتدى * أهل السؤال الى معالم نجده
قد خصنا الرحمن منه بماجد * ودالهلال حلول هامة مجده
أفنى وأغنى بالشجاعة والندى * فمماتنا وحياتنا من عنده
الرزق يرجى من مخايل سحبه * والموت يخشى من صواعق رعده
يجزى الذى يهدى المديح ببره * كرما فيعطى وسقه من مده
بغى العدو عليه مصلحة له * والمسك تصلحه مفاسد ضده
هجمت على الامم الخطوب ومذ نشا * ذهبت كما ذهب الاسير بقيده
فالحتف بهم فوق قائم سيفه * والنصر يخدم تحت صعدة بنده
قنصت ثعالبه البزاة وصادت الـ ـاسد الكماة به فشاعم جرده
ما زال يعطى الدر حتى خافت الشهب الدرارى من مسائل رفده
ويسير نحو المجد حتى ظنه * نهر المجرة طامعا فى عده
هل من فريسة مفخر الاوقد * نشبت حشاشتها بمخلب ورده
فضح العقود نظام ناظم فضله * وسما النضار نثار ناثر نقده
سار الى مهج العدا فتسابقا * فى الفتك أسمره وأبيض حده
قربه صفت القريض فزينت * آفاق نظمى فى أهلة حمده
حسنت به حالى فواصل ناظرى * طيب الكرى وجفته زورة سهده
فهو الذى بنداه أكبت حاسدى * وأذاب مهجته بجذوه حقده
يا أيها الركن الذى قد شرفت * كل البرية من تيمن قصده
والماجد البطل الذى طاب العلا * فسرى اليه فوق صهوة جده
الملك جيد أنت حلية نحره * والمجد جسم أنت جنة خلده

هنئت فى عيد الصيام وفطره * أبدا وقابلك الهلال بسعده
العيد يوم فى الزمان وأنت للـ ـاسلام عيد لم تزل من بعده
لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها * وفداك آدم فى بقية ولده
لا زالت الاقدار نافذة بما * تنوى ومتعك الزمان بخلده

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر من الكامل)

ما الراح الا روح كل حزين * فازل بخمرتها خمار البين
واستجلها مثل العروس تقلدت * بعقودها وتخلخت ببرين
واقطف بثغر لؤلؤ ودو جنتها على * خد الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة مرشفيها راشفا * منها ثنايا اللؤلؤ المكنون
روح اذا فى فيك غابت شمسها * برغت من الخدين والعينين
قيس يغالطنا الدجى راد الضحى * فيها ويصدق كاذب الفجرين
مازفها الساقى بطائر فضة * الا وحلق واقع النسرين
حاكت زجاجة كاسها القنديل اذ * مشكاتها اتقدت بلا زيتون
تبدو فيبدو الافق خد عشيقة * والليل لمة عاشق مفتون
مبنية بفم الغزيف مذاقها * كرضاب ليلى فى فم المجنون
بكرا اذا ما الماء أذهب بردها * صاغ الحباب لها سوار لجين
لو كان فى حوض الغمام محلها * لجرى العقيق من السحاب الجون
أو لو أريقت فوق يذبل جرعة * منها لاصبح معدن الراهون
ومضارع للبدر ماضى لحظه * متستر فيه ضمير فنون
رشأ غدت حركات كسر جفونه * تبنى على فتح السهاد جفونى
روحى له وقف وألف قوامه الـ ـممدود مقصور عليه حنينى
مهمو زصدغ كم صحيح جوى غدا * بلفيفه يشكو اعتلال العين
متفقه بوصاله متوقف * ويرى القطيعة من أصول الدين
رؤياه مفتاح الجمال وخصره * تلخيص شرح مطول التحسين
حيا بزورته خلاصة صحبه * وبدا فابرز مشرق الشمسين
وافتر محتسبا لها فابان عن * برقين مبتسمين عن سمطين

وشذا وطاف بها فاحيلميت العشاق فى راحتين بل روحين
من لى بوصل مهاة خدر فارقت * عينى وظبى أفلتته يمينى
لله أيام الوصال وحبذا * ساعات لهو فى ربا يبرين
مغنى بحب الساكنيه يسوغ لى * نظم النسيب ونثر در شؤنى
لا زال يبتسم الاقاح به ولا * برح الشقيق مضرج الخدين
أحوى كأن مياهه ريق الدمى * وهواه أنفاس الحسان العين
ضاهى عيون الغانيات بنرجس * وسما على قاماتها بغصون
فلكم رشفت على زمرذ روضه * زمن الشباب عقيقة الزرجون
وأمنت باس النائبات كأنما * بركات أمسى كافلى وضمينى
سامى الحقيقة لا يحس نزيله * بحوادث التقدير والتكوين
بشريك البحر تحت رواقه * والبدر فوق سريره الموضون
غيث بنوار النضار اذا سخا * تزهو رياض المقتر المدين
قاض باحكام الشريعة عالم * بقواعد الارشاد والتبيين
عدل تحكم فى العباد فقام فى * مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره * عشرا وحاز الملك بالعشرين
خطب المعالى بالرماح فزوجت * بكر العلا منه بليث عرين
تلقى العدا والوفد منه اذا بدا * تيه العزيز وذلة المسكين
سمح لمن طلب الافادة باسط * بنانه وبيانه كنزين
ما مد راحته وجاد بعلمه * الا التقطنا لؤلؤ البحرين
لو بالبلاغة للنبوة يدعى * لغدا وما قرآنه بعضين
من معشر لهم على كل الورى * شرف النجوم على حصى الارضين
أجرى وأورى للورى فى سلمه * والحرب لج ندى ونار ممنون
سام لمنصله وشعى نعاله * فخر الهلال ورفعة الشرطين
همست باصوات الطغاة فكاد أن * لا يستهل بهم لسان جنين
وتيقنت بالشكل بيضهم فلو * قدرت لما سمحت لهم بيمين
غضت جلالته العيون وربما * نظرت اليه فخرن فى أخرين

قبس جرى بيديه جدول صارم * وغمامة حملت شهاب ردينى
عف المآزر كم ذكور نصاله * فيه استباحت من فروج حصون
قيل يصان لديه جوهر عرضه * والجوهر العرضى غير مصون
لو أن كعبا جاء يطلب شأوه * لكبا بسابقة عثار حرون
يمسى الفقير اذا أتاه كأنما * غصب الغنى من راحتى قارون
مولى تلوذ المذنبون بعفوه * ويفك قيد المجرم المسجون
ياحادى العشر العقول وثانى الدهر المهول وثالث القمرين
والثابت المغوار والقرن الذى * لاتستقر سيوفه بجفون
فلقد أنارالله فيك نهارنا * وجلا الظلام بوجهك الميمون
وكسا بك الدنيا الجمال وزين الديام من عليائك فى عقدين
وأبان رشد عباده بك فاهتدوا * بعد الضلال لاوضح النجدين
فتهن بالعيد المبارك واغتنم * أجر الصيام وبهجة الفطرين
والبس جلابيب العلا وتدرع النصر العزيز وحلة التمكين
واستجل من فكرى عروسا مالها * كفؤ سواك بسائر الثقلين
وأبيك يامن حكمت بيمينه * بيض العطايا فى رقاب العين
لولاحيا كفيك ماحيا الحيا * روضى ولاساحت بطاح معينى
كلا ولانلت النعيم ولانجت * روحى العزيزة من عذاب الهون
بلغت مدى الاقصى لديك مطالبى * وأصابت الغرض البعيد ظنونى
لى فى معانيك اعتقاد ولا فلو * كشف الغطاما ازداد فيك يقينى

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى من البسيط)

رنا فسل على العشاق أحوره * سيفا عليهم زمام البيض يخفره
وماس تيها فثنى فى غلالته * قدا بحمر المنايا صال أسمره
وافترعن لؤلؤ ملاح أبيضه * الا ياقوت دمعى سال أحمره
ياغيرة البان اذ يثنى موشحه * وخجلة البرق اذ يبدو مؤشره
بمهجتى دعجا يجرى بمقلته * لاأعرف الموت الاحين أنظره
وبالجفون جمالا تحت برقعه * لايسفر الفجر الاحين يسفره

في بيعة الحسن منه يجلى صنم * دين المسيح به يقوى تنصره
له محيا لحاظي اذ تعندمه * ثوب الدجنة من لوني يعصفره
قاسمته الورد لونيه فاحمره * في وجنتيه وفي خدى أصفره
مهفهف القد لغوى النطاق حوى * معنى كمحذوف نحوى يقدره
مجرد الخد من شعر يدب به * خال الى المسك منسوب مصغره
المحتف في جفنه الساجى مضارعة * لذلك اشتق من ماضيه مصدره
متوج بنهار الشيب عمم في * لما تقنع بالديجور نيره
ما كر في جيشه مهراج طرته * على سنا البدر الافريقيصره
ولا استثار دخان الند عارضه * الا وشيب قذالي شب مجمره
تشبه الطيب في خديه اذ نبتا * فابيض كافوره واسود عنبره
فسحر عينيه عن هاروت يسنده * وخط خديه عن كافور يسطره
تستودع الدر من ألفاظه أذنى * نظما فتسرقه عيني فتنثره
أما وقضبان مرجان بجنتها * من فوق أنبوب بلور يسوره
وشين شهدة معسول بملثمه * وقاف قامة عسال يزبره
لولا حرير عذاريه لما نسج الديباج شعري ولا فكري يصوره
الام ياقاب تصفي الود ذا ملل * لا يستقر ولا يصفو مكدره
ان الملول وان صافاك ذو عجب * ان حال أمسكره أو مج سكره
واخيبة السعي قد ولى الشباب ولا * أدركت سؤلي وعمري فات أكثره
فاوفي لي حبيب كنت أعشقه * ولا صفا لي خليل كنت أوثره
ولا اختبرت صديقا كنت أمنحه * صفو السريرة الا صرت أحذره
يا دهر ويحك ان الموت أهون من * مذمم بك يؤذيني وأشكره
مالي ومالك لا تنفك تقعدني * ان قمت للمجد أو حظي تعثره
لقد غدا البخل شخصا نصب أعيننا * فاصبح الجود عهدا ليس نذكره
وعاد يطوى لواء الحمد رافعه * لولا يدا بركات المجد تنشره
رب النوال الذي لولا مواهبه * سمط القوافي لدينا بار جوهره
المتبع الهبة الاولى بثانية * وأكرم المزن ما يولي ممطره

سر الاله الذى للخلق أبرزه * لطفا وكان فؤاد الغيب يضمره
ملك يركب الامر المخوف ومن * فوق الافاعى به يمشى غضنفره
كأنما الموت ملزوم بطاعته * فى كل ماهو ينهاه ويأمره
يضم منه غدير الدرع بحر ندى * ويحتوى منه بدر التم مغفره
سمح تحرج نهر السائلين ولا الدر اليتيم عن الراجى يقهقره
يعطى الجزيل فلا عذرا يقدمه * للطالبين ولا وعدا يؤخره
تملك الجوز فلتهرب تعالبه * فقد تكفل جيش الملك قسوره
مهذب فطن كادت فراسته * عما بقلبك قبل القول تخبره
لا يلحق الذل جارا يستعز به * ولا يرى الامن مرعوب يذعره
بعدله الظالم المرهوب يخذله * وجانب البائس المظلوم نبصره
ان زاره سائل عاف يعظمه * وان تأتاه جبار يحقره
لغت على الهامة العليا عمامته * وشد فوق عفاف الفرج مئزره
لا تعرف الجدب الا عند غيبته * ولا ترى الغيث الا حين نبصره
قد حالف السيف منه أى داهية * كبرى وصافح يمنى الموت خنجره
كم قد أغار وشهب الليل عاثرة * والفجر ينبت بالكافور عنبره
فآب والاسد فى الاغلال خاضعة * وعاد بالنجح والانفال عسكره
والدهم كتب وسمر الخط تحمده * والبيض صفر مصونات تكبره
والجو كالعسق المسود أبيضه * والسيف كالشفق المحمر أخضره
هو الهمام الذى صحت سيادته * واشتق من أنبياء الله عنصره
هم العدا بذهاب النور منه وما * يطفون نورا يريد الله يظهره
يبغون محو اسمه من صحف منصبه * والله فى لوحه المحفوظ يزبره
بغوا عليه ومن يجعل تجارته * بضاعة البغى يوما خاب متجره
وحاولوا الغدر فيه وهو أمنهم * وصاحب الغدر يكفى فيه منكره
ودبروا الامر سرا وهو متكل * وربه فوق أيديهم يدبره
فادركوا الويل والحزن الطويل وما * رأوا من الامر شيا سر منظره
فكم عزيز لهم ولت ضراغمه * وكم كناس خباة قد فرجؤذره

مولاى فلتهنك الدنيا وعودتها * اليك والعيد قد وافى مبشره
ولم نناحج بيت منك دار على * شعائر البر والمعروف مشعره
وارم العدا بحمار النبل واسع الى * منى وغى يرهب الضرغام منحره
و بشر الحصم أن البغى يصرعه * ومارد الجور أن الظلم يدحره
واستجل در قريض كاد فى حكم * نظم البديع بيان المرء يسحره
ودم مدى الدهر فى عز وفى شرف * يسمو على الفلك الدوار مفخره

(وقال يمدح السيد منصور خان و بهنئه بختان ولده السيد راشد ويمدحه من الوافر)

تلثم بالعقيق على اللآلى * فغشى الفجر فى شفق الجمال
وقنع بالدجى شمس المحيا * فبرقع بالضحى ليل القذال (١)
وهز قوامه فثنى قضيبا * اليه تنقلت دول العوالى
ودب عذاره فسعت الينا * أفاعى الموت فى صور النمال
بدا فتقطعت مهج الغوانى * وحاضت فيه أحداق الرجال
وختم بالعقيق فزان عندى * بمعصم وعده حلى المطال
لقد جرحت نواظره فؤادى * فمالك باصوارمها ومالى
عملت الجزم بى وخفضت منى * محل النصب ثم رفعت حالى
برو حى منه شخصا جؤذريا * يصيد الاسد فى فعل الغزال
تزاور عن خباه فثم شمس * تبلج حولها فجر النصال
فدعن وجنتيه فثم ورد * حماه الهدب فى شوك النبال
الام ألام فيه ولا أحاشى * و برقبنى الحمام ولا أبالى
أورى عن هواه بحب ليلى * وفيه تغزلى و به اشتغالى
وليل كالبنفسج بات فيه * ينشقنى رياحين الوصال
دخلت عليه والظلمات ترخى * ذوائبها على صلت الهلال (٢)
فقدم لى العقيق قرى لعينى * وقرط سمعى الدرر الغوالى
وبات ضجيعه الضرغام منى * ومنه مضاجعى ريم الخجال
وقام اليه من ورعى وعيظ * يعرفنى الحرام من الحلال

(١) القذال جماع مؤخر الرأس اه (٢) الصلت الجبين الواضح اه

اذا امتدت اليه يمين نفسى * ثنيت عنانها بيدى الشمال
وانى قد أميل بلحظ طرفى * لمن أهوى وبغضى عنه بالى
وان قامت الى الفحشاء يوما * بى الشهوات تقعدنى خصالى
أحب الكذب فى التشبيه هزلا * وأهوى الصدق فى جد المقال
فلى وعظ أشد من الرواسى * ولى غزل أرق من الشمال
أنا الهادى اذا الشعراء هاموا * بوادى الشعر فى ليل الضلال
مجلى السابقين الى المعانى * وفارس بحثها يوم الجدال
تدل لدى التشديد بنات فكرى * على أدبى وتنسبنى فعالى
ويشهد لى بدعوى الفضل قربى * لدى بركات نقاد المعالى
تملكنى نداه فزدت فضلا * وفضل العبد من شرف الموالى
جمال الفضل مركز نيريه * كمال بدور أبناء الكمال
رفيع علا الى هام الثريا * رقى بسلالم الهمم العوالى
موقى العرض فى سنن السجايا * مبيد المال فى سبق النوال
شجاع فيه تتسع المنايا * اذا ما كر فى ضيق المجال
(١) * اذا بدجى القتام بدا بدرع * أرانا الشمس فى ثوب الهلال
هو العدل الذى بالوصف يعنو * له العلم المعرف بالجلال
فكم لعداه فيه من الصياصى * بروج من كواكبها خوالى
(٢) غوامض فكره تحكى الدرارى * وطيب ثناه يرخص بالغوالى
يرى الدنيا وان عظمت وجلت * لديه أقل من شسع النعال
به انطلق السماح وكان رهنا * وأضحى البخل مشدود العقال
(٣) تزين به عواطلها القوافى * كما تتزين البيض الحوالى
فلو مس الصخور الصم يوما * لفجرهن بالعذب الزلال
كمى لا تقاتله الاعادى * بامضى من سيوف الابتهال
اذا رويت صوارمه تجيعا * ورت بخدودها نار الوبال

(١) القتام الغبار اه (٢) الغوالى جمع غالية وهى طيب معروف اه
(٣) جمع حالية وهى المتحلية اه

كأن دم القرون لها سليط * وجمر شفارها شعل الذبال (١)
من القوم الذين سموا وسادوا * على العرب الاواخر والاوالى
ملوك كالملائك فى التلاقى * عفاريت جيادهم السعالى
أثيل المجد معقصور عليهم * وضال العز ممدود الظلال
تبين لى الجواد الجود فيه * ونور المجد من قبل الفصال
غنيت عن الكرام به جميعا * وصنت الوجه عن ذل السؤال
أأستسقى السحائب نازحات * وهذا البحر معترضا حيالى
وألقيت السلاح وما احتياجى * وفيه تدرعى وبه اعتقالى
ألا يا أيها البطل المرجى * لدفع كتائب النوب العضال
ويا سيف المنون وساعديها * ويا رمى قوسها يوم النضال
ويا قمر الزمان ولا أكنى * وشمس ضحى الملوك ولا أغالى
لقد غبط العلا بختان شبل * أبوه أنت يا ليث الشرال
شقيق الرشد تسمية وفالا * سليل المجد خير أب وآل
نشا فنشا لنا منه سرور * يكاد يهز أعطاف الجبال
وحمحمت الجياد مهللات * وصال مكبرا يوم القتال
وقرت أعين البيض المواضى * ومن معاطف السمر الطوال
هو الولد الذى بابيه نالت * خلود الامن أفئدة الرجال
فدام ودمت ما اكتسبت ضياء * نجوم الليل من شمس النوال
ولا زالت لك الايام تدعو * ولا برحت تهنيك الليالى

(وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان ويهنئه بعيد الفطر من الوافر)

نسال من جفونك أم سهام * ورمح فى الغلالة أم قوام (٢)
وبلور بخدك أم عقيق * وشهد فى رضابك أم مدام
وشمس فى قناعك أم هلال * تزيا فيك أو بدر تمام
وجيد فى القلادة أم صباح * وفرع فى الغفيرة أم ظلام (٣)

(١) السليط الزيت اه (٢) الغلالة شعار تحت الثوب اه
(٣) الغفيرة خرقة توقى بها المرأة خمارها من الدهن اه

أما وصفاء ماء غدير خد * تلهب فى جوانبه الضرام
وبيض صفاح سود ناعسات * لنا بجفونها كمن الحمام
(٢) لقد كسر الغرام لهام صبرى * فهمت وحبذا فيك الهيام
وأسقمنى اجتنابك لى بجسمى * كطرفك لا يفارقه السقام
بروحى البارق الوارى اذاما * تزحزح عن ثناياك اللثام
وبالدر الثمين عقود لفظ * ينظمها بمنطقك الكلام
سقى غيث السرور حزون نجد * وجاد على مرابعها الغمام
ديار تكفل الآرام فيها * عتاق الخيل والاسد الكرام
بروج تشرق الاقمار فيها * باطواق وتحجبها خيام
(٣) اذا نشرت غوانيها الغوالى * تعطر فى مغانيها الرغام
(٤) ألا رعيا لايام تقضت * بها والبين منصله كهام
وأحزاب السرور لها قدوم * اليها والهموم لها انهزام
وممشوق القوام اذا تثنى * تكاد عليه أن تقع الحمام
اذا ماقيس بالاغصان تاهت * غصون البان فافتخر البشام
تبيت لديه أجفان المواضى * مشرعة النواظر لا تنام
هجمت عليه والآفاق لعس * مراشفها وللشهب ابتسام
وهند الليل فى قرط الثريا * تقرط والهلال لها خزام
فلم أر قبله بدرا بخدر * ولا شمسا يسترها لثام
ولا من فوق أطراف العوالى * سعى قبلى محب مستهام
فهل ذاك الوصال له اتصال * وهل هذا البعاد له انصرام
عجبت من الزمان وقد رمانا * ببين مالشعبيه التئام
فكيف تصيبنا منه سهام * وجنتنا ابن منصور الشهام
وكيف تشت ألفتنا وانا * لنا فى سلك خدمته انتظام
عزيز لا يذل له نزيل * ولا يخشى لديه المستضام
وحيد فى الفخار بلا شريك * وفى جدواه تشترك الانام

(٢) اللهام الجيش الكثير اه (٣) الرغام التراب اه (٤) الكهام الكليل اه

همام قد بكى الاعناق منه * اذا با كفه ضحك الحسام
لئن فى الخلق حاكته جسوم * فسحب الودق تشبهها الجهام (١)
سعى نحو العلا فاشاد بيتا * سما فيه الى العرش الدعام
رعى الرحمن عصر احل فينا * به بركات سيدنا الهمام
أخو المعروف نجل المجد حر * نمته السادة الغر العظام
تولى دولة المهدى فاحيا * مناقبه وقد عفت العظام
يتيه صريخ مطلبه المرجى * بسيرته ويفتخر الزحام
يفوق المزن ان هى ساجلته * ويفنى اليم مورده الجمام
كريم فى أنامل راحتيه * حياة الخلق والموت الزؤام (٢)
جواد كل عضو منه غيث * يجود وكل جارحة لهام
ومعترك به ودق المنايا * على الاقران والسحب القتام
تسيل من النفوس له بحار * ونيران الوطيس لها اضطرام (٣)
ثغور البيض منه باسمات * وقامات الرماح بها قيام
تجسم ضنكه فردا فولت * جموع الاسد وانفرج الزحام
هو البطل الذى لو رام يوما * بلوغ الشمس ما بعد المرام
ألا ايا أيها الاسد المحامى * عن الاسلام والمولى الامام
ويا ابن القادمين على المنايا * اذا ما الصيد أحجمها الصدام (٤)
ومن زانت وجوه الشرفيه * وفى تقريظه حسن النظام
لقد أمنت بمولدك الليالى * وخافت بأسك النوب الجسام
وتاه العيد فيك هوى وباهى * بك الاقطار وافتخر الصيام
فاذا العيد الا مستهام * دعاه الى زيارتك الغرام
فلا عدم ازديارك كل عام * يمر ولا عداك له سلام

(١) الجهام السحاب لا ماء فيه اه (٢) الزؤام الكريه والمجهز اه (٣) الوطيس الحرب اه (٤) الصيد جمع أصيد وهو الملك والاسد اه

(وقال أيضا يمدحه بهذه القصيدة) ولم أسمع منها الا أبياتا يسيرة وكان رحمه الله تعالى أنشد نيفا وسألته عنها فافادني أن نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعا وفي السنة الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها وعدة أبيات من الغزل والمديح فأثبت ما وجدته منها وهو هذا

ويا وميض بروق المزن ان سغرت * عن الثنايا فغض الطرف واستتر
ويا وجيز عبارات البيان لقد * أطنبت في وصف ذاك الخصر فاختصر
هذا الابيرق في فيها فواطمئ * الى عذيب عقيق المبسم العطر
وذا الغوير توارى في الوشاح فوا * شوقي اليه وهذا الجزع في الازر
بمهجتي نار حسن فوق مرشفها * تشب من حول ذاك المورد الخضر
مرت بنا وهي تبدي نون حاجبها * والصدغ يلثم منها وردة الخفر
ففوق القوس نبل العين واحزني * وقارن العقرب المريخ واحذري
وحدثتنا فخلنا أنها ابتسمت * زهر النجوم حديثا في فم القمر
أماو بلورتي فجر تلثم في * ياقوتتي شفق يفتر عن درر
ماخلت قبلك أن الحتف يبرز في * زي العيون من الآرام والعفر
لولا ابتسامك لم تجر العيون دما * والمزن لم تبك لولا البرق بالمطر
لو بيع وصلك للعاني بمهجته * هانت عليه ومن للعمي بالبصر
أفنيت ماء عيوني بالصدود بكا * وجذوة الصيف تفنى لجة الغدر
خلو قلبك من نار الهوى عجب * ومكمن النار لا ينفك في الحجر
لا تمقتي أثرابي في الخطوب بدا * فزينة الصارم الهندي بالاثر
ولا تذمي بياض الشيب ان شعلت * شموعه في سواد الليل من شعري
فالمرء كالجر في حال الخمود يرى * فيه السواد ويبدو النور في السعر
لله در ليال يا لحى سلفت * بيض ترى في جباه الدهر كالغرر
وكم عشونا بجنات النعيم الى * سناء نارين من جمر ومن قطر
(١) وبدر خدر بشهب الليل منتطق * مبرقع بسناء الفجر معتجر

(١) الاعتجار لف العمامة دون التلحي ولبسة للمرأة اهـ

لا أصبح الليل من فوديه ما بزغت * شمس المدامة بالآصال والبكر
ولا عدا اللثم ذاك البدر ما قذفت * أيدى ابن منصور للعافين بالبدر
سواد عين المعالى نقش معصمها * بياض صلت العطايا مبسم السمر
سهم المنية درع الملك جنته * سنان رمح الليالى صارم القدر
ملك ساس أحوال الرعية فى * عدل يؤلف بين الاسد والبقر
لو ذاقت النحل مرعى سوط نقمته * لمج منها مسيل الشهد بالصبر
لو جاد صيبه العين المهانبتت * جلودها بالحرير المحض لا الوبر
له جبال حلوم لو شوا شمخا * رست على السبعة الافلاك لم تدر
قرن تقنص بالبيض الجوارح من * أعلى غصون العوالى طائر الظفر

(ومنها)

ياعصبة الحاج هذا الجم راحته * فيمن اليم تستغنى عن الجزر
ياشموس الكماة الشوس ان طلعت * نجومه فى ظلام النقع فانكدرى (١)
بدا النافيدا فى ضمن جوهره الفـ * ـرد الكريم بجمع غير منحصر
فكان فى الحكم كالمرآة حين يرى * يعد فردا وما فيها من الصور
وترالبرية شفع الدهر جملته * جمع الفخار مثنى النفع والضرر
فالحرب تثنى عليه لسن انصلها * والحتف يثنى عليه عطف مؤتمر
ومنها لو فاض طوفان نوح من ندى يده * لما نجا منه بالالواح والدسر
أو شاهد الملك شداد جلالته * لعفر الذعر منه خد محتقر
دع الروايات فى الماضى فرؤيته * أقوى وليس عيان الامر كالخبر

(ومنها)

فأشرق النقع منها وانجلى شفق * من الدماء على الهامات والطرر
يانا ظم المجد ياسمط الفضائل بل * ياحلية المدح بل يازينة البشر
ثمنت فى سيفك السبع الزواخر والـ * ـسبيع الكواكب لا بل سبعة الكبر
وزدت فى الملك اجلالا ومقدرة * حتى جلالت عن التحديد والقدر
مولاى ياواحد الدنيا وسيدها * والماجد المحسن المزرى بكل سرى

(١) الشوس جمع أشوس وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه تكبرا اه

سمعا لدعوة عبد تحت رقكم * يرجو لديك ينال الفوز بالوطر
(١) قد فر من عبدك الدهر المسيء الى * حسنى صنيعك ياذا العز والخطر
فأنت ان خانت الايام معتمدى * وأنت ان قل وفرى خير مدخرى

(وقال أيضا يمدح المولى المؤيد بالرحمن السيد على خان ويذكر وقعته مع الاعراب بالكرخ وبهنيه بالظفر)

روت عن تراقيها العقود عن النحر * محاسن تروى بها النجوم عن الغجر
وحدثنا عن خالها مسك صدغيها * حديث رواه الليل عن كافة البدر
وركب منها الثغر أفراد جملة * حكاها فم الابريق عن حبب الخمر
بصحة جسمى سقم أجفانها التى * على صحوها لا تستفيق من السكر
وبالعنبر الوردى نكهتها التى * روى المسك عن اسنادها خبر النشر
وبالخد وردنا رموى بصحته * وميم فم من عينه جرعة الخضر
عذيرى من عذراء قبل تمائمى * خلعت على العذال فى حبها عذرى
ولى مدمع فى حبها لو بكى الحيا * به نبت الياقوت فى صدف الدر
بروحى منها جؤذرا فى غلائل * وجيد مهاة قد تلفع بالجمر
لقد غصبت منها القرون ليالیا * من الدهر لولا طولها قلت من عمر
أما وسيوف للحتوف بجفنها * تجرد من عين وتغمد فى سحرى
وهدب يسقى نبله سم كحلها * فذب بشوك النحل عن شهدة الثغر
(٢) وصمتة قلب غص منها بمعصم * ووسواسه الخناس ينفث فى صدرى
وطوق نضار يستسر هلاله * مع الفجر تحت الشمس فى غسق الشعر
لفى القلب منى لوعة لو تجنها * حشى المزن أمسى قطرها شرر الجمر
ممنعة غير الكرى لا يزورها * وتحجب عن طيف المحب اذا يسرى
اذا مر فى الاوهام معنى وصالها * رأيت جياد الموت تعثر بالفكر
رفيعة بيت هالة البدر نوره * وقوس محيط الشمس دائرة الستر
يرى فى الدجى نهر المجرة تحته * على در حصباء النجوم به تجرى

(١) فاعل فر يعود على عبد فى البيت قبله والدهر بدل من عبد الذى قبله اه
(٢) القلب السوار اه

فاطنابه للغرقدين حمائل * وأستاره فى الجنح أجنحة النسر
وليل نجوم القذف فيه كأنها * تصول علينا بالمهندة البتر
ركبت به هوج المطايا وخضت فى * بحار المنايا طالبا درة الخدر
فعانقت منها جؤذر القفر آنسا * وصافحت منها بالخبادمية القصر
فلما دنا منها الوداع وضمنا * قميص عناق بزنا ملبس الصبر
بكت فضة من نرجس متناعس * وأجريت تبرا من شقيق أخى سفر
فأمست عيون البدر فى شفق الدجى * تسيل وعين الشمس بالانجم الزهر
وبتنا وزند الليث منى مطوق * لها ويمين الظبى قد وشحت خصرى
فكادت لمابى أن تذيب سوارها * ضلوعى وان كانت حشاى من الصخر
وكاد فريد العقد منها لما بها * يذوب فيجرى كالدموع ولا يدرى
سقى الله أكناف العقيق بوارقا * تقطع زنج الليل فى قصب التبر
ولا زال محمر الشقائق موقدا * بها شعل الياقوت فى قصب الشذر
حمى تتحامى الاسد آرام سربه * وتصرعهم من عينه أعين العفر
تحوط الظبا أقماره فى أهلة * وتحمى شموس البيض فى أنجم السمر
ألا حبذا عصر مضى وليا ليا * عرائس أنس يبتسمن عن البشر
وأيام ناغر كان نجو لها * أيادى على فى رقاب بنى الدهر
أياد عن التشبيه جلت وانما * عبثن بعقلى ساحرات رقى السحر
بواد يزان المجد منها بأنجم * هواد لمن يسرى الى مشرق اليسر
عواض لمران المعانى أسنة * وقضب بها العافون تسطو على الفقر
نبتن بكفيه نبات بنانه * فدلت قطوف الجود فى ثمر الشكر
هو العدد الفرد الذى يجمع الثنا * وتصدر عنه قسمة الكسر والجبر
صنائعه عقد على عاتق العلا * ومعروفه تاج على هامة الفخر
ربيع اذا مازرته زرت روضة * يفتح فيها نشره حدق الزهر
نهيم به عشقا لخلق كأنه * يهب علينا فى نسيم الهوى العذرى
أياوارد لج البحار كتغوابه * فسبعتها فى طى أنمله العشر
اذا يده البيضاء أخرجها الندى * فياويل أم البيض والورق الصفر

أخوهم يستغرق الدرع جسمه * ومن عجب للبحر يغرق بالسكر
تكاد الرماح السمر وهى ذوابل * براحته تهتز بالورق الخضر
فكم من بيوت قد رماها بخطبه * فأضحت ومنها النظم كالخطب النثر
فلله يوم الكرخ موقفه ضحى * وقد سارت الاعراب بالجحفل المجز
أتوه يمدون الرقاب تطاولا * فأضحوا ومنهم ذلك المد للجزر
رموه بحرب كلما قام ساقها * ركضن المنايا فى القلوب من الذعر
يبيع الردى فى سوقها صفقة المنى * ينقد النفوس الغاليات لمن يشرى
سطوا وسطا كالليث يقدم فتية * برون عوان الحرب فى صورة البكر
وفرسان موت يقدمون على الوغى * اذا أحجمت أسد النزال عن الكر
وخيل لها سوق النعام كأنها * تطير اذا هبت باجنحة الكدر
فزوج ذكران الظبا فى نفوسهم * وأنقدهم ضرب الحديد عن المهر
وأضحت وحوش البر مما أراقه * من الدم كالحيتان فى لجة البحر
بنى ببعا من هامهم وصوامعا * تبوأ منها مسجدا راهب النسر
لقوه كأمثال البزاة جوارحا * وولوا كما تمضى البغاث عن الصقر
(١) فمن واقع فى الارض فى شبك الردى * ومن طائر عنه باجنحة الغمر
وانى لهم جند يلاقى جنوده * وأين رماح الخط من خشب السدر
بغوا فبغاهم بالذى لو تعمدت * له الشهب لاقت دونه حادث الكدر
وبانت عن الكف الخضيب بنانه * وضاق به ذرع الذراع عن الشبر
فراعنه هممت به فتلقفت * عصى عزمه ما يأفكون من المكر
بهم مرض من بعضه فى قلوبهم * وسيف على ذو الفقار الذى يبرى
فيا ابن رسول الله والسيد الذى * حوى سوددا يسمو به شرف العصر
أرادت بك الاسباط كيدا فكدتهم * وأكرم مثواك العزيز من النصر
ترجوا لديهم لو تبور بضاعة * فقادهم داعى البوار الى الخسر
ليهنك نصر عزه يخذل العدا * وفتح يحل المغلقات من الامر
وحسبك نفرا كفلك الموت عنهم * وحسبهم ذلك الخضوع من الاسر

(١) الغمر طائر أبيض الرأس اه

ألا فاغف عنهم انهم لعبيدكم * وان سجايا العفو من شيم الحر

(وقال أيضا يمدحه طاب ثراه)

أما ومواضي مقلتيها الفواصل * لتشبيهها بالبدر تحصيل حاصل
وياقوت فيها ان جوهر جسمها * لكالماء الا أنه غير سائل
وورد محياها النضير لقدها * هو الرمح الا أنه غير ذابل
من العين الا أنها في كاسها * تظللها أسد الشرى بالمناصل
كعاب تمد الحتف في أي ناظر * من الغنج اذ ترنو بمقلة خاذل
ذكاء خمتها الشهب وهي أسنة * وقامت لديها نيرات المشاعل (١)
تظن رغاء الرعد زفرة مدنف * فتر شقه حراسها بالمعابل
وتحرس عن مر النسيم توهما * بان الصبا تهدي اليها رسائلي
بروحي منها حاجبا غنج قوسه * تسله من طرفها اي نابل
وقضبان بلور بدت في خواتم * وأعمدة من فضة في خلاخل
وزندين لولم يمسكا في دمالج * لسالا من الاكمام سيل الجداول
فما اختال ظبي قبلها في مدارع * ولا مال غصن يانع في غلائل
أحن لمرأى خدها وهو مصرعي * وأعشق منها الطرف والطرف قاتلي
فواعجبا أشقى بها وهي جنتي * ولم أقتنصها والظبا من حبائلي
وليل غرابي الخضاب كفرعها * طويل لحظي لونه غير ناصل
كأن الدياجي منه سود عوابس * وأنجمه بيض الحسان الثواكل
قضى فجره نحبا فاحيته فكرتي * وقد حي الحصى باليعملات الذوابل
وبت وصحبي كالقسي من السرى * نجافي الكراميل الطلا بالكواهل (٢)
فظلنا نساقي في زجاجات ذكرها * حميا هواها في ندى الرواحل
فمن مدنف صاح بنا مثل شارب * ومن معشر مثاله زي ذاهل
فلولا هواها ما صبوت الى الصبا * ولا رحمت دمعي دعاة المنازل
ولا اقتنصت أخت الغزال جوارحي * ولا هيجت ورق الحمام بلابلي
ولولا رقي السحر المبين بلفظها * لما التذ سمعي في أحاديث بابل

(١) ذكاء من أسماء الشمس اه (٢) الطلا الاعناق اه

أيلحقنى فى حبها نقص سلوة * اذن فارقتنى نسبتى للفضائل
ولا صافح الخطى منى يد الندى * ولا عانقت جيد المعالى حمائلى
ولا نصب البيض الجوازم رتبتى * ولا رفعتها همتى بالعوامل
وانى لاظمآن الى عذب منهل * حمت شهده نحل الرماح النواهل
بحيث تحوط الاسد مرقد باغم * وتوقظ طرف الموت دعوة صاهل
وما موردى عذب اذا لم أرالظبا * تشوب نضارا فى لجين المناهل
سقى الله قوما خيموا أيمن الحمى * وحيا بشرقى الغضا كل وابل
ولله أيام السرور وحبذا * مواسم لذات الليالى الاوائل
أما آن أن تدنو الديار و ينجلى * ظلام التنائى فى صباح التواصل
فحتام يستجدى النوى يم مقلتى * فيرفدها در الدموع الهوامل
أكانت جفونى كلما اعترض النوى * بنان على والنوى كف سائل
جوادا اذا ضن الغمام على الورى * توالت يداه بالغيوث الهواطل
شريف محل التاج فى حلى فضله * تزان صدور المكرمات العواطل
له راحة لو ترضع المزن درها * همت باللآلى معصرات الحوامل
أحاطت باوساط الدهور ووشحت * حظوظ الورى منها خطوط الانامل
تلذذه بالبأس والعفو والتقى * وبذل العطايا لا بطيب المآكل
يهز اذا عوان الرمح فى كف ضيغم * و يمسك نم را لسيف فى بحر نائل
يقلب فيه الدهر أجفان حائر * ويرتو اليه الغيث فى طرف آمل
همام يصيد الاسد ثعلب رمحه * اذا الربد رفت فى براة الجحافل
فما سار شئ من عداه بارضه * سوى ماسرى من لمهانى الحواصل
لطاعته قامت على ساقها الوغى * ونكس ذلا رأسه كل باسل
وشدت على الاوساط من حزم القنا * لديه زنانير الكعوب العوامل
وليس اضطراب الرمح خلقا وانما * رمتها دواعى ذعره بالافاكل (١)
و برى زرة العافى ألذ من الصبا * وأحسن من وصل الحبيب المماطل
هو الصقع اللسن الذى لبيانه * بنظم القوافى معجزات الفواصل

(١) الافاكل جمع افكل وهى الرعدة اه

وموضوع علم الفضل والعلم الذى * عليه وجوباصح حمل الفواضل
يعدى فعال المكرمات بنفسها * الى آمليه لابجر الوسائل
مضى فعله المشتق من مصدر العلى * فصح له منه اشتقاق اسم فاعل
تكاد القنا قسرا بغير تثقف * يقوم منها عدله كل مائل
وان تنحنى حنى الاساور قضبه * لما أثقلتها من ذحول القبائل (١)
فلا تطلبوا ياحاسديه اغتياله * فتخطفكم غول الخطوب الغوائل
ولا تنزلوا أرضا بها حل شخصه * فتنزل فيكم صاعقات النوازل
تولى بلاد الحوز فليخل بالها * وتفرغ من بعد الهموم الشواغل
لقد قرطور المجد فيها مكانه * وقد كان دكا قبله بالمنازل
وفك عن الملك الوثاق فاصبحت * شيا طينه من قهره فى سلاسل
وزال ظلام الغى عن نير الهدى * وحكم سيف الحق فى كل باطل
فسبك يابكر العلا مفخرا فقد * تزوجت منه بالكريم الحلاحل (٢)
فيا ابن حسام المجد والعامل الذى * به انصرفت قسرا جميع القبائل
لقد فقت آباء الكرام بوالد * به ختمت غر الكرام الافاضل
محل سمالك الفضل مركز شمسه * مقر دراری غامضات المسائل
صفوح صدوق حاكم متشرع * عفيف شريف ماله من مماثل
فقيه حكيم عالم متكلم * ينص على أحكامه بالدلائل
مناقب نفر حزتها منه يا ابنه * وحسبك فخرا مابه من شمائل
فلازلت قطبا ثابتا فى العلى ولا * برحت هلالا كاملا غير آفل
(وقال يمدحه ويستأذنه للحج الشريف ويهنئه بعيد الفطر رحمه الله)
تلوح فتستدعى الفراش وتبسم * فيفتر ثغر الصبح والليل مظلم
وتبدى ثنايا ها لنا كنز جوهر * فترصدها فى فرعها وهو أرقم
وتغضى فيمشى السحر فى غمد فتنة * وترنو فيضحى مصلتا وهو مخذم (٣)
وتسعى فتخشى الطعن من عطف قدها * ورب قوام وهو رمح مقوم

(١) الذحول جمع ذحل وهو الثار اه (٢) الحلاحل السيد الشجاع اه
(٣) المخذم السيف القاطع اه

أما وحباب وهو ثغر مفلج * وجامد خمر وهو خد معندم
(١) ومرآة بلور صفت وهي غرة * وأنبوب در وهو ساق مخدم
لصنوان مسموم السهام ولحظها * ومبسمها والجوهر الفرد توأم
وقامتها والسمهري وانها * لاعدل منه وهو في الفتك أظلم
هي البدر في الاشراق لولا حجابها * وشمس الضحى لولا السجاف المخيم
وبيض الدمى لولا البراقع والحيا * وظبي الحمى لولا الثوى والتكلم
مهاة لديها السمر في حرم الهوى * تحل دماء الصيد والبيض تحرم
تحف الظباء العين فيها اذا شدت * وتزأر آساد الشرى حين تبغم
فكم حولها ليث بحلة أرقم * يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
تحامى حماها واحذر الموت دونها * فليس الحمى الا الحمام المرخم
وما الحب الا أن يكون مزاره * عزيزا اليه لا يجوز التوهم
بحيث الدم المحظور فيه محلل * على السيف والماء المباح محرم
وانا لقوم قد نشا في قلوبنا * بحب الدمى والمكرمات التسنم
ففي الدر رخص عندنا وهو جوهر * ويغلو لدينا قيمة وهو مبسم
(٢) نفر اذا يرنو غزال مقنع * ونسطو اذا يبدو هزبر معمم
تضاحك ضوء البرق وهو مهند * وتبكي نجيعا وهو ثغر ملثم
ونحذر من نبل الردى وهو أعين * ونلقاه في لباتنا وهو أسهم
ومحجوبة لو ينظر البدر وجهها * لخر صريعا وانثنى وهو مغرم
اذا حدثت في بقعة أو تنفست * ففي بابل أو باسم دارين توسم
سقى دارها ماء الطلا بارق الظبا * ففي الترب منها ما يسوغ التيمم
ممنعة لا يمكن الطيف نحوها * صعودا ولو أن المجرة سلم
فأنيتها والنسر في الافق واقع * وبيض حمام الانجم الزهر حوم
فوافيت منها الشمس في الليل ماردا * ومن دونها ما شهب من النبل ترجم
وبتنا كلانا في العفافة والتقى * أنا يوسف وهي الكريمة مريم
وما أنا ممن يتقي الحتف ان بغى * مراما ولا يثنيه في الحب لوم

(٣) مخدم أي فيه الخلخال اه (١) الهزبر الاسد اه

وركب تعاطوا فى الدجى دلج السرى * يميلون من سكر السكرى لهم وموا
سهاما على مثل القسى ارتمت بهم * يؤمون نجدا والهوى حيث يمموا
تراءى لهم قلبى اماما فغرهم * وأوهمهم نار الغضى فتوهموا
أروح ولى روح الى نحو رامة * وآرامها شوقا تحن وترأم
وقلب الى نحو الحجاز وأهله * يغور به الوادى الصحيح ويتهم
اذا مر ذكر الخيف لو لم يكن به * ولاء على كاد بالنار يضرم
جواد هوى المعروف قبل فطامه * ومال الى حب العلا قبل يفطم
همام اذا قامت وغى فهو ساقها * وان شمرت عن زندها فهو معصم
فتى حبه للمجد أفقده الغنى * كما فقد السلوان صب متيم
يلذ دعاء السائلين بسمعه * كما لذ فى سمع الطروب الترنم
كسا العرض من حسن الثنا خير حلة * لها الفخر يسدى والمكارم تلحم
له الطعنات النجل تبكى كأنها * عيون رأت يوم النوى فهى تسجم
فوا عجبا يجرى حيا وهو شعلة * ويضرم نارا فى الوغى وهو خضرم (١)
يصول بغبر كاذب وهو صارم * ويسطو بنجم ثاقب وهو لهذم (٢)
دنا نيره صفر الوجوه لعلها * بأن النوى فى شملهن محكم
اذا زاره العافون يوما تشتت * كأدمع صب قد دعتهن أرسم
فلو جاس الاقمار من حوله دجى * دروا أنه المولى وان كان منهم
ولو أنفقتها فى الهبات يمينه * لقل لديها بدرها وهو درهم
ولو كفلت أهل الهوى درع أمنه * لردت سهام الاعين النجل عنهم
حطمن عواليه قنا كل فتنة * فكدن لقامات الدمى البيض تحطم
وردت سيوف الجور وهى كليلة * فأوشكن حتى أنصل الغنج تكهم (٣)
له بيت مجد شامخ فى صعيده * تعفر آناف الملوك وترغم
تطنبه شمس الضحى فى حبالها * وتسمكه أيدى السماك وتدعم
يود حصاه الدهر لو أنه غدا * على جيده عقدا يناط وينظم

(١) الخضرم البحر الواسع اه (٢) اللهذم القاطع من الاسنة اه (٣) تكهم هو من قولهم سيف كهام اذا كان كليلا اه

وحسب الدجى فخرا بحصباء أرضه * لو انتثرت من فوقه وهى أنجم
تقبلها الافواه حتى كأنها * ثغور الغوانى فهى نهوى وتلثم
نجيب نمته الغر من آل حيدر * ملوك على كل الملوك تقدموا
جنان نعيم غير أن سيوفهم * لتعذيب أرواح الطغاة جهنم
مزانون فى حلى العلى منذ خلقهم * تمائمهم بالمكرمات تختموا
(١) مصاليت يوم الكر من شئت منهم * به يصدم الجيش اللهام و يهزم
مضوا وأتى من بعدهم فأعادهم * الى أن رأى كل الورى أنه هو
تحدر فى الاصلاب حتى أتت به * فكان هو السر الخفى المكتم
(٢) أبوه ذكاء أعقبت خير أنجم * ولكنه نجم هو البدر فيهم
كريم لديه زدت قدرا و رفعة * وتكرمة والحر للحر يكرم
فلى كل حين منه لطف مجدد * ولى كل يوم من أياديه أنعم
أمولاى يا مولاى دعوة مخلص * حليف ولا فى وده ليس بجرم
لقد أوجبت نعماك حجا وعمرة * على ذمتى والحج فرض محتم
فهل تأذنوا أقضى حقوق مناسك * تشاركنى فيها الثواب وتغنم
ليهنك صوم الشهر وفيت أجره * و بالعز عقباه لك الله يختم
وعودة عيد قد تزين جيده * بطوق هلال لونه ليس تجهم
هلال اذا قابلته زال نقصه * فيشرق ليلا وهو بدر متمم
يصوغ لورد الليل مخلب فضة * ولولاك أمسى وهو ظفر مقلم
فلازلت تكسو وجهه من سنا العلى * ولازال بالاقبال نحوك يقدم
لعينيك يبدو وهو قلب حبيبة * ويلقى الاعادى وهو سيف مصمم

(وقال يمدحه و يهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٣)

(٣) هذا الجمى فانزل على جرعائه * واحذر ظبا الغنات عين ظبائه
(٤) وانشد به قلبا اضاعته النوى * من أضلعى فعساه فى وعسائه

---

(١) الصلت السيف الصقيل الماضى والرجل الماضى فى الحوائج اه
(٢) ذكاء اسم من أسماء الشمس اه (٣) الجرعاء الرملة الطيبة المنبت اه
(٤) الوعساء رابية من رمل لينة اه

وسل الاراك الغض عن روح شكت * حر الجوى فلجت الى أفيائه
واقصد لبانات اللوى فلعلنا * نقضى لبانات الفؤاد التائه (١)
واضم اليك قدود أغصان النقا * والثم ثغور الدر من حصبائه
واسغ بذاك السفح حول غديره * دمعا يعسجد ذوب فضة مائه
سقياله من ملعب بعقولنا * وقلوبنا لعبت يدا أهوائه
مغنى به نهوى القلوب كأنما * بالطبع يجذبها حصى مغنائه
أرج حكى نفس الحبيب نسيمه * يذكى الهوى فى الصب برد هوائه
نفحاته تبرى الضريركأنما * ريح القميص نهب من تلقائه
فلحذر الجرحى به أن يسلكوا * يوما فيشتاقوا ترى أرجائه
عهدى به ونجوم أطراف القنا * والبيض مشرفة على أحيائه
والاسد تزأر فى سروج جياده * والعين تبغم فى حجال نسائه
والطيف يطرقه فيعثر بالردى * تحت الدجى فيصد عن أسرائه
والظل تقصره الصبا وتمده * والطير يعرب فيه لحن غنائه
لازال يسقى الغيث غر معاشر * تسقى صوارمهم ثرى بطحائه
لا تنكرن ياقلب أجرك فيهم * هم أهل بدر أنت من شهدائه
لولا جود الدر بين شفاههم * ماذاب فى طرفى عقيق بكائه
لله نفس أسى يصعدها الأسى * ويردها فى العين كف عزائه
حبست بمقلته فلا من عينه * تجرى ولم ترجع الى احشائه
من لى بخشف كناس خدردونه * ما يحجم الضرغام دون لقائه
أحوى هوى الف الجآذر فى الفلا * والشئ منجذب الى نظرائه
حسن اذا فى ظلمة الليل انجلى * تعشو الفراش الى ضياء بهائه
يلقى شعاع الخد منه على الدجى * شفقا يعصفر طيلسان سمائه
فالبرق منه يلوح تحت لثامه * والغصن منه يميل تحت ردائه
لاغروان زار الهلال محله * فشقيقه الأسنى برحب فنائه
أو نحوه نسر النجوم هوى فلا * عجبا فبيضته بخد رخبائه

(١) البانات الاولى جمع بانة وهى الشجرة والثانية جمع لبانة وهى الحاجة اه

أنياب ليث الغاب من هجابه * ولواحظ الحرباء من رقبائه
كم قد خلوت به وصدق عفافنا * يجلو دجى الفحشاء فرض ضيائه
(١) مالى وماللدهر ليس ذنوبه * تغنى ولا عتبى على اينائه
يجنى على فضلى الجسيم بفضله * وكذا الجهول الفضل من أعدائه
فكانما هو طالبى بقصاص ما * صنعته آبائى الى أرزائه
شيم الزمان الغدر وهو أبو الورى * فمتى الوفاء يرام من أبنائه
لحقوه فى كل الصفات لانهم * ظرفوا به والمأثلون انائه
فعلام قلبى اليوم يجزعه النوى * ولقد عهدت الصبر من حلفائه
والام تدبى للديار كأنه * فرض على أخاف فوت أدائه
ياحبذا عيش على السفح انقضى * والدهر يلحظنا بعين وفائه
والشمل منتظم كما انتظم العلا * بندى على أو عقود ثنائه
وليا ليا بيضا كأن وجوهها * من فوقها مسحت أكف عطائه
بحرا اذا مامد فابن سحابنا * يدرى بان أباه لج سخائه
ذو فتكة ان كان بالليث الفتى * يدعى مجازا فهو من أسمائه
وأتامل ان كان يعرف بالحيا * فيض النوال فهن من أنوائه
ملك يعوذ الدين فيه من العدا * فيصون بيضته جناح لوائه
كالزند يالهبه الحديد بقرعه * فيكاد يورى البأس من أعضائه
يسطو بعزمته الجبان على العدا * كالسهم يحمله جناح سوائه
بالفضل قلد منه جيد متوج * تمسى الثريا وهى قرط علائه
من للهلال بان يصوغ سواره * نعلا فيمسى وهو تحت حذائه
بل من لنعش أن تكون بنانه * تضحى لديه وهى بعض اماته
فطن تكاد العمى تبصر فى الدجى * لو أنها اكتحلت بنور ذكائه
(٣) يرمى الغيوب بذهن قلب قلب * فتلوح أوجهها له بصفائه
لو أن عين الشمس عن انسانها * سئلت لاهدتنا الى سودائه

---

(١) آنيته ايناء اذا أخرته اه (٣) قلب الثانى بضم القاف وتشديد اللام البصير بالامور اه

أو قيل للمقدار أين سهامه * كانت اشارته الى آرائه
* ياطاب الدر الثمين بحلية * لا تشتريه من سوى شعرائه
أين اللئالى من لآلى مدحه * ظفرت بها الافكار من دأمائه (١)
ان كنت تجهل ياسؤل صفاته * فعليك نحن نقص من أنبائه
العدل والرأى المسدد والتقى * والبأس والمعروف من قرنائه
ذات مجردة على كل الورى * صدقت كصدق الكل فى أجزائه
انظر مفاضته ترى عجبا فقد * شمل الغدير البحر فى أثنائه (٢)
فهو ابن من ساد الانام بفضله * خلف الكرام الغر من آبائه
صلى ووالده المحلى قبله * فاق المدافر اعلى اكفائه
سيان فى الشرف الرفيع فنفسه * من نفسه وعلاه من عليائه
من آل حيدرة الالى ورثوا العلا * من هاشم والضرب فى هيجائه
آل الرسول ورهطه اسباطه * ارحامه الادنون أهل عبائه
نسب اذا ماخط خلت مداده * ماء الحياة يفيض فى ظلمائه
نسب يضوع اذا فضضت ختامه * فيعطر الاكوان نشر كبائه (٣)
أين الكرام الطالبون لحاقه * منه وأين ثناى من نعمائه
ياأيها المولى الذى بيمينه * فى المال قد فتكت ظبا آلائه
سمعا فديتك من حليف مودة * مدحا يلوح عليه صدق ولائه
مدحا تميل له الطباع كأنني * أتلو عليه السحر فى انشائه
بصفاتك اللاتى بهن مزجته * فعبقن كالافواه فى صهبائه (٤)
فاسجله نظما كأن عروضه * زهر الربى ورويه كرواثه
واسر رهلال العيد منك بنظرة * تكفيه نقص التم من لألائه
فبيمنك المبمون يمنحه السنا * وعلاك يرفعه لأوج سنائه
طلب الكمال وليس أول طالب * وأتى الى جدواك باستجدائه

(١) الدأماء البحر اه (٢) المفاضة من الدرع الواسعة اه
(٣) الكباء كسحاب عود البخور اه
(٤) الافواه نوافج الطيب والنوافج هى وعاء الطيب اه

فاظهر له حتى يراك فانه * صب كساه الشوق ثوب خفائه
وليهنك الصوم المبارك فطره * والله يختمه بحسن جزائه

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٤)

ميلوا بنا نحو الحجون ونكبوا * حيث الهوى منه فتم المطلب
أموا بنا أم القرى فلعلنا * ندنو الى ليلى الغداة ونقرب
وصفو السكان الصفا كدرى عسى * ان ينصفوا يوما فيصفو المشرب
وذروا القلوب الواجبات بربعه * تقضى الحقوق الواجبات وتندب
وقفوا على الجمرات نسأل من بها * عمن لها بصدورنا قد ألهبوا
وارعوا الجوارح ان تصيدها المها * فمن العيون لها شراك تنصب
(١) وتجسسوا قلبي فان لم تظفروا * فبهابه وأنا الضمين فصبوا
وانحوا يمين منى فثم من المنى * سر باحشاء المتون محجب
واهووا سجودا فى ثراه وصدقوا الـ * ـرؤيا بنحركم القلوب وقربوا
ياساكنى جمع وحق جميعكم * لهواى بين شعابكم متشعب
أظننتم أنى أمل عذابكم * وعذابكم يحلو لدى ويعذب
وجهنم تلقاء مدين حبكم * قلبي فأصبح خائفا يترقب
وأخذتموه فى قصاص حدودكم * وهو البرى وطرف عينى المذنب
انى لاعجب من كلام ظبائكم * وطلوع أنجمكم ضحى هو أعجب
أستغرب الاسنان تنبت لؤلؤا * وتصور الالفاظ درا أغرب
(٢) والقاب تخرسه معاصم ريمكم * ويزيد فى نطق الوشاح الربرب
يبدو بحيكم الغزال مبرقعا * ويميل غصن البان وهو معصب
أقماركم فوق الاهلة طلع * وشموسكم تحت الاكلة تغرب
صنتم ثغورا الحسن عن جند الهوى * فحميتموها فى جفون تضرب
لله مغنى فى الحمى بخدوره * يكفلن بيضات النعام الاعقب
مغنى تشاهد فى مواقف حيه الـ * ـآساد تمرح والجاذر تلعب

---

(١) يقال حصب فلان اذا أتى المحصب وهو موضع رمى الجمار بمنى اه
(٢) الوشاح أديم عريض رصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها اه

نزه يضيء كان ملعب سربه * فلك بأقمار السماء مكوكب
أفدى بدور سراة حي دونه * ضربوا القباب على الشموس وطنبوا
ونجوم حسن تحتمي بأهلة * أجرت ضياها في الشبيبة أقضب
ومعاشر فضلات قصد ماحهم * يوم القرى تكفيهم أن يحطبوا (١)
غصبوا السحاب الصاعقات فقلدوا * منها ومن فوق البروق تنقبوا
ياحبذا عصر مضى لاعيب في * عقباه الا أنه لا يعقب
عصر اذا عرضت فيه بمدحة * فكأنني بهوى الحسان أشبب
أزكى وآلف من رسائل عاشق * آصاله وأرق مما ينسب
فالام يمطلني الزمان بعوده * هيهات ليس بعائد مايذهب
وعد الزمان اذا تحقق صدقه * فعساه من فلق الدجنة أكذب
عجبا لهذا الدهر يغدر بالفتى * ويسوء نفس المرء وهو محبب
لم يرو منتجعا رشاش سحابه * لولا نوال أبي الحسين الصيب
ملك يزين الدهر حلية فضله * ويفوز بالشرف الرفيع المنصب
حر اذا انتسبوا الكرام يفوح من * أنسابه عبق النبي الاطيب
نسب لو أن الفجر حاز ضياءه * عاش الضحى أبدا ومات الغيهب
أوفى الدجى عن نوره كشف الغطا * قامت له الحرباء ليلا ترقب
من آل حيدرة الغطارفة الالى * فرضوا على الذم النوال وأوجبوا
قوم هم الامطار ان فقد الحيا * وهم الصواعق في الوغى ان حوربوا
النائر وعقد الطلى ان قوتلوا * والناظمو در العلى ان خوطبوا (٢)
بشر تكون من ندى وسماحة * فلذا جوانبه تلين وتصعب
ليث تهز يداه شعلة أصارم * ماء المنون يكاد منها يشرب
نهر من الغر الاذ أصبح جاريا * منه الفرند وشب منه المضرب
عدل له صعفة الزمان اذا قضى * بالسيف يخفض من يشاء وينصب

(١) القصد هو من قولهم ريح قصد وقصيد متكسر والقصدة القطعة مما يكسر اه
(٢) الطلى الاعناق اه

يقضى بصرف الجمع عامل رمحه * ولديه يبنى المجد ماض معرب
هذا وحيد العصر فاضله فان * شككتم فابلوا الانام وجربوا
لا يشكر النادى و يعبق طيبه * الا اذا غنى ثناه المطرب
بحر اذا سئل النوال فدره * يطفو ودر البحر فيه يرسب
(١) تقفوه من فتخ العقاب عصابة * ويحف فيه من الضراغم موكب
غارا ذا فى الليل أصلت قضيه * غنى الحمام به وصاح الجندب
يغتر مبتسما فيصبح ماله * يبكو يرضى السيف لما يغضب
و يروع قلب الطود شدة بأسه * فيكاد راسخه يزول ويهرب
فطن لفكرته بكل بديعة * لف ونشر فى الامور مرتب
يصفر وجه التبر خيفة بذله * فيكاد جامده يسيل ويذهب
لو كان شمس الم يسعه مشرق * ولضاق عن كتم الشعاع المغرب
أو حاز وجه الدهر أدنى بشره * ما بان فيه من الخطوب تقطب
يا ابن الذى فى علمه وحسامه * غرف الاله و بان فيه المذهب
لم تتخذ غير المهند فى الوغى * الغا ولا غير المثقف تصحب
ولرب معترك كأن قتامه * والبيض تلمع فيه فود أشيب
(٢) تبكى بموقفه الطلا وفم الردى * بالضرب يبسم منه ثغر اشنب
صامت صوارمه وصلت قضبه * فالهام تسجد والمنايا تخطب
كم فيه ألقى من غدير مفاضة * يبدو عليه من صداها الطحلب
(٣) أوردت فيه السيف وهو حديدة * وصدرت وهو من النجيع مذهب
وتركت فيه من الرؤس صوامعا * صلى عليها القشعم المترهب
(٤) وركبت تلحقك النسور وانما * يسرى وراها فى حشاها المقنب
لله درك من فتى لم تتركن * شيأ من المجد المؤثل يطلب

---

(١) الفتخ من العقبان اللينة الجناح اه (٢) الاشنب من الثغور ما برد وعذب اه (٣) النجيع من الدم ما كان الى السواد أو هو دم الجوف اه (٤) المقنب من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أو زهاء ثلاثمائة اه

صيرت سبقك ياعلى الى العلى * فركبت منه غضنفر الا يركب
مافوق المقدار سهما صائبا * فرمى به الاورا يك أصوب
مولاى سمعا من رقيق مخلص * مدحاله الودالصحيح يهذب
مدحا غداهاروت عند نشيده * للسحر من ألفاظه يتكسب
تحكى فرائده العقود وانما * أبكارها مكنونة لاتثقب
فأجل بها فكرا ولاتغتر فى * برق سواه فان ذلك خلب (١)
وتهن بالعيد الذى إلولاك ما * عاد الانام فكرروه ورحبوا
وتوف أجر صيامه وافطر به * قلب العداوالبس علالا يسلب

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥)

كتم الهوى فوشى النحول بسره * وصحا فحياه النسيم بخمره
وصغى الى رجع الحمام بسجعه * فاهاجت البلوى ببلبل صدره (٢)
وسقته ممرضة الجفون فقلبه * صاح يرقصه الخفوق لسكره
ونسجن ديباج السقام لجسمه * بيض الخصور فسربلته بصعره
ووشت له سود العيون بهدبها * ووشى الحمام فقمصته بحمره
حلاله فى الحب خلع عذاره * فخلا ظلام العذل نير عذره
ودنا الغراق وكان يبخل قبله * بلجين مدمعه فجاد بتبره
وبداله برق العقيق فظنه * بيض الثنايا وهى لمعة بتره (٣)
ورأى به شبه النجوم فخالها * قبسات نار وهى أوجه غره
لله أيام العقيق وحبذا * أوقات لذات مضت فى عصره
ثغر يحاب صهيله بصهيله * ويجيب باغمه الهزبر بزأره (٤)
تحمى أسود الغاب خشف كناسه * ويضم ريش النبل بيضة خدره
لافرق بين وصول طرف قناته * للطالبين وبين هالة بدره
أقماره حملت أهلة بيضه * وشموسه حرست بانجم سمره

(١) البرق الخلب الذى لايعقبه مطر اه (٢) البلابل الوساوس والهموم اه
(٣) البتر السيوف المقاطعة اه (٤) الصهيل صوت الفرس وحدة الصوت والباغم الظبية تصوت بارخم صوتها اه

حرم منيع الحمى قد كمن الردى * يجفون شادنه وناب هزبره
هو ملعب البيض الحوالى فالتقط * منه اللآلى وانتشق من عطره
اياك تقرب وردمنهل حيه * فالموت ممزوج بجرعة خضره
تهب الظماة به لطالوت الردى * بحر النجيع بغرفة من نهره
سل ياجمالك الله عن خبر الحمى * نفس الشمال فقد طواه بنشره
(١) واستخبر البرق الضحوك اذا انبرى * شطر اللوى عمن حكاه بثغره
ياجيذا المتحملون وانهم * سلبوا فؤادا الصب ملبس صبره
لولا انتظام الدر بين شغافهم * ما جاد ناظم عبرتى فى نثره
وبمهجتى الركب المقوض للحمى * وبدورتم فى أكلة سغره
جعلوا على بقاء روحى منة * أو مارآها ركبهم فى أثره
كيف البقاء وفى غفائر بيضهم * سار واعن المضنى بأليل عمره
لا تطلبن القلب بعد رحيلهم * منى فقد ذهب الاسير باسره
قالوا الفراق غدا فلاح لناظرى * صور المنايا فى سحيرة فجره
ياليت يوم البين من قبل النوى * لم تسمح الدنيا بمولد شهره
يوم علينا بالكآبة والاسى * شهدت جوارحنا بموقف حشره
كيف السلو وليس صبر أخ الهوى * الا لحظ أخ النهى فى دهره
فالام أرجو الدهر ينجز بالوفا * وعدى فتعرض لى مكايد غدره
لاشئ أوهى من مواعده سوى * دعوى شريك أبى الحسين بفخره
ملك اذا احدث الزمان لناقضى * أمضى مضارعه بصيغة أمره
فرع الى نحو العلا يسمو به * أصل رسى بين النبى وصهره
نوراذا ماباالوصى قرنته * أيقنت أن ظهوره من ظهره
حلوا نتظمت مفاخرهاشم * بقلادة لرأيتها فى نحره
لا يدرك مديحه لسن ولو * نظم الكواكب فى قلائد شعره
لله بين بيانه وبنانه * كنزأفاد السائلين بدره
لو كان للبحر الخضم سماحة * لم يخزن الدر اليتيم بقعره

(١) انبرى أى اعترض والشطر الناحية واللوى ما التوى من الرمل اه

سمح لو أن النيرات جواهره * قذفت بها الوفد لجة بحره
يعطى و يحتقر النوال وان سما * فيرى الثريا من أصاغر صره (١)
خطب العلا فتطلقت أمواله * منه و زوجه النوال ببكره
تالله ما سيف الردى بيد القضا * يوما بأفتك من نداه بوفره (٢)
لو تلمس الصخر الاصم يمينه * لتفجرت بالعذب أعين صخره
قتلت مهابته العدو مخافة * فكفت صوارمه أسنة ذعره
بطل اذا بالضرب ألهب مارقا * خلت الكواكب من تطاير جمره
فسلاح ليل الحتف مخلب سيفه * و جناح طير النجع راية نصره
بحر اذا خاضته أفكار الورى * غرقت به قبل البلوغ لعبره (٣)
فطن يكاد الليل يشرق كالضحى * لو أن فكرته تمر بفكره
آى الفصاحة ان يخط براعه * لم تبد أنجمها بظلمة حبره
ترك الكواكب كالكواكب فاهتدى * فيهن من يسرى لمشرق يسره
غيث يكاد النبر ينبت بالربى * كالنور لو وسمت بلؤلؤ قطره
لو أن للاعناق منها ألسنا * نطقت بافواه الجيوب بشكره
لم يغش وجه الافق حتى ينطوى * كلف الدجى لو حاز رونق بشره
سام بمد الى العلا باعاطوت * مجرى الذرارى السبع خطوة شبره
من آل حيدرة الاولى زان العلا * فيهم كما زان الربيع بزهره
غرا ذا منهم نولد كوكب * حسدت شموس الافق مفخر ظئره (٤)
نفر لوانهم جلوا أحسابهم * فى الليل لاشتبهت باضوأ زهره
من كل أبلج فى ذيول قماطه * علق العلا ونشا السماح بحجره
لم يبك وهو على حشية مهده * الا لحب ركوب صهوة مهره (٥)
لله درك ياعلى ففضلهم * بك فصلت آيات محكم ذكره

(١) الصر العزيمة والجد اه (٢) الوفر المال الكثير اه (٣) العبر شاطئ الوادى وناحيته وبالفتح فقط الشط المهيأ للعبور اه (٤) الظئر هو من يتغذى معك بلبن أمك أو تتغذى بلبن أمه والمرضع التى ترضعك وليست بامك اه (٥) الحشية الفراش المحشو اه

الله حسبك كيف سرت الى العلا * ما بين أنياب الحمام وظفره
لولاك قدس المجد أصبح طوره * دكا يموج وخر موسى قدره
قامت بنجدته سيوفك فاغتدت * بالنصر تبسم كالثغور بثغره
(٣) جردتها فرجعت شيطان العدا * بنجومها ودحرت مارد شره
قضب اذا رأت الاسود فرندها * شهدت منایاها بایدی ذره
(٤) مولای سمعا من رقیقك مدحة * هی بنت فکرته ودمیة قصره
بکر یحجبها الجمال وان بدت * ویصونها خفر الدلال بستره
لو کان تخطبها النجوم لبدرها * حاشاك لم تعط القبول لمهره
فاستجلها عذراء هذب لفظها * طبق أرق من النسیم بمره
وليهنك الشهر المبارك صومه * وجزاك ربك عنه أفضل أجره
شهر لوان من الورى أوقاته * عدت لرحت وأنت ليلة قدره
واسعد بعيد أنت فينا مثله * وأفطر قلوب المعتدين بغطره

*(وقال يمدح السيد علي خان عند ايابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه بذلك السفر)*

ضربوا القباب وطنبوها بالقنا * فمحوا بانجمها مصابيح المنى
(٥) وبنوا الجمال على الشموس فوكلوا * شهب السماء برجم زوار البنا
(٦) وجلوا بتيجان الترائب أوجها * لو قابلت جيش الدجنة لانثنى
وجروا الى الغايات فوق سوابق * لو خاض عثيرها النهار لأوهنا
لله قوم في حبائل حسنهم * قنصوا الكرى لجفونهم من عندنا
غرر بابهم وأسد عرينهم * سلوا المنون وأغمدوها الأجفنا
ان زارهم خصم عليه نضوا الظبا * أو مدنف سلواعليه الاعينا
لم تلقهم الا وقاجاك الردى * من جفن غصن هز أو ريم رنا
(٧) تثنى الظبا تحت السوابغ منهم * سمر الرماح وفي الغلائل أغصنا

(٣) الدحر الطرد والابعاد اه (٤) الدمية الصورة من العاج اه (٥) الجمال جمع جملة وهو شئ كالقبة وموضع يزين بالقباب والستور للعروس اه (٦) العثير التراب اه (٧) الغلائل جمع غلالة وهو شعار يلبس تحت الثوب اه

من كل محتجب تبرح فى العلا * أو كل سافرة يحجبها السنا
نهدى بلمع نصولهم لوصولهم * ونرى ضياء وجوههم فتصدنا
قسما بقضب قدودهم لخدودهم * كالورد الا أنهم لا تجتنى
كمات خارج حيهم من مدنف * والروح منه لها وجود فى الفنا
أسكنتهم بأضالعى فبيوتهم * بطويلع وشموسهم بالمنحنى
ياصاح ان جئت الحجاز فسل بنا * نحو الصفا فهواى أجمعه هنا
فتش عبير ثراه ان شئت الثرى * فالدر حيث به نثرنا عتبنا (٣)
وانشد به قلبى فان مقامه * حيث المقام به الجون الى منى
وسل المضاجع ان شككت فانها * منا لتعلم عفة وتدينا *
ياأهل مكة ليت من فلق النوى * قسم المحبة بالسوية بيننا
أطلقتم الاجسام منا للشقا * ولديكم الارواح فى أسر العنا
أجفانكم غصبت سواد قلوبنا * وخصوركم عنه تعوضنا الضنا
عن رى غلتنا منعتم زمزما * ورميتم جمرات وجدكم بنا
ظبياتكم أظمأننا وأسودكم * بجداول الفولاذ تمنع وردنا
مابال جفروصالكم لاينجلى * وقرونكم سلبت ليالى بعدنا (٤)
أبزعمكم أنا بغيرنا النوى * فوحقكم مازال عنكم عهدنا
أنخونكم بالعهد وهو أمانة * قبضت خواطرنا عليه أرهنا
أخفى مودتكم فيظهر سرها * والراح لاتخفى اذا لطف الانا
بكم اتحدت هوى فلو حييتكم * قلت السلام على اذا أنتم أنا
لله أيام على الخيف انقضت * ياحبذ الو أنها رجعت لنا
أيام لهو طالما بوجوهها * وضحت لنا غرر المحبة والهنا
وسقى الحيا غدوات لذات غدت * فيها غصون الانس طيبة الجنا
وظلال آصال كان نسيمها * لابى الحسين يهب فى أرج الثنا
ملك جلالته كفته وشأنه * عن زينة الالقاب أوحلى الكنى
سمح اذا أثنى النبات على الحيا * قصد المجاز بلفظه وله عنى

(٣) الثرى الاول التراب والثانى كثرة المال اه (٤) القرون ضفائر الشعر اه

قرن لديه قرى الجيوش اذا به * نزلوا فرادى الطعن أو حزبا ثنا
(١) للفخر جرحاه تلذ بضربه * والبر يرضى الحرب فى ألم الهنا
تمسى بأفواه الجراح حرابه * تثنى عليه تظنهن الالسنا
سجدت لعزمته النصال أما ترى * فيهن من أثر السجود الا نحنا
(٢) وهوت عواليه الطعان فأوشكت * قبل الصدور زجاجها ان تطعنا
بيت القصيد من الملوك وانما * يأبى علاه بوزنهم أن يوزنا
(٣) يصبو الى نجب الوفود بسمعه * طربا كما يصبو الترنيف الى الغنا
متسرع نحو الصريخ اذا دعا * مترفق فيه عن الحانى ونا
فالورق تشفق منه يغرقها الندى * فلذاك تلجأ فى الغصون لتأمنا
والنار من فزع الجمود بصوبه * فزعت الى جوف الصخور لتكمنا
والمزن من حسد لجود يمينه * تبكى أسا وتظنها لن تهتنا
بطل تكاد الصاعقات بارضه * حذر الصوت الرعد أن لا تعلنا
لو أكرم البحر السحاب كوفده * للدرعنا كاد أن لا يخزنا
أو يقتفيه البدر فى سعى العلا * لم يرض فى شرف الثريا مسكنا
أو بعن أنفسها الاهلة صفقة * منه بنعل حذائه لن تغبنا
حرست علاه بالظبا ففروجها * تحكى البروج تحصنا وتزينا
لا ينكرن الافق غبطته لها * أوليس قد لبس السواد تحزنا
تقف المنية فى الزحام لديه لا * تسعى الى المهجات حتى يأذنا
نفذت ارادته وألقت نحوه الدنيا مقاليد العلى فتمكنا
فاذا اقتضى احداث أمر رأيه * لو كان ممتنع الوجود لامكنا
يا من بطلعته يلوح لنا الهدى * وبيمن رؤيته نزيد تيمنا
ما الروح منذ رحلت الامهجة * بك تيمت نخفوقها لن يسكنا
أضناه طول نوالك حتى أنه * دل النحول على هواه وبرهنا
أخفى الهدى لما ارتحلت مناره * فجللت فيه فلاح نورا بينا

(١) هنا الابل يهنؤها طلاها بالهناء وهو القطران اه (٢) الزجاج جمع زج وهو الحديدة التى فى أسفل الرمح اه (٣) الترنيف الذى أترفته النعمة أى أطغته اه

قد كنت فيه وكان صحا مشرقا * حتى ارتحلت فعاد ليلا أدكنا (١)
سلب البلى مذ غبت ملبس أرضه * فكسته أو بتك الحرير ملونا
فارقته فاباح بعدك للعدى * منه الفروج وجئته فتحصنا
أمسى لبعدك للصبابة محزنا * والآن أصبح للمسرة معدنا
لا أوحش الرحمن منك ربوعه * أبدا ولا برحت لجدك موطنا
مولاى لا برح العدا لك خضعا * رهبا ودان لك الزمان فاذعنا
هب انهم ساؤك فاحسن فيهم * لرضى الاله فانه بك أحسنا
لا تجبن اذا امتحنت بكيدهم * فالحر ممتحن بأولاد الزنا
فاغضض بحلمك ناظرا متيقظا * واجمع لرأيك خاطرا متفطنا
واغفر خطيئة من اذا عذرا بغى * وهو الفصيح غداحياء ألكنا
انى لاعلم ان عنك تخلفى * ذنب ولكنى أقول مضمنا
أضحى فراقك لى عليه عقوبة * ليس الذى قاسيت منه هينا
لازال فيك الجد مبتهجا ولا * فجعت بفرقتك العلى ثوب الدنا

(وقال يمدح السيد على خان و يهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦)

عرج على البان وأنشد فى محانيه * قلبا فقد ضاع منى فى مغانيه (٢)
وسل ظلال الغضى عنه فثم له * مثوى بها فهجير الهجر يلجيه
أولا فسل منزل النجوى بكاظمة * عن مهجتى وضمانى انها فيه
واقر السلام عريب الجزع جعهم * واخضع لهم وتلطف فى تأديه
وحى أقمار ذاك الحى عن دنف * يمتيه الليل فكرا وهو يحييه
وانح الحمى ياحمائ الله ملتمسا * فك القلوب الاسارى عند أهليه
لله حى اذا أقماره غربت * أغنتك عنها وجوه من غوانيه
مغنى اذا ارتاد طرفى فى ملاعبه * حسبتهن عقودا فى تراقيه
بحال كل أسيل الخد يجمعه * وقلب كل أسير الوجد يحويه
تمسى كنوز الثنايا من عقائله * مرصودة بالافاعى من عواليه (٣)

(١) أدكن أى مظلم اه (٢) المغانى جمع مغنى وهو المنزل اه
(٣) جمع عقيلة وهى الكريمة المخدرة والعوالى الرماح اه

لولا النوى وجلى البين لالتبست * عواطل السرب حسنا فى حواليه
اذا بمجرى الظبا تجرى ضرائمه * أثارت الخيل نقعا من غواليه
قد يكتفى المجرمون الناكسون اذا * هب النسيم عليهم من نواحيه
قد حرمت قضبه مس الصعيد على * باغى الطهور ودمعى ماء واديه
سقى الحيا عزأقوام صوارمهم * عن منة الغيث عام الجدب يغنيه
يا نازحين وأوهامى تقربهم * حوشيتم من لظى قلبى وحوشيه
عسى نسيم الصبا فى نشر تربتكم * يعود مرضا كم يوما فيشفيه
من لى به عن ثراكم أن يحدثنى * بما عليه ذبول العين تمليه
وحقكم ان رضيتم فى ضنا جسدى * بحيكم لوجودى فى تفانيه
(١) أفرى الجيوب اذا غبتم فكيف اذا * بنتم فمن أين لى قلب فافريه
بالنفس درا بسمعى كنت ألقطه * منكم وورد ا بعينى كنت أجنيه
الله ياساكنى ساع بنفس شج * على الطلول أسالتها ما قيه
عان خصور الغوانى البيض تنحله * وبيض مرضى الجفون السود تبريه
(٢) يرعى السها بعيون كلما التفتت * نحو العقيق غدت فى الخد تجريه
بهزه البان شوقا حين يفهمه * معنى الاشارة عنكم فى تثنيه
تبدو بدو رعوانيكم فتوهمه * بانهن ثنايا كم فتصبيه
هوى فاغمى بميدان الهوى هدفا * فعينكم بسهام الغنج ترميه
يورى النوى أى نار فى جوانحه * أما ترون سناها فى نواصيه
رعيا لمنزل أنس بالعقيق لنا * لازال صوب الحيا بالدر يوليه
وحبذا عصر لذات عرجت به * نحو البدور ببيض من ليالية
أكرم بها من لويلات لو انتسقت * لكن فى السلك أبهى من لآليه
غر كأن على المجد خولها * فزينت ببدور من أياديه
شمس بها زان وجه الدهر وانكشفت * عن أهله ظلمات من مساويه
حليف حزم له فى كل مظلمة * نور من الرأى نحو الفتح يهديه
سيف لو الحلم لم يغمده كاديه * ان تهلك الناس حين العزم ينضيه

(١) فراه اذا شقه اه (٢) السها كوكب خفى من بنات نعش اه

غيث همى وسما فى المجد فاشتركت * فى جوده الخلق واختصت معاليه
عمن العلا والامانى البيض فى يده اليمنى وحمر المنايا فى أمانيه
فلو أراع غراب البين صارمه * لشاب فواداه وابيضت خوافيه (١)
ولو أتته النجوم الشهب يوم ندى * لم يرض بالشمس دينارا فيعطيه
تهوى الاهلة ان تسعى لخدمته * ولو بها اشتعلت يوما مذاكيه (٢)
فهالة البدر من ضرات حبوته * ودارة الشمس من حساد ناديه
وافرحة الليث فيه اذ يسالمه * وغبطة الغيث فيه لو يواخيه
مقداره عن ذوى الاقدار يرفعه * وجوده لذوى الحاجات يدنيه
هو الاصم اذا تدعوه فاحشة * وهو السميع اذا التقوى تناديه
ان يحمل الحد وردا فهو قاطفه * أو يجتنى منه شهدا فهو جانيه
هام الزمان به حبا فاوشك أن * يعود شوقا الى رؤياه ماضيه
اذا الحظوظ محاها اليأس أثبتها * رجاؤه بحظوظ ملء أيديه
روح الفخار الذى من زان الامامة لا * تنفك فى رشحات البر تسقيه
من حوله نسب يغشى بصائرنا * نور النبوة منه حين نعزيه
من الملوك الاولى لولا حلومهم * تزلزل المجد واندكت رواسيه
من كل أبلج مأمون مناقبه * بجنة الحمد يلقى طعن شانيه
نشا ونفس الندى منه نشت فغدا * كل لصاحبه الادنى يربيه
الحيدرى الذى دان الزمان له * حتى استكان وخافته دواهيه
قرن اذا ماغدر الدر أغرقه * خاض الردى فيكاد البأس يوريه
بدر الحسام اذا فى الروع أضحكه * فانه بالدم الجارى سيبكيه
والهام تدرى وان عزت سيلزمها * ذل السجود اذا صلت مواضيه
ساس الامور فاجرى فى أوامره * حكم المنى والمنايا فى مناهيه
تعشق المجد طفلا واستهام به * فهان فيه عليه مايقاسيه

(١) الغود معظم شعر الرأس مما يلى الاذن وناحية الرأس والخوافى ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت اه
(٢) المذاكى النار اه

(١) سل الحياحين يهمى عن أنامله * أهن أندى بنانا أم غواديه
(٢) له خصال بخيط الفجر لو نظمت * لم ينتظم سيج الداجى بثانيه
شمائل لو حواها الليل وافتقدت * بوده لفداها فى دراريه
قلادة المجد والعليا صنائعه * وزينة الدين والدنيا مساعيه
مولى كأنك تتلو فى مجالسنا * آى السجود علينا اذ تسميه
ياساعد الجود بل يانفس خاتمه * يانقش خاتمه ياطوق هاديه
(٣) لازلت ياغوث لى غوثا ومنتجعا * ولا برحت اليك المدح أهديه
لولا تملكك رقى بأنعمكم * مارق شعرى ولا رقت مبانيه
واستجل من آى نظمى أى معجزة * تخلد الذكر فى الدنيا وتبقيه
مدح يسير اذا ما فيك فهت به * سير الكواكب فى الدنيا قوافيه
بيوت شعر بناها الفكر من ذهب * سكانها حور عين من معانيه
واغنم بصوم عسى بالخير يختمه * لك الاله و بالرضوان يجزيه
واسعد بافطار شهر قد أنار به * هلال أمن وايمان وتنزيه
هلال سعد تراءى فيه منك علا * فعاد صبا يكاد الشوق يخفيه
وليهنك العيد فى تجديد عودته * بل فيك يابهجة الدنيا نهنيه

(وقال يمدح السيد على خان ويهنئه بعيد الفطر)

حتام أسألها الدنو فتنزح * وأروض قلبى بالسلو فيجمح
والام لا أنفك أصرع فى الهوى * وتثيبه فى عز الجمال وتمرح
وعلام تمطلنى فيحسن مطلها * وتسومنى الصبر الجميل فيقبح
(٤) تجفو وما حنيت عليه أضالعى * يحنو عليها والجوانح تجنح
قلبى يضن بها على ومنطقى * عنها يكنى والجفون تصرح
يالائمى فيها وعذرى الهوى * من وجهها الوضاح عذرى أوضح
خنت التقى وقطعت أرحام العلا * ان لم أعق فى حبها من ينصح

---

(١) الغوادى جمع غادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطر الغداة اه
(٢) السيج السواد اه (٣) المنتجع المنزل فى طلب الكلأ
(٤) الجوانح الضلوع التى تحت الترائب مما يلى الصدر اه

لا تعذلوا الدنف المشوق فقلبه * كالزند يقرعه الملام فيقدح
ما بال تضعف عن ملامك طاقتي * وأنا الجمول لكل خطب يغدح (١)
لا يسخ الاجل المتاح بفكرتي * الا اذا اجل الجآذر يسخ (٢)
ياساكني الجرعاء لا أقوى الغضى * منكم ولا فقدت مها كم توضح (٣)
هل في الزيارة للنسيم أذنتم * فلقد أشم المسك منه ينفح
لم تحسن الاقمار بعد وجوهكم * عندي ولا نظري اليها يطمح
لا تنكروا قتل الرقاد بينكم * أوليس ذا دمه بخدي يسفح
عذرا فكم قلبي بليلي حبكم * قدمات عذري وجن ملوح
لله كم في سربكم من مقلة * تمضي وبيض صفاحها لا تجرح
ولكم بزندكم سوار أخرس * أوحى الكلام الى وشاح يفصح
أبصارنا مخطوفة وعقولنا * بثغوركم وبروقها لا تلمح
يردي بحيكم الهزبر مسربلا * ويمر فيه الظبي وهو موشح
لم يخش لولا مهلكات صدودكم * بيضا تسل وعاديات تضبح (٤)
رفقا بمنتزح اليكم روحه * تغدو بها ريح الصبا وتروح
يصبو الى برق الجون فتلتظى * ويصوب الدمع الهتون فتسبح (٥)
رعيا لايام الحمى ورعى الحمى * وسقت معاهده العهاد الرزح (٦)
وعدا البلاد الروح من مغنى ٧ فلا الـ * ـدرواح فيها والقلوب تروح
كل الموارد بعد زمزم حلوها * يغمى يمج وكل عذب يملح
يا جيرة غلط الزمان بوصلهم * فمحوه اذ وطنوا اليه وصحوا

(١) يقال فدحه الدين اذا أثقله وفوادح الدهر خطوبه اه (٢) الاجل بكسر فسكون القطيع من بقر الوحش والجآذر بقر الوحش ويسخ من سخ الظبي سنوحا اذا مرض ـ دبرح اه (٣) أقوى المكان اذا خلا والغضى شجر معروف وأهل الغضى أهل نجد والمهاة البقرة الوحشية وتوضح اسم موضع (٤) العاديات الخيل تعدو والضبح صوت ليس بصهيل ولا حمحمة اه (٥) يصوب أي يريق والهتون المنصب وهو فوق الهطل اه (٦) المعاهد جمع معهد وهو المنزل والعهاد جمع عهادة وهي مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله وهذا مع الروح اه

لاتطلبوا عندى الفؤاد فداره * اما ربوع منى واما الابطح
ياليتنا بمنى حوان موسم * ولكم به نهدى القلوب وتذبح
خلفتم الوجد المبرح بعدكم * عندى فروحى عندكم لاتبرح
مالى وما للدهر ليس بمنجز * وعدى ولا أملى لديكم ينجح
أشكو الزمان الى بنيه وانما * فسد الزمان وليس فيهم مصلح
ساءت خلائقهم فساء فلا أرى * شيأ به الا عليا يمدح
الماجد العذب الذى فى نفسه * وبماله يشرى الثناء ويسمح
حر يريك البشر منه لدى الندى * شيما كازهار الرياض تفتح
شيم تصرح آية التطهير عن * أنسابها وبفضلهن تلوح
قرن اذا أجرى جداول قضبه * أذكت على الهامات نارا تلفح
(١) طلق المحيا والجياد سواهم * والبيض تبسم فى الوجوه فتكلح
فطن له علم يفيض ومنسب * من ضرعه در النبوة يرشح
فرع ذكا من دوحة الشرف التى * من فوقها ورق الامامة تصدح
علم على جعل البرية واحدا * للجاحدين هو الدليل الارجح
هو فوق علمكم به فتأملوا * فيه فللانظار فيه مطمح
هذا ملخص نسخة السادات من * آل النبى ففضله لايشرح
صغر المديح وجل عنه فكل من * يثنى عليه كأنما هو يقدح
ان شئت ادراك الفلاح فواله * ولكل من والى عليا يفلح
تهوى الجبال الراسيات وحمله * فى الصدر لايهوى ولا يتزحزح
لا مبديا جزعا لاعظم فائت * منه ولا بحصول ذلك يفرح
كم بين شدة خوفه ورجائه * عين تسيل دما وصدر يشرح
أسد لديه دم الاسود من الطلا * أحلى ومن ريق الغوانى أملح
(٢) تهوى مذاكيه الصباح كانه * لبن بخالصه تعل وتصبح

(١) الجياد الخيل والمراد فرسانها والسواهم العوابس اه (٢) المذاكى من الخيل التى أتى عليها بعد فروخها سنه أو سنتان وتعل أى تشرب الشربة الثانية وتصبح أى تشرب الشربة الاولى وهى النهل اه

سبق الانام وما تجاوز عمره * حولا ولم تبلغ نداء القرح
كم من دجى أنضى أداهمها سرى * حتى جحيم الفجر منها ينضج
يستصحب النصر العزيز بسيفه * وبرأيه فدجى الوغى يستصبح
لو تنكح الريح العقيم برفقه * يوما لبالبركات كادت تلقح
وافى وقد نضب النوال فاصبحت * غدر المطالب وهى ملأى تطفح
وسقى العلا عزا فاصبح روضه * خصبا ولولاه لكاد يصوح (١)
يخفى الندى فيتم عرف ثنائه * فيه وريح المسك مما يفضح
أندى الملوك يدا وأشرفهم أبا * وأبرهم للمذنبين وأصفح
قل للذى حسدا يعيب صفاته * أعلمت أى ضياء بدر يقبح
أنظر جميع خصاله وفعاله * فجميعها عبر لمن يتصفح
عجبا لقوم يكفرون بها ولو * عقلوا وما غفلوا الصواب لسبحوا
يا ابن الاولى لولا جبال حلومهم * لم يرس ظهر الارض وهو مسطح
والكاسب المدح التى لا تنتهى * والواهب المنح التى لا تمنح
والثابت الرأى المسدد حيث لا * أسد يفر ولا جواد يكبح
فز بالعلا وانعم فانك أهلها * ولها سواك من الورى لا يصلح
واستجل من نظمى بدائع فكرة * بسواك بكر ثنائها لا ينكح
واسعد بعيد مثل وجهك بهجة * ترى برؤيته القلوح اللوح (٢)
عيد تكمل بالسعود هلاله * فبدا وأنت أتم منه وألوح (٣)
لازال شهر الصوم يختم بالهنا * لك والثواب وفيهما يستفتح

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠)

هلم بنا الى أرض الحجون * عسى نقضى الغداة بها ديونى (٤)
وسائل جبرة المسعى لماذا * وفيتهم وقد قبضوا رهونى
وعرج فى المقام بربع ليلى * لننثر فوقه درر الشؤن

---

(١) صوح النبت اذا يبس اه (٢) القلوح مأخوذ من قولهم تقلح البلاد اذا تكسب فيها زمن الجدب واللوح أى التى أصابها العطش اه (٣) ألوح أى أظهر من لاح الشئ اذا ظهر اه (٤) الحجون جبل بمعلاة مكة اه

وفتش ثم عن كبدى فعهدى * هنالك قد أراقتها عيونى
(١) وحى على الصفاحيا قليلا * له وضع الجبين على الوجين
وملعب حور جنات سقتنا * به الولدان كأسا من معين
محلا فيه أسرار المعانى * محجبة باحشاء المنون
تسوم به القلوب فتشترى بها * ثنايا البيض بالدر الثمين
به تبدو الشموس دحى وتحمى * بدور قيانه شبه العيون
يزر به الحديد على العوالى * وينسدل الحرير على الغصون
بسمعى من غوانيه كنوز * فقف فيها لتنظرها جفونى
ولى فى الحيف أحباب كرام * لدى وان هم لم يكرمونى
خضعت لحبهم ذلا فعزوا * ودنت لحكمهم فاستعبدونى
(٢) هم اجمعوا على قتلى بجمع * ففيم على المنازل فرقونى
عيونى فى هواهم أدخلتنى * وفى العبرات منها أخرجونى
تقاسمت الهوى معهم ولكن * تسلوا عن هواى وهيمونى
واذ كنت القسيم بغير عدل * نجوا منه وحازوا الصبر دونى
تمر ظباؤهم متبرقعات * محافظة على الحسن المصون
(٣) فليت ملاحهم عدلت فاعطت * جمائم حليها حرس البرين
تغانوا بالقدود عن العوالى * وبالاجفان عما فى الجفون
فبين لحاظهم كم من طريح * وبين قدودهم كم من طعين
أنا لحل الوفى وان تجافوا * وسائلهم وان لم يرفدونى
أود رضاهم لو كان حتفى * وأوثر قربهم لو قربونى
ألا يا أهل مكة ان قلبى * بكم علقته اشراك الفتون
جميعى صفقة منى اشتريتم * فديتكم ولم بعضتمونى
نقلتم نحو مكتكم فؤادى * وبين الكرختين تركتمونى
غرامى فى هواكم عامرى * فهل ليلاكمو علمت جنونى

(١) الوجين شط الوادى والعارض من الارض اه (٢) جمع اسم للمزدلفة اه
(٣) جمائم الحلى كناية عن القرط وهو الحلق والبرين جمع برة وهى الخلخال اه

أمنتكم على قلبي فخفتم * وأنتم سادة البلد الامين
لئن أنستكم الايام عهدى * فذكركم نجي كل حين
وان وهنت قواى فان دمعى * على كلفى بكم أبدا معيني
وان صفرت يدى منكم لجدوى * على المجد قد ملأت يميني
حليف ندى مكارمه وفت لى * بما ضمنت من الدنيا ظنونى
جسيم الفضل منتحل المواضى * رفيع القدر ذى الشرف المكين
كريم النفس فى سنن السجايا * موفى العرض عن طعن المشين
على الكبراء يبدى كبر كسرى * وللفقراء ذل المستكين (١)
اذا عدت فنون الفخر يوما * فمفخره مقدمة الفنون
نسيب جاء من ماء طهور * وكل الخلق من ماء مهين
وهل يحكى عناصره نسيب * وما اختلطت غواليها بطين (٢)
يفوح شذى العباءمنه ويحكى * جوانبها مزاحمة الامين
بفلق البدر موسوم المحيا * لرد الشمس منسوب الجبين
همام لو أراع فؤاد رضوى * لزلزل ركنه بعد السكون (٣)
ولو أعدى الصخور عليه سالت * جوامدها بجارية العيون
حياء الليث اذ يغشى الاعادى * له وتبسم السيف السنين
يشم ذوابل المران حبا * ويعرض عن غضيض الياسمين (٤)
و يرغب فى قتال الاسد حتى * كان سيوفها لفتات عين (٥)
ترى فى السلم منه حيا الغوانى * وفى هيجانه أسد العرين (٦)
اذا سلت صوارمه أطالت * سجود الذل هامات القرون
تظن غمودهن اذا انتضاها * غصين الصاعقات من الدجون (٧)

(١) المستكين الخاضع الذليل اه (٢) الغوالى جمع غالية وهى طيب معروف اه
(٣) رضوى اسم جبل بالمدينة اه (٤) المران الرماح والذوابل الرقاق منها اه (٥)
جمع عيناء وهى الواسعة العين اه (٦) العرين ماوى الاسد وأصله المجتمع من
الشجر اه (٧) الدجون جمع دجن الباس الغيم السماء اه

تبيح ذكورها العزمات منه * فروج المحصنات من الحصون
كتبن على حواشيها المنايا * حواشيها على شرح المتون
تساوى الخلق فى جدواه حتى * فراخ القبج وهى على الوكون (٢)
وسلمت الورى دعوى المعالى * له حتى الاجنة فى البطون
يضر ثناه بالجرعى ويحيى * مسيح نداه موتى المعتفين (٣)
برؤيته وجهه نيل الامانى * وفى راحاته روح الحزين
كثير الصمت ان أبدى مقالا * ففى الاحكام والفضل المبين
وان خفقت له يوما بنود * فاجنحة لدنيا أولدين
أراض جوانح الحدثان حتى * به ثبتت لناصفة الصفون (٤)
يرى أمواله فى عين زهد * فيعتقد اللجين من اللجين (٥)
ويلقى الدارعين بأمى موسى * فيغلق منهم لجج الضغون
تشرفت العلى بابى حسين * فبورك بالمكان وبالمكين
فيا ابن الطاهرين ومن أزينت * بفضل حديثهم سير القرون
ويا ابن المحسنين اذا الليالى * أساءت كل ذى خطر بهون (٦)
لقد حسنت بك الدنيا وجادت * بنيل النجح فى الزمن الضنين
وفك الجود أغلال العطايا * وأمسى البخل فى قيد الرهين
فسمعا من ثنائى عليك لفظا * يهز منا كب الصعب الحرون
أنا ابن جلا القريض متى شكتم * وطلاع الثنا أقتعر فونى
خذ الالواح من زبر القوافى * فنسختهن ترجمة اليقين
بك الرحمن علمنى المعانى * وأوحاها الى قلمى ونونى
فكم قوم لديك ترى محلى * فتغبطنى وقوم يحسدونى
ليهنك سيدى عيد شريف * حكاك فجل عن شبه القرين

(٢) القبج الحجل وهو اسم طائر معروف والوكون جمع وكن وهو عش الطائر اه (٣) جمع معتف وهو الطالب للمعروف اه (٤) الصفون للخيل قيامها على ثلاث قوائم واقامة الرابعة على طرف الحافر اه (٥) اللجين كزبير الفضة واللجين كامير زبد أفواه الابل اه (٦) ذى خطر أى شرف اه

فضح نفوس أهل الغدر فيه * وقرب مهجة الدهر الحزين
ولا برحت عليك مخيمات * سرادق رفعة الشرف المكين
(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١)
شرف الوجه فى ترابزرود * حيث ليلى فثم مهوى السجود (١)
واخلع النعل فى ثراه احتراما * لا تضعه على نقوش الخدود
واتبع سنة المحبين فيه * واقض نذبا لواجبات الكبود
واحذر الصعق يا كليم فكم قد * صارد كاهنا لك قلب عميد
وانشد الربع من منازل ليلى * عن فؤاد من أضلعى مفقود
قد أضل النهى فضل لديها * فاهتدى فى الضلال للمقصود
كم أتاها من قابس نور وصل * فاصطلى دون ذاك نار الصدود
أيها السائرون نحو حماها * حسبكم ضوء نارها من بعيد
تلك نار تعشو العيون اليها * فتمس القلوب قبل الجلود
ان ورت للقرى فبالند توردى * أو لحرب فبالوشيع القصيد (٢)
لا تؤدى سلامكم نحوها الريح ولا طيفها مطايا الهجود
لم تصلها حبائل الفكر والوهم ولو وصلت بحبل الوريد (٣)
شمس خدر من دونها كل بدر * حامل فى النجاد فجر جديد
لم يزل باسطا ذراعى هزبر * بارز الناب دونها بالوصيد (٤)
ما رأينا الهلال فى معصم الشمس ولا الشهب قبلها فى العقود
صاح وافاقتى الى كنز در * بافاعى أثيثها مرصود (٥)
صغرت فى براقع الحسن فاعجب * لجمال محجب مشهود
كم ترى حول حيها فى هواها * من كرام تصرعت بالصعيد
منهم من قضى ومنهم شقى * سالم للبلاء لا للخلود
وصلها يمنح المحب شبابا * وجفاها يشيب رأس الوليد

(١) زرود بوزن ثمود اسم موضع اه (٢) الوشيع ما يبس من الشجر فسقط والقصيد المتكسر اه (٣) حبلا الوريد عرقان فى العنق اه (٤) الوصيد فناء الدار اه (٥) الافاعى جمع أفعى وهى حية خبيثة والأثيث الشعر الكثير الملتف اه

لا تلمنى اذا تفانيت فيها * ففنانى فى الحب عين وجودى
ياسقى الله بالحمى أهل بدر * كم به بين حيهم من شهيد
هل نسيم الصبا على نارهم مر * فغيه أشم أنفاس عود
أم عليه ترى الملاعب أملى * ماعليه أملت ذيول البرود
أسرة صيروا الاساور فيهم * لاسارى القلوب أى قيود
(١) كم أبادوا بالبيض آجال صيد * وبسمر القناة آجال صيد
شربهم يوم حربهم من دم الاسد وفى سلمهم دم العنقود
حبذا عيشنا بأكناف حزوى * لارمى الله ربعها بالهمود
منزل تنزل الاساور منه * فى قرون المها وأيدى الاسود
ومحل تحل منه المنايا * بين أجفان عينه والغمود
قد حمته أئمة الطعن اما * بصدور الرماح أو بالقدود
لا أرى لى الزمان يرعى ذماما * لا ولا نسبة لخير جدود
أصرف العمر صرفه بين كذب الوعد منه وصدق يوم الوعيد
والدليته يكون عقيما * لم يلد غير فاجر ومكيد
أبغض الناس من بنيه لديه * ماجد عقه بخلق جديد
لم نؤمل لولا وجود على * منه جود الاولا وفا بعهود
سيد فى الانام أصبحت حرا * منذ فى جوده تملك جيدى
(٢) علوى له نجار اذا ما * ذكروه يجر كل عميد
نسب فى القريض يعبق منه * طيب آل النبى عند النشيد
نبوى منه بكل ندى * ينثر الناسبون سمط فريد
حازم قوسه الى كل قصد * فوقفت سهمها يد التسديد
خدمته الدنا فأوقانه البيض لديه وسودها كالعبيد
سيف حتف الى نفوس الاعادى * حملته جائل التأييد

(١) أبادوا قطعوا والبيض السيوف والصيد بفتح الصاد بمعنى المصيد والصيد بكسر الصاد جميع أصيد وهو الملك والاسد اه (٢) النجار الاصل والعميد السيد اه

ألفت جيشه النسور فكادت * فجبها أن تبيض فوق البنود
حيدرى اذا الاكارم عدوا * كان منهما مكان بيت القصيد
ذو خصال حسانها باسمات * عن ثنايا ترتلت كالبرود
شيم كالفرند أصبحن منه * قائمات بذات نصل جديد
أنجم فى القضاء تحكى الدرارى * كم شقى منها وكم من سعيد
وعين بنانها زاخرات * بالمنايا وبالعطاء المزيد
لجة فى الكفاح تنتج نارا * لم تلدها حوامل الجلمود
أو شكت شعلة المهند فيها * أن تذيب الدروع ذوب الجليد (١)
حبك فوقها تسمى خطوطا * وهى بحر وتلك أمواج جود (٢)
صدقت رأى قائف حين صارت * قال فيها سياسة للجنود (٣)
مغرم فى عناق سمر العوالى * أوطن الرماح أعطاف غيد
عوذ الملك باسه بالمواضى * فحماه من نزع كل مريد
آمر فى أوامر الله ناه * عن مناهيه حاكم بالحدود
يعرج المدح للسماء فيأوى * ثم منه الى جناب مجيد
عن على يورث العلم والحكم وفصل الخطاب عن داود
تستفيد النجوم من وجهه النو * ر ومن حظه قران السعود
أينهامنه رفعة ومحلا * ليس قدر المفيد كالمستفيد
يم جود اثنى عليه الغوادى * وكفاه نفر اثناء الحسود (٤)
حسدت جوده فالبرق منها * نار حزن وأنة للرعود
هو فى وجنة الزمان اذاما * نسبوه اليه كالتورد
ألمعى يبرى النفوس المعانى * بحسوم من لؤلؤ منضود
سيدى لا برحت فى الدهر ركنا * للمعالى وكعبة للوفود
لك من مطلق الفخار خصال * غير محتاجة الى التقييد
كل يوم تأتى بصنع عجيب * خارج عن ضوابط التحديد

(١) الجليد ما يسقط على الارض من الندى اه (٢) الحبك الطرائق اه
(٣) القائف من يعرف الآثار اه (٤) الغوادى جمع غادية وهى السحابة اه

فصلت فيك اجلة الفضل والفصل وعلم الاحكام والتجويد
عمرك الله يا على ولاز * لت مسرورا لانام فى كل عيد
ان شهر الصيام عنك ليمضى * وهو يثنى عليك عطف ودود
قد تفرغت فيه عن كل شئ * شاغل للدعاء والتحميد
وهجرت الرقاد هجرا جميلا * ووصلت الجفون بالتسهيد
وعصيت الهوى وأعرضت عنه * امتثالا لطاعة المعبود
قوتك الذكر فيه والورد ورد * ان دعاك الانام نحو الورود
تصدر الروح عنك للعرش فيه * تتهادى فرائد التوحيد
فاسم واسلم وفز بأجر صيام * فطره فاطر لقلب الحسود
(١) وابق فى نعمة وحظ سنى * وعلام يزل وعيش رغيد

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨)

(٢) عج بالعقيق وناد أسد سرانه * أسرى قلوب فى يدى ظبيانه
وابذل به نقد الدموع عساهم * أن يطلقوها رشوة لقضانه
واسألهم عما بهم صنع الهوى * لشقائهن به وجور ولانه
هامت بوادية القلوب فاصبحت * منا النفوس تسيح فى ساحانه
ان لم تذقنا الموت أعين عينه * كمدا فاصحانا انى شكرانه
نقضى وينشرناهواه كأننا * نفس المسيح يهب فى نفحانه
(٣) واد اذا دار بن سافر طيبها * عنها غدا متوطنا بجهانه
(٤) ان لم تكن بالخط نعرف أرضه * فلقد زهت أكنافها بنبانه
كمنت بأكناف الربارب أسده * فبه الكناس تعد من غاباته
لله حى أشبهت بصفاحها * فتيانه اللفتات من فتياته
(٥) ومحل طعن شاكيات برماحها * خفراؤه القامات من خفراته

(١) الرغيد الواسع الطيب اه (٢) عاج بالمكان اذا أقام به وعاج به اذا وقف وعطف رأس البعير بالزمام اه (٣) دار بن اسم محل يأتى منه الطيب يقال مسك دارى اه (٤) الخط اسم محل تنسب اليه الرماح اه (٥) الخفراء جمع خفير وهو من يخفرك أى يحرسك والخفرات جمع خفرة وهى المرأة الحيية شدة الحياء اه

فلك مشارقه الجيوب أما ترى الاطواق فى الاعناق من هالاته
ثم سوى بدوره النم تحت قبابه * وتلوح أنجمه على قنواته
أسد النجوم وان تعذر نيله * أدنى وصولا من وصال مهاته
دون الامان البيض خلف ستوره * جمر المنايا فى عمود حماته
حرم باجنحة النسور صيانة * عضت كواسره على بيضاته
وحمى به نصب الهوى طاغوته * فاحذر به ان جزت فتنة لاته
لم ندر أيهما أشد اصابة * مقل الغوانى أم سهام رماته
تغنيك وجنات الدمى عن ورده * ومراشف الغزلان عن حاناته
سل عن أوانس بيضه قر الدجى * فعساه يرشدنا الى أخواته
وانشد به ان جئت يانع بانه * قلبى فطائره على عذباته
ماباله من بعد عز جوانبى * يختار ذل الاسر فى جنباته (٢)
ياحبذا المتحملون وانهم * حكموا على جمع الكرى بشتاته
أموا العقيق وخلفوا خلف الغضى * جسمى الفنا وتعوضوا بحياته
غابوا عن الدنف المعذى طيفهم * ان صدق الرؤيا بذبح سفاته
نسخوا زبور غزاه منذ هجرهم * نسجوا سطور الدمع فى وجناته
لولا غوالى الدر بين شفاههم * لم يرخص الياقوت من عبراته
أحيا الدجى كمدا نفرصباحه * ميتا فاوقعه القضا بشواته (٣)
ولج الهوى فيه فأخرج كبده * فلذا بزى الدمع من حدقاته (٤)
يخفى صبابته ومصدور الهوى * نطق الدموع الجمز من نغثاته
سيان فيض دموعه يوم النوى * وندى على المجد يوم هباته
فخر السيادة والعلا الملك الذى * سجدت وجوه الدهر فى عتباته
صمصامة الحق المبين وعامل الدين القويم سنان مسنوناته
الكوكب الدرى نور زجاجة المختار بل مصباح زرياته

(٢) الجنبات جمع جنبة وهى الناحية وعامة الشجر أو ما كان بين الشجر اه
(٣) الشوى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس اه (٤) فلذ جمع فلذة وهى القطعة والزى الهيئة اه

حر يدل على كريم نجاده * طيب النبوة من جيوب صفاته
سمح بدا التصوير خطت للورى * سبلا الى الارزاق فى راحاته
فطن له ذهن اذا حققته * أبصرت نور الله فى مشكاته
(١) يقفو ظهور الكائنات بحدسه * فيرى وجوه الغيب فى مرآته
عيسى الزمان طبيب امراض العلا * محيى رفات الجود بعد مماته
لله كم فى علمه من درة * مخزونة كمنت بلج فراته
ان يعبق النادى بحسن حديثه * فلطيب ما تروى به لسن رواته
متورع عف المآزر طائع * يعصى الهوى تقه فى خلواته
ما أشغلته طاعة عن طاعة * فصلاته مشفوعة بصلاته
فسل المضاجع عن نجافيه الكرى * واستخبر المحراب عن نغماته
يتقرب الجانى اليه لعفوه المأمول عند السخط فى زلاته
كل المطالب دونه فلوانه * طلب السماك لحط من درجاته
لسن يوارى باللسان مهندا * تشفى صدور الحق فى ضرباته
ما قال لا يوما ولا عثر الهوى * كلا ولا التأثيم فى لهواته
لو أن أصداف اللآلى أوتيت * سمعا عليها آثرت كلماته
أو للنجوم يباع حسن بيانه * أعطت دراريها بدور بنانه
يوحى الكلام الى جماد براعه * سرا فيفصح عن بديع لغاته
فالدر يدرى ان أكرم رهطه المنثور والمنظوم من لفظاته
والسحر يعلم انما هاروته * قلم تنكر فى قليب دواته
قرن قضى من يتم أبناء العدا * وأذاق قلب الدهر ثكل بناته
شمس اذا ركب الدجنة غازيا * طلعت نجوم القذف من هفواته
أو ما ترى وجه الصباح قد اكتسى * أثر اصفرار الخوف من غاراته
(٢) كل النجوم تغور خيفة بأسه المشهور حين يمر نهر صراته
طال اغتراب سيوفه فتوطنت * بدل الغمود جسوم أسد عداته

(١) الحدس الظن والتخمين اه (٢) الصراة نهر بالعراق اه

يبكى اللهام دما ويضحك عضبه * بيمينه هزؤا على هاماته (١)
وتميل من طرب قناه لعلها * ستبل غلتهن من مهجاته
كالليث فى وثباته يوم الوغى * والطود فى تمكينه وثباته
أيامه فى العصر كالتوريد فى * خديه أو كالبحر فى لحظاته
قد ألبس الدنيا ثياب مفاخر * ستر الزمان بها على عوراته
هذى ثمار نواله فليقتطف * ما يبتغى المحتاج من حاجاته
قسم الحيا فبكفه المقصور والممدود مقصور على قسماته (٢)
حسن له وجه بريك اذا انجلى * ماء السماح يجول فى صفحاته
وشمائل لو فى السماء تجسمت * كانت بدور التم فى ظلماته
يا ابن الذين بيوم بدر أزهقوا * بحدود أنصلهم نفوس طغاته
وابن الميامين الذين توارثوا * علم الكتاب وبينوا آياته
من كل محراب يحل حرامه * أو يؤنس المحراب فى دعواته
سلف دعتك الى العلا فنهضت فى * اعبائه وحللت فى شرفاته
سمعا فديتك مدحة ماشأنها * ملق الرياء بغش تمويهاته
لولاك ماصغت القريض لغاية * ولصنت منى النفس عن شبهاته
لكننى النحل الذى أرعيته النعما لديك فمج شهدة ذاته
وبراع شكريك الذى أسقيته * ماء الندا فسقاك ماء نباته
علمتنى بنداك نسج حريره * فكسوت عرضك خير ديباجاته
واستجل بكرا رصعت أيدى الحجى * منها الحلى بغصوص مبتكراته
عذراء تحجبها الجمال وصانها * عمن سواك الفكر فى بجراته
خطب الزمان وصالها لملوكه * فابت قبول سواك من ساداته
حلت محل العقد منك فاشبهت * كلماتها المنظوم من حبباته
نقشت خواتمها بكم فلاجل ذا * ختم الزمان بها على جبهاته
مولاى لا برح الزمان بحيده * مغلولة عنكم يدا نكباته
وبقيت تلقى العيد فى نهج العلا * أبدا وعاد عليك فى بركاته

(١) اللهام بالضم الجيش العظيم اه (٢) جمع قسمة وهى الوجه اه

وليهنك الشهر الشريف وصومه * وثواب واجبه ومندوباته
فرغت فيه القلب عن شغل الهوى * وعصيت ما يلهيك عن طاعاته
وعليك رضوان المهيمن دائما * وصلاته وأجل تسليماته

(وقال يمدحه وأولاده ويهنيه بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧)

بقيت بقاء الدهر يا بهجة الدهر * وهنئ فيك العصر يازينة العصر
وفدت محياك النجوم بشمسها * ولازلت منها تجتنى هالة البدر
ولابرحت ريح الوغا لك فى اللقا * تفتح أزهار الفتوح مع البشر
ولابرح الجيش الذى أنت قلبه * يضم جناحيه على بيضة النصر
أتى الله بالفتح المبين نبيه * ونصرك هذا أنجز الوعد بالامر
لقد سرت الدنيا بنصرك والعلا * وأصبح دست الملك منشرح الصدر
نشأت ونفس الجود فى قبضة الردى * فانقذتها فى بسط أنملك العشر
وأحدثت فى وجه الزمان طلاقة * وو ردت خد المجد فى بيضك الحمر
ورنحت أعطاف الرماح كأنما * مزجت دما سقيتها منه بالخمر
قدود المعالى ماحملت من القنا * وأحداقها ما قد هززت من البتر
عضضت بحسن الرأى عضب امهندا * فاعرب عند الضرب عن معجم السر
(١) شفعت بماضى العزم عنك غراره * فادركت وتر المجد بالضربة الوتر
وفاقت هامات به طالما غدت * متوجة فى عزة الغى والكبر
تراها العلا فى خدها وهى فى الثرى * على دمها خلا على وجنتى بكر
كأن دما منها سقى الترب قدستى * رقاب العلا بعد البلاجرعة الخضر
وأهزمت أحزاب الضلال ولوونوا * لالحقتهم فى أثر سيدهم عمرو
وأخرجتهم فى زعمهم عن ديارهم * وما اعتقدوا هذا الى أول الحشر
وألقوا حبال المنكرات وخيلوا * فعارضتهم فى آية السيف لا السحر
(٢) كفى لله فيك المؤمنين لدى الوغا * قتال العدا حتى سلمت من الازر
ولولم يكف البأس عفوك عنهم * لعدت وقد عاد الحديد من التبر

(١) الغرار حد السيف اه (٢) الازر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية اه

وما لبثوا الا قليلا فكم ترى * بهم من ظليم فر عن بيضة الخدر (٣)
تولوا مع الخفاش فى غسق الدجى * وخافوا طلاب الشمس فى عقب الغمر
اذا مالهم عقبان راياتك انجلت * أعير وامن الغربان أجنحة الغر
رميتهم فى فيلق قد تفردت * به طائرات الضج فى عذب السمر (٤)
به كل شهم من سلالة هاشم * من الحيدريين الغطارفة الغر
اذا ولجوا فى معرك كاد نقعه * لطيبهم يربى على طيب العطر
سحائب جود كلما سئلوا همت * بنائلهم للوفد بالبيض والصفر
أسود كفاح بأسهم فى رماحهم * كسم الافاعى فى أنابيبها يجرى
وكم قبلهم صبحت قوما بغارة * فلم يحتموا منها بسبر ولا بحر
رجفت ضحى عن أسدهم نجس الظبا * وعن عينهم عف الردى طاهر الازر
أبا السبعة الاطهار لازلت ناطما * بهم عقد جيد المجد بالانجم الزهر
ملوك اذا شنوا الاغارة لم تكن * لهم همة الا الى مغنم الفخر
فمن شئت منهم فهو مصباح الدجى * يفيد العلا نورا وكوكبك الدرى
وانهم أيام اسبوعك التى * على الخلق تقضى بالمنافع والضر
وأبحرك اللج التى قد جعلتها * بيوم الندى والضرب للمدوا لجزر
اذا نسبوا للذكر من فانهم * بمنزلة السبع المثانى من الذكر
حواميم رشد فصلت للورى هدى * وآيات فتح أنزلت ليلة القدر
بهم نفذ الرحمن حكمك فى الورى * فعشت وعاشوا فى السعيد من العمر

* (وقال يمدح السيد حيدر خان عند ايابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه فى السفر) *

ما بال وترصلاتكم لا يشفع * وعلام فيكم مفردى لا يجمع
والام أرجو قربكم وشموسكم * عن ردهن الى يحجز بوشع
غبتم وصيرت الجمائم بعدكم * الفا ولكنى أنوح وتسجع
وشققت بعدكم الجيوب ففصلت * منهن لى جسر الثنايا الادمع
حتام أطلب سلسبيل وصالكم * وأرد عنه وغلتى لا تنقع (٥)

(٣) الظليم ذكر النعام اه (٤) الغيلق الجيش اه (٥) لا تنقع أى لا تروى اه

انى لاعجب من حفاظ عهودكم * عندى وجسمى فى الرسوم مضيع
هجر الضنا جسدى لوصلكم النوى * اذ للضنا لم يبق فيه موضع
وتشاركت فى قتل نومى خمسة * سهر الليالى والدموع الاربع
لله من رشقات نبل جفونكم * فلهن وقع فى القلوب وموقع
وبمهجتى نار على وجناتكم * تورى وماء الحسن منها ينبع
بالله يا لعس الشفاه لصبكم * أدوا زكاة كنوزها لا تمنعوا
منطقتمو خضرى بخاتم خنصرى * حيث استوى جسمى بكم والاصبع
وافاقة المضنى بكم ونطاقه * بنغيس ياقوت الدموع مرصع
جحدت جفونكم مودتى وخدودكم * فيهن منه شبهة لا تدفع
وعذلتمونى اذ خلعت بحبكم * عذرى فعذرى عندكم لا يسمع
لو تعزمون بواسعات عيونكم * لعلمتمونى أن عذرى أوسع
كم ياسراة الحى فوق صدوركم * من حية تسعى لقلبى تلسع
ولكم بكم قمر تبرقع بالسنا * وجبين شمس بالظلام مقنع
لله كم بعيون عين كاسكم * من ضيغم يسطو وآخر يصرع
غصبت غصون قدودكم دول القنا * فغدت لعزتها تلين وتضرع
واستخدمت أجفانكم بيض الظبا * فعصينهن لها مجيب طيع
كل العوارض دونكم يوم النوى * عند الوداع تزول الا البرقع
يا ليته أضحى لنبل لحاظهم * هدفا تخرق سهامها لا يدفع
كيف المزار ودارکم من دونها * سمر مشرعة وبيض تلمع
منع النسيم بها عناق غصونها * فيد الصبا لو صافحتها تقطع
ياجيرة جاروا على فزلزلوا * منى الفؤاد وركن صبرى زعزعوا
ما حيلتى بعد المشيب لوصلكم * وصباى عند حسانكم لا ينفع
أشكو الى زمنى جفاكم وهو من * احدى نوائبه ومنها أفظع
يا قلب لا تلق ولا تك واثقا * بالبشر منه فانه متصنع
وبره لا تستعز فانه * فخ بحبته يكيد ويخدع
(١) كم فى بنيه ظالم متظلم * كالذئب يقتنص الغزال ويظلع

(١) الظلع نوع من العرج اه

لم يبق فيه كريم كفؤ يرتجى * الا على والسحاب الهمع
نجل الكرام أخو الغمام وصاحب الفضل التمام أبو الحسين الاروع
سمح تفرد بالنوال وان غدا * وكف السحاب لكفه يتتبع
بهمى وتهمى المعصرات وانما * هذا له طبع وتلك تطبع
لله شعلة بارق لاتنطفى * فى راحتيه وديعة لاتقلع
بحر بيوم السلم يعذب وردة * ويعود يوم الحرب نارا تسعر
لو تستجيب الاقمار فى فلك به * لم تستطع فى العالم يوما تطلع
ولو أن حوت الافق يسكن لجه * كادت لعنبره الدجنة تقلع
أنشى من العدم المكارم فاغتدى * منها يصور مايشاء ويبدع
فطن تنور قلبه من ذهنه * فضياؤه بضميره يتشعشع
فكان عين الشمس كانت ضرة * تسقيه من لبن الصباح وترضع
راجى نداه لديه يعزب يأسه * فيكاد فى درالكواكب يطمع (١)
وجياده فى الغزو يعطشها السرى * فتكاد فى نهر المجرة تكرع
فضل الملوك وطينه من طينهم * ومن الحجارة جوهر واليرمع
يرنو الى درق الحديد هوى كما * يرنو الى ورق اللجين المدقع (٢)
ويميل حبا للرماح كأنه * صب بقامات الرماح مولع
كالقلب فى صدر الخميس تظنه * فى جانبيه من الصوارم يضلع
يسطو وأفواه الجراح فواغر * تشكو وألسنة الاسنة تلذع
لم يرو من ماء الفرات حسامه * كالنار من اضرامها لاتشبع
لو أريحيه تهز لدى الندى * جذعا لاوشك بالآلى يطلع
بثناه يلهج كل ذى روح فلو * نطق الجماد لكان فيه يصدع
تهوى لعزته الرؤس مهابة * ولوجهه تعنو الوجوه وتخضع
يبدو فكم من دعوة مشفوعة * فى حاجة تهدى اليه وترفع
لمعادن الارزاق من أكمامه * طرق وللبحرين فيها مجمع
عجبا له يسع القميص وانه * لو كان شمسا لم تسعه بلقع

(١) يعذب أى يغيب اه (٢) المدقع أى الفقير الملتصق بالدقعاء وهى الارض اه

لا يبلغن اليه سهم معاند * لو كان فى قوس الكواكب ينزع
دانت له الايام حتى لو يشا * عودا لماضيها الكانت ترجع
نظر العفاة نواله فاستبشروا * ورأى العداة نزاله فاستر جعوا
يا ابن الميامين الذين على الورى * بالفضل قد أخذوا العهود وبو يعوا
حازوا العلا ارثا ومن آبائهم * عرفوا أصول المكرمات وفرعوا
ما الحوز بعد ذاك الا مقلة * مطروفة فدموعها لا تهجع
لبست مشارقها الظلام فشمسها * لا تنجلى حتى جبينك يطلع
أحييتها بالعود بعد مماتها * وكذا بعود الغيث تحيا الأربع
فارقتها فكأنم موسى قلبها * بيدى الصبابة فارغا يتوجع
ورجعت مسرورا فقرت باللقا * عينا وقر فؤادها المتفزع
ناداك نور قد نشا من دوحة * صفوية أزكى الاصول وأينع
فوطئت أشرف بقعة قد قدست * ولبست خلعة ان نعلك يخلع
وخصصت بالرؤياهناك وفزت فى * شرف الخطاب ولذ منك المسمع
فليهنك الشرف الممجد وليفز * فى عودك المجد التليد الارفع
مولاى لم اهد القريض اليك من * طمع ولابى عن عطاك ترفع
لكنى قد خفت يسرق دره الـ * ـمتشاعرون وفى سواك يضيع
وهواك ألجانى لذلك والهوى * سحر به ينشا القريض ويصنع
فاستجلها بكرا يقلدها الثنا * بالدر منه و بالحرير تلفع
عذراء قد زفت اليك وانما * منها الوصال على سواك ممنع
قد طرزت بسنى مدحك بردها * فكأنما هو بالحرير مجزع
وتمسكت بذيولكم فتمسكت * أردانها من طيبكم والاذرع
محبوبة سفرت اليك ووجهها * منى بحسن الاعتذار مبرقع
خشيت مشاركتى بذنب تخلفى * عنكم فكان لها اليك تسرع
سبقت لتشفع لى اليك وانما الـ * ـوجه الجميل لدى الكرام يشفع
زهراء مطلعها بأفق ثنائكم * وختامها مسك بكم يتضوع

(وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤)

سطعت شموس قبابهم بزرود * فهوت نجوم مدامعى بخدودى
وتلاعبت فرحابهم فتياتهم * فطفقت أرسف فى الهوى بقيود (١)
وعلى الحمى ضربوا الخيام فليتهم * جعلوا من الاطناب حبل وريدى
عهدى بهم تحيا الرسوم وان عفت * فعلام أحشائى ذوات همود
وحياتهم لولا همو مالذنى * شهد الهوى المسموم بالتفنيد
كلا ولا استعذبت سائل عبرة * لولا ملوحتها لأورق عودى
تغدى القنا فى مناطقهم وان * هى أشبهت شدانها بعقود
نغرتكاد لطيبهم باكفهم * تحكى ذوابلهم رطيب العود
لازال فى وجناتهم ماء الصبا * يسقى رياض شقائق التوريد
وسقتهم مقل الغمام من الحيا * دمعا يخدد وجنة الجلمود
لله فيهم أسرة لاتقتدى * أسرى الهوى من سجنهم بنقود
كم من قلوب بينهم فوق الثرى * وجبت وأيد ألصقت بكبود (٢)
تلقى المنية بين بيض خدودهم * بسطت ذراعيها بكل وصيد
تحت المغافر والغفائر تنجلى * منهم بدور أسرة وسعود
ضربوا القباب من الحرير وزرروا الابواب منها فى نصول حديد
رقت خدودهم وفرق تغزلى * وقست قلوبهم وفلان شديدى
طلبوا حفاظ رهان أرباب الهوى * فاستودعوها فى حقاق نهود
وحموا الثغور فطاعنوا من دونها * برماح خط أو رماح قدود
ماخلت قبل ثغورهم ان ينبت الـ * ـياقوت بيض اللؤلؤ المنضود
ولو استطعت بان أجسم لفظهم * لنظمت منه قلائدى وعقودى
فى الكرم معنى سره لشفاههم * نمت عليه معاصر العنقود
بعثوا الى الطيف فى طاب الكرى * فاتى ورد اليهم بجودى
ياصاح هذا حيهم فانزل به * وانشد هنالك مهجة المعمود
بمعارج الاقمار من تلعاته * عرج فتم مهابط المقصود
وأطل بعرصته السجود فانما * مسعاك منه فى محل سجود

(١) الرسف مشى المقيد اه (٢) وجبت أى سقطت اه

والثم حشاه مغتشا فى تربه * فهنالك ضيعت الحسان عهودى
(١) وهنالك ألقيت العصا وأناخ بى * حادى الهوى ووضعت ثم قتودى
ياحبذا عصر على السفح انقضى * ولذيذ عيش بالعقيق رغيد
عصر بسمعى اذ يمر حديثه * يحلو لدى به فناء وجودى
مالى وما للدهر لا أصحو به * من سكر بين أو خمار صدود
أوما كفته نائبات خطوبه * حتى رمانى فى صدود الغيد
مابال أهوى البيض منها وهى فى * فودى تنكرها وتعشق سودى
لاتنكرى يابيض بيض مفارقى * فلرب شان ذم شان حميد
أنا بحر والشيب نار تسعرى * وسواد فودى مثل لون خودى
ليس الحسام اذا تجرد متنه * فى الضرب مثل الصارم المغمودى
حتام تجزع يافؤاد من المها * ومن الزمان مرارة التنكيد
وتميل للبيض الحسان تطربا * ميل العلى الى خصال الجود
خير الملوك سليل أكرم والد * خلف الغطارفة الكرام الصيد
حرأتى بعد النبى وآله * الا طهار للتاسيس والتاكيد
سمح اذا انتجع العفاة بنانه * هطلت سحائبها بغير رعود
عضب اذا ما العزم جرد حده * ضربت بشفرته يد التأييد
رام اذا اشتد النضال تنصلت * منه سهام الرأى بالتسديد
قاض اذا اختلف الخصوم كأنما * فصل الخطاب رواه عن داود
بطل أساود لدنه يوم الوغى * تذر الأسود فرائسا للصيد
ذو راحة مزبورة بخطوطها * آيات وعد بينت ووعيد
وعزائم يوم الكفاح لدى اللقا * قامت مقام الجحفل المحشود
(٢) تتنفس الصعداء خود صعاده * مهج العدا فتذوب بالتصعيد
عدم الشريك له بكل فضيلة * يقضى له بمزية التوحيد
طلب العلا بسيوفه فاستخرجت * بالفتك جوهر كنزها المرصود

(١) قتود جمع قتد وهو خشب الرحل للبعير كالسرج للفرس اه
(٢) الصعاد جمع صعدة وهى القناة المستوية تنبت كذلك اه

حظ العدو لديه بيض حديده * والوفد حمر نضاره المفقود
وافى العلا من بعد طول تأود * فأقام مافيها من التاويد
وتعطرت بثر النوال واذنشا * ظفر العفاة بعذبها المورود
ملك كانى ان نطقت بمدحه * شتت فى الاسماع سمط فريد
فكأننى للناشقين أفض عن * مختوم مسك فيه عند نشيدى
لو تشعر الدنيا لقالت ان ذا * مضمون أشعارى وبيت قصيدى
لو تنصف الأيام لاعترفت له * بفضيلة المولى وذل عبيد
لو لم تنافسه النجوم على العلى * خدمت رفيع جنابه المحسود
تاقى برؤيته المنى أو ماترى * عنوانه بجبينه المسعودى
تجرى باجمعه المحبة للندى * جرى الصبابة فى عروق عميد
وأشد فتكا فى الكماة بنصله * من لحظ مودود بقلب ودود
قيس يكاد اذا تسعر باسه * عنه تسيل الدرع بعد جمود
لو ترتمى فى اليم منه شرارة * لغدت به الامواج ذات وقود
تاوى أسنته الصدور كأنما * خلط القيون حديدها بعقود (١)
والبيض حيث بدورها اعترفت له * بالفضل أكرمها بكل مجود
مافاته نفر ولاذم الورى * برقى لكنه مقامه المحمود
بنداه يخضر الحصى فكأنما * أثر الصعيد له بكل صعيد
فالمجد مقصور عليه أثيله * والعز تحت ظلاله الممدود
مولى شوارد فضله ونواله * فينا تفوت ضوابط التحديد
كل المفاخر والمناقب جمعت * فيه على الاطلاق والتقييد
يا ابن المصاليت الذين بسعيهم * حازوا العلا من طارف وتليد
ورووا أسانيد المفاخر والتقى * فى عز آبائهم وجدود
رهط بهم شرف الانام وعنهم * نقلت أصول الذكر والتحميد
وضعوا لك المجد الاثيل وأسسوا * فرفعته بقواعد التمهيد

(١) القيون جمع قين وهو الحداد اه

زخرفته ونقشت فيه لمن يرى * صورا من التعظيم والتمجيد
لولا ورودك للجزيرة مازهت * وجنات جنات لها بورود
كلا ولا سحبت على ساحاتها * أغصان قامات ذوى برود
فارقتها فخشيت بعدك انها * تضحى كما أضحت ديار ثمود
كانت بطوفان المهالك فاغتدت * لما رجعت على نجاة الجودى
أنقذت أهلها ولولم تأتهم * ما قوم لوط منهم ببعيد
الله حسبك كم غفرت لمذنب * منهم وكم أطلقت من مصفود
فليهنها الرحمن منك برجعة * فيها رجوع سرورها المفقود
والبس ثياب الاحر ضافية فقد * بعث الصيام بها رسول العيد
لازلت للاسلام أشرف كعبة * لم تخل يوما من طواف وفود

(وقال يمدحه وقد اقترح عليه أن يبارى القصيدة الرائية التى مدح بها الخصيب التى مطلعها)

يامنة لذبها السكر * لاينقضى منى لها الشكر
فلق الدجى بعموده الفجر * وبكى الندى وتبسم الزهر
وتنفس النسرين عن عبق * منه باذيال الصبا عطر
والوقت قد لطفت شمائله * فصفا ورق وراقت الخمر
فانهض على قدم السرور الى * شمس يطوف بكأسها بدر
بكر اذا ما الماء خالطها * منها تولد لؤلؤ نثر *
عذراء مالبنى الخلاعة عن * خلع العذار بحبها عذر
نفس من الياقوت سائلة * روح ولكن جسمها تبر
تبدو براقعها فتحسبها * بردا تاظى تحته جمر
نور يكاد فؤاد شاربها * للعين منها يجلى السر
لطفت فخلناذات جوهرها * فنيت وقام بنفسها السكر
تذر الزجاج بلونها ذهبا * فلها بعلم الكيميا خبر
وكأن سر المومياء لها * فيها لكسر قلوبنا جبر

(١) ثوب ضاف اذا كان سابغا اه

وكأنما راو وقهاد نف * أجرى عقيق دموعه الهجر (١)
ومهفهف كالشمس طلعته * بالجيد منه كواكب زهر
شغفت بقامته القنا فلذا * ألوانها لشحوبها سمر
ورأى البهار شقيق وجنتها * فجدودها كلفا به صفر
بوشاحه معنى عبارته * رقت ودق شرحها الحصر
وبلحظه وفؤاد وامقه * سكر له بكليهما كسر (٢)
بانت تضاحكني براحته * راح كان حبابها ثغر *
فارضته بعد الجماح بها * حتى تسهل خلقه الوعر
نظم الهوى عقد العناق لنا * ومن العفاف تضمنا أزر
رفع الشباب حجاب أوجهنا * ومن الفتوة بيننا ستر
ولكم عرجت الى محل على * فوق السماك وتحته الغفر (٣)
بعطهم مثل الظليم اذا * ماشد قلت بأنه صقر
تدرى المها أن لا نجاة لها * منه ويعلم ذلك العفر
فاذا له آجالها عرضت * عرضت لها آجالها الحمر
مثل الرياح رواح أربعة * شهر وسير غدوها شهر
كملت صفات الصافنات به * فبذاته لجميعها حصر
يجرى ويجرى الفكر يتبعه * فيفوت ثم ويحسر الفكر
ويكاد أن يرد السماء اذا * ظن المجرة انها نهر
أطلعت منه سهم حادثة * يرمى به عن قوسه الدهر
حتى بلغت أبا الحسين به * فبلغت حيث يرفق النسر
حيث العلا ضربت سرادقها * فيه وحل المجد والفخر
حيث التقى والفضل أجمعه * يأوى اليه ويأمن البر
فوثقت حيث حللت ساحته * أن لا يحل بساحتى نقر
مازال يقذف لى جواهره * حتى علمت بانه بحر

(١) الراووق المصفاة اه (٢) الوامق المحب اه
(٣) الغفر ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهى من الميزان

يجدى ندى ويفيد مسئلة * فنواله وكلامه در
فوق الخصيب محل رفعته * وبه الحويزة دونها مصر
كم من أياديه لدى يد * ماينقضى منى لها الشكر

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٧)

روى عن الريق منها الثغر والشنب * معنى عن الراح تروى نظمه الحبب
وحدثت عن نفوس الصيد وجنتها * أخبار صدق يقوم بها دم كذب
وأرسلت للدجى من فرعها مثلا * تمثلته فروع البان والعنب
وجال ماء محياها فأوهمنا * ان الصباح غدير موجه ذهب
بيضاء عن وجهها فى الجفن ماسفرت * الاوقامت لها الحمراء ترتقب
لم يلقها الليل الادهمة صدرت * بيض الثياب وغارت فوقها الشهب
ريم بأحداقها ليث يصول وفى * أطواقها ذئب السرحان منتصب
اذا أصاب غبار الكحل مقلتها * تكاد ترقص من أهدابها القضب
من لحظها لايصون القرن مهجته * ولا تضم عليه البيض والسلب
يحنو اليها حمام البان حين يرى * منها القوام فيشدو وهو مكتئب
(١) قد أيدت دولة المران قامتها * وحكمتها على سلطانها القضب
مهاة خدر سباع الطير تألفها * لعلها بجنوب حولها نجب
تخال سمعا لديها وهى أفئدة * تهوى اليها وفيها الشوق يلتهب
تمسى العيون اذا من خدرها وردت * ماء الشباب بماء الورد ينسكب
للحسن سرطواه فى مراشفها * أوحاه منه اليها النحل والعنب
يظن أصداغها الراتى اذا انسدلت * تتلو عقارب بها سحرا فتنقلب
كان منها سوار البكر شمس ضحى * شق الصباح حشاها فهى تصطخب
والخالص ٧ أمير الحسن أفرشه * نطع الدماء وهزت فوقه القضب
تهوى على جيدها الاقراط ساكنة * فيسحب الفرع ثعبانا فتضطرب
كانما فى عمود الصبح سحرتها * تحت الدجى فى حبال الشمس قد صلبوا
أى القبائل من در البحار الى * عين الحياة سوى انسانها هربوا

(١) المران الرماح الصلبة اللدنة اه

وأى شهب سوى ما فى قلائدها * أمست صفوفا حوالى الشمس تصطحب
من خدها فى قلوب المدنفين لظى * وفى الحبين من أجفانها نصب
لم يسمك الحسن بيتا للهوى بحشى * الا وكان له من فرعها طنب
ولا بنو المجد بيتا للنسيب بنوا * الا لها وعليها بجفه ضربوا
لله أسد عرين من عشيرتها * ترضى الصوارم عنهم كلما غضبوا
غر اذا انكشفت عنهم تراتكهم * تحت الدجنة من أقمارها حسبوا
تطلب الدر معنى من مباسمهم * فأدرك النظم لما فاته الشنب
سيوفهم فى نضاها مثل أعينهم * سودا لجفون ولكن فاتها الهدب
قاموا لديها وباتوا حولها حرسا * اذا أحسوا بطيف طارق وثبوا
عزت لديهم فحازت كل ما ملكوا * حتى لها النوم من أجفانهم وهبوا
قد صيروا بالدم المحظور سنتهم * خد المهاة وكف الليث يختضب
لحاظهم هندويات ذوائبهم * زنجية اللون الا أنهم عرب
لم يحسنوا الخط ان راموا مكاتبة * فوق الصدور بأطراف القنا كتبوا
سلوا البروق من الاجفان وابتسموا * عنها وجادوا فقلنا انهم سحب
اذا المنية عن أنيابها كشرت * عضوا عليها بذيل النقع وانتقبوا
شنوا الاغارة على نهب الجمال واذ * فيهم أتت وهبوها كل ما نهبوا
يعزى الى حيهم شح النساء كما * الى على خصال الجود تنتسب
رب الخصال اللواتى فى مصابحها * يزهو القريض وفيها تشرق الخطب
حسب الكواكب لو من بعضها حسبت * يوما فينظمها فى سلكها الحسب
خليفة ورث المعروف عن خلف * فجبذا خلف حاز العلا وأب
حر اذا افتخرت قوم بمرتبة * ففى أبيه وفيه تفخر الرتب
نجم رحى الحرب والركبان تعرفه * ودائرات الليالى انه القطب
زين الفعال اذا مداحه امتدحوا * حسانها خلتهم فى شعرهم نسبوا
لو أنها مثلث فى خلقه صورا * لنافستهن فيه الخرد العرب (١)
فاق السحاب وأبكاها أسى فلذا * تذرى الدموع وفيها الرعد ينتحب

(١) الخرد جمع خريدة وهى البكر لم تمسس اه

لولا تعجبها منه لما اجتمعت * لا يحدث الضحك حتى يحدث العجب
ان كان يشمله لفظ المملوك فقد * يعم بالجنس نوع الصندل الخشب
جسم تركب تركيب الطباع به * الحلم والبأس والمعروف والادب
يغشى الرماح العوالى غير مكترث * بها فيحسب منها انه لعب
رأى العلا سكرا يحلو لطالبه * فظن أن أنابيب القنا قصب
لولاه جسم العلا أوصاله افترقت * كأن آراءه فى ربطه عقب
يحمى الولى و يقضى ذو النفاق به * كالماء يهلك فيه من به الكلب
(٢) فى كل أنمله منه وجارحة * يمد بحر و يسطو فيلق لجب
قد أضحك التيه فى أيديه صارمه * وهز فى راحتيه رمحه الطرب
يسقى النجيع مواضيه فيضرمها * فاعجب لنار لها ماء الطلا حطب
(٣) ذؤابة الموت سمراء بلهذمه * كأنه فوقها نجم له ذنب
لو هز جزعا هشيما فى أنامله * يوما لأوشك منه يسقط الرطب
يفوح نشر العبا من طى بردته * وفى النبوة منه يعبق النسب
(٤) فأين طيب الورى من طيب عنصره * وهل يساوى رطيب المندل الغرب
قد نزهت آية التطهير ملبسه * من كل رجس ولكن سيفه جنب
من معشر شرف الله الوجود بهم * وأنزلت فيهم الآيات والكتب
هم الملائك الا انهم بشر * على الورى خلفاء للهدى نصبوا
أبناء مجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاق الندى حلبوا
قوم اذا ذكر الرحمن من وجل * لانواوان شهدوا يوم الوغى صعبوا
غر الوجوه مصاليت اذا نزلوا * عن السروج محاريب التقى ركبوا
لا يسكن الحق الا حيثما سكنوا * وليس يذهب الا حيثما ذهبوا
بحور جود اذا هبت رياح وغى * ماجوا وجوا وان هم سالموا عذبوا
اذا تنشقت رياهم عرفتهم * بأنهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى اذا أصبحوا ندرى الصحاة بهم * من أى كاس طهور بالدجى شربوا

---

(٢) جيش لجب أى ذو جلبة وصياح اه (٣) اللهذم القاطع من الاسنة اه
(٤) الغرب نوع من الشجر اه

كأنهم ياعلى المجد اذ نظروا * تخيروك من الاولاد وانتخبوا
قد خلفوك اماما بعدهم ومضوا * وأبرزوك الى الاسلام واحتجبوا
نحوى العروش اذا ماغبت عن بلد * حتى تعود فيحيا ميته الحرب
لولم تعد لم تعد للحوز بهجته * ولا تورد يوما خده الترب
لولا وجودك فيه أهله هلكوا * كذاك يهلك بعد الوابل العشب
لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا * من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
لم يرج بالعفو منهم فعل مكرمة * من عندهم بل على الرحمن محتسب
كسرت جبتهم بالسيف فاجتمعوا * عليك أحزاب ذاك الجبت واعتصبوا
هموا باطفاء نور المجد منك فلا * فتم فيك ويأبى الله ماطلبوا
فكلما أوقدوا نارا بها احترقوا * وأحدثوا الحرب فيهم يحدث الحرب
أخزاهم الله أنى يؤفكون ولو * حازوا الهدى لطريق الافك ما ارتكبوا
قدم على رغمهم بعلا لبكر علا * صداقها منك ضرب الهام والنشب
والبس قميصا من الاجلال فى دمهم * قد ببحته المواضى والقنا السلب
واسعد بعيد بنحس المعتدين أتى * مبشرا أرسلته نحوك الحقب
يوم وليك مسرور بعودته * وفى عدوك منه الهم والنصب
فلا عصتك الليالى يا ابن سيدها * وحالفتك على أعدائك النوب

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨)

أموا بنا نحو العقيق وأدلجوا * وقفوا على تلك الربوع وعرجوا
واثنوا الاعنة نحو سكان اللوى * والوا باعناق المطى وعوجوا
فاذا لكم بدت الرسوم فامسكوا * أكبادكم حتى يديكم تنضج
فهناك حى للعيون تنزه * فيه وللقلب الشجى تبهج
حى على الوادى كأن قبابه * كثب ينوعها الحيا ويزبرج (١)
حرم ترى من دون بيضة خدره * كم فيه بيضة خادر تتدحرج
عذب المناهل غير أن ورودها * نار المنايا دونه تتأجج
يمسى بار بعه لنيران القرى * وقد وللبيض الرقاق تموج

(١) الزبرجة الزينة من وشى أو جوهر اه

لكواكب الفتيان فيه تحجب * ولانجم الفتيان فيه تبرج
أوراقه تشجى ورجع قيانه * أشجى وأوقع فى النفوس وأبهج
(٢) كم فيه ظبى بالحرير مسربل * وهزبر حرب بالحديد مدجج
ورفيع مجد بالنجيع مخضب * وصريع وجد بالدموع مضرج
ولكم به شمس تقلد جيدها * شهبا وبدر بالهلال مدملج
(٣) بصعيده تشفى العيون وتنجلى * فكأن كل حصى عليه دهنج
لله أيام لنا سلفت به * وليال وصل صفوها لا يمزج
أوقات أنس كالعرائس بهجة * ياليتها بالبين لا تتزوج
كالعقد كان نظامها فتفرقت * فكت ثنايا الثغر وهو مفلج
حيا الحيا العرب الاولى لضيوفهم * نسجوا به بسط الحرير وبجوا
وبهجتى منهم على أعزة * دخلوا الفؤاد ومنه صبرى أخرجوا
صبح الوجوه ترى على جباتهم * تزهو مصابيح الجمال وتسرج
أحذوا جياد همو أهلة عسجد * وبانجم البيض الحديد تتوجوا
(٤) لم أنس موقفهم وقد أزف النوى * والريح تحدى للرحيل وتحدج
سار وافكم قمر على فرس بدا * فيهم وكم شمس زواها هودج
ولرب سافرة غداة رحيلهم * ذهلت وأفزعها الفراق المزعج
تبكى وتذرى كحلها بدموعها * فيعود وردا الخد وهو بنفسج
لم أدر قبل أرى الدموع بحفنها * ان اللآلى البيض قد تتنسج
حتام أطلب للنجوم فارتقى * وأهم فى وصل النجوم فاعرج
وأضل فى ليل الغواية والهوى * وبياض شيبى فجره يتبلج
ما كنت أول مدنف بفؤاده * لعب الهوى وسباه طرف أدعج
والام تطمعنى الحسان بوصلها * وعهودهن قضية لا تنتج
وأقول ان الدهر يسمح باللقا * ونوى الاحبة كربة لا تفرج
تعس الزمان فليس فيه منظر * حسن اذا جربته لا يسمج

(٢) المدجج الشاكى السلاح اه (٣) الدهنج جوهر كالزمرد اه
(٤) الحدج والاحداج شد الحدج على البعير وهو مركب للنساء اه

هل فيه للظن الجميل معرس * أو للقواف السائرات معرج
همدت مرابعه فليس به سوى * مغنى على روضة تتأرج
غيث اذا ما النبت صوح والكلا * أولى ووجه الارض لا يتدجج (١)
انى أتيت ربوعهم فرياضها * خضر وورق المكرمات تشجج
قاس الانام به الغمام وما درى * ان الغمام بجوده يتسدج (٢)
لو فى سباخ الارض يمطر كفه * بالتبر فيها نور الفير وزج
خلق الندى خلقاله فان ادعى * فيه سواه فاحول يتغنج
أفديه بالمتصنعين فانهم * ماء عليه طحلب يتفلذج
يا من أظل الرزق مالك بنانه * فيها اليه بكل حظ منهج
جمعت به شيم الكرام فاصبحت * لجحا بعشر بنانه تتخلج
سمح اذا ما الدهر أصبح كالحا * منه تبلج فيه وجه أبلج
هو للعلا زند وللدنيا اذا * ما اسودت الايام خد أنعج (٣)
دع عنك أخبار الكرام فانه * هو زبدة يكفيكها ونموذج
عذبت موارده وطاب فنه * بالمن عند الورد لا يتأجج
بصفاته كم ضل عقل واهتدى * بضيائه فى الليل سار مدلج
قبس يهز خليج فولاذ به * غرقى النفوس الخائنات تلجلج
يجتاز ريح السخط فيه فيلتظى * ويمر برد العفو فيه فيثلج
رضع الردى حتى ترشح جسمه * لبنا فأصبح فوقه يترجرج
تمسى الاسود على الثرى صرعى اذا * شهدت نمال الموت فيه تدرج
بطل أسنته تنضنض بالسنا * منهن ألسنة الردى وتلجلج (٤)
فيه تثقفت الرماح فأوشكت * تنساب من يده القناة فتخلج
وتشحذت بيض السيوف بعزمه * فمضت وكاد كهامها يتسرج (٥)
تلقى عواملها الجموع اذا سطا * فكأنها ألغات وصل تدرج

---

(١) صوح النبت اذا يبس وأولى أعطى اه (٢) تسدج تكذب وتحلق اه (٣) الانعاج الابيضاض الخالص اه (٤) تنضنض أى تتحرك اه (٥) السيف الكهام الكليل و يتسرج أى ينتسب الى سريج وهو حداد يعمل السيوف اه

آباؤه حجج الاله وحجـــه * فـرض على ذى حاجـة يتحوّج
من عترة فى جودهم ووجودهم * أمن الورى نوب الزمان وأبلجوا
رهط بها طابت وزادت يثرب * شرفا وعزت أوسها والخزرج
(٣) لو يقسم الداعى بهـم يوما عـلى * صم الجبال لاقبلت تتخزلج
ركبوا الخطوب وألجموها بالظبا * فلهم جوامحها تراض وتسرج
قرنوا السماحة بالشجاعة مثل ما * بالعفو قد خلطوا العفاف وأدمجوا
وتفـردوا بالحمد الاانهـــم * شفعوا فرادى المكرمات وزوّجوا
يامن اذا حـــدثت عنـــه بانه * بحـــر فلا أخشى ولا أتحـرج
ان قيـل مشكاة فـرأيك نـير * أوقيـل مرآة فذهنـك أسرج
أنى تجارى فى الكمال وانما * لقمان فى المضمار خلفك أعرج
فرجت ضيق المشـكلات بفكرة * فى السمع يمكنها لرضوى تولج
لازلت خـير أب لابناء الرجا * وطـريق رزق بابه لايرتج
فانعم بأجر الصـوم وابق بنعـمة * تغـلى صـدور الحاسدين وتوهج
وابهج بعيـد أنت أسنى غـرة * منـه وأبهى فى القـلوب وأبهج
وارفـل مدى الايام فى حلل الثنا * فبذاك يسـديها وفكرى ينسج

(وقال يمدحه ويهنئه بختن سبطه ولد السيد لاوى سنة ١٠٧٥)

سفرت فبرقعها حجاب جمال * وصحت فرنحها سلاف دلال
رحلت بظلمة فرعها شمس الضحى * فمحاتها ر الشيب ليل قذالى
وتبسمت خلف اللثام فخلتها * غيما تخلـــله وميض لآلى
ورنت فشد على القلوب بأسرها * أسد المنيـة من جفون غزال
ما كنت أدرى قبل سود جفونها * ان الجفون مكامن الآجال
بكر تقوم تحت حـر ثيابها * عرض الجمال كجـوهر سيال
ريانة وهـب الشـباب أديمها * لطف النسـيم ورقة الجـريال
عـذبت مراشفها فأصبح ثغرها * كالاقحوان على غـدير زلال
وسرى بوجنتها الحياء فاشـبهت * وردا تفتح فى نسـيم شمال

(٣) تخزلج أسرع فى مشيه اه

وسخا الشقيق لها بحبة قلبه * فاستعملتها فى مكان الخال
حتام يطمع فى غير وصالها * قلبى فتورده سراب مطال
علت بخمر رضابها فمزاجها * لم يصح يوما من خمار ملال
هى منيتى وبها حصول منيتى * وضياء عينى وهى عين ضلالى
أدنو اليها والمنية دونها * فأرى مماتى والحياة حيالى
تخفى فيخفينى النحول وتنجلى * فيقوم فى الليل التمام ظلالى
علقت بهار وحى فردها الغنى * من جسمها وتعلقت بمثال
فلو أننى فى غير نوم زرتها * لتوهمتنى زرتها بخيال
لم يبق منى حبها شيأ سوى * شوق ينازعنى وجذبة حال
من لم يصل فى الحب مرتبة الفنا * فوجوده عدم وفرض محال
فكرى يصورها ولم ترغيرها * عينى ورسم جمالها بخيالى
فوقى وقدامى وعكسهما أرى * منها المثال ويمنتى وشمالى
بانت فلا سمعت بلابل بانة * الا أبانت بعدها ببلبالى
ومحا البلا مثلى معاهدها ومن * عجب يجددها الغرام ببالى
أنا فى غدير الكرختين ومهجتى * معها بنجد فى ظلال ظلال
حيا الحيا حيا بأكناف الحمى * تحميه بيض ظبا وسمر عوال
حيا حوى الاضداد فيه فنقعه * ليل يقابله نهار نصال
تلقى بكل من خدود سرانه * شمس اقداعتنقت ببدر كمال
جمع الضرائم والمها فى خيامه * كنس الغزال وغابة الريبال
وسقى زمانا مر فى ظهر النقا * وليالياسلفت بعين اثال
ليلات لذات كأن ظلامها * خال على وجه الزمان الحالى
نظمت على نسق العقود فأشبهت * بيض اللآلى وهى بيض ليالى
خير الليالى ما تقدم فى الصبا * كم بين من جلى وبين التالى
لله كم لك يا زمانى فى من * جرح بجارحة وسهم وبال
صيرتنى هدفا فلو يسقى الحيا * جدثى لأربت تربتى بنبال
ألفت خطوبك مهجتى فتوطنت * نفسى على الاقدام فى الاهوال

وترفعت بي همتي عن مدحة * لسوى جناب أبي الحسين العالي
وقطعت من كل الانام علائقي * ووصلت فيه وفي بنيه حبالي
حر تولد طاهرا من طاهر * فأتى بكل مطهر مفضال
هو نيركم قد أتى من صلبه * قمر وكم من كوكب مفضال
من كل وضاح الجبين كأنما * مسحت عليه راحة الاقبال
أوكل مأمون النجيبة ماجد * نجس الصوارم طاهر الاذيال
صور علينا بالنجوم تشابهت * لتناسب الآثار والاشكال
هم عشرة مثل الاصابع للعلا * خلقت لضرب طلا وبذل نوال
تذرى الليالي العشر أن بدو رها * لوجوه تلك العشرة الاقيال
فدع اليمين بها وأقسم فيهمو * فلقد تحول فضلها برجال
في العالم العلوي عقول رتبت * وهمو لها في الارض كالامثال
ساوتهم عددا وساووها علا * فالفرق لا يخلو من الاشكال
هي ثم أشكال السعادة والشقا * وهمو نتائج تلكم الاشكال
جمع همو عند الحقيقة واحد * كاللج فرق موجه المتوالي
نفر اذا سئلوا فأبحار وان * زحف الكماة فراسيات جبال
ركبوا الجياد فقلت ربد فوقها * العقبان أو تحت الاسود سعالي
ونضوا السيوف ففلت غر ملائك * هزت يداها أنيب الاغوال
عزلوا عن السمع الملام وحكموا * بيض العطايا في رقاب المال
أسد لحبهم الصوارم والقنا * قطعوا بأن النقع ليل وصال
(٣) قبل البلوغ لقوا العداو تقمصوا * بالزغف وهي طويلة الاذيال
وتراضعوا لبن الفصاحة والنهى * فتكلموا بالفصل قبل فصال
نتجوا نتاج الصاعقات على العدا * من صلب ذاك العارض الجلجال
فتخلقوا في خلقه فتخلقوا * بدم الاسود وأنفس الابطال
وتتبعوا الآثار منه فحاولوا * فوق النجوم مدارك الآمال
من جوده سالت أنامله ندا * وكذا السيول من الحيا الهطال

(٣) الزغف الدرع اه

مازال يرسلهم سحائب رحمة * طورا وطورا بارقات نكال
فيه على الاجمال كل فضيلة * وهو مفصل ذلك الاجمال
أسرار لطف الله قد ظهرت بهم * ومظاهر الاسرار فى الافعال
من عترة عندى أعدولاءهم * وثناءهم من أعظم الاعمال
فى آية التطهير قد دخلوا ولو * سبقوا لضمهم العبا فى الآل
واليت والدهم عليا فهو لى * مولى ولا أحدا سواه أوالى
قلبى وكل جوارحى ومفاصلى * تثنى عليه وما حوى سربالى
فطن كانى اذله أهدى الثنا * أضع اللآلى فى يدى لآلى
سمح به انفجرت عيون قريحتى * فجرت وحل به الزمان عقالى
بنداه علمنى القريض فصغته * فاتيت فيه مرصع الاقوال
ولهجت فيه وكان دهرا عاطلا * فأزنته منه بحلى خصال
والقطت بعضا من فرائد لفظه * فجعلته وسطا العقد مقالى
أتلو مدائحه فيعبق طيبها * وكذا القوافى العاليات غوالى
يا زينة الدنيا واست مبالغا * وأجل أهلها واست أغالى
هنيت بالافراح يا أسد الشرى * بختان سبط أكرم الاشبال
سبط تشرف فى أبيه وجده * ونجابة الاعمام والاخوال
ما فى أبيه السيد اللاوى به * من فتكة وسماحة ومعالى
منذ استهل به تبين ذا ولم * تلد الافاعى الرقم غير صلال
بالمهد قد أوتى الكمال وانما * غلبت عليه عادة الاطفال
نور أتى من نيرين كلاهما * منك استفادا أى نور جلال
سعداهما افترنا معا فتثلثا * بجبين أى فتى سعيد الفال
يجرى الصبا فى عوده فتظنه * نصلا ترقرق فيه ماء صقال
ويلوح نور المجد وهو بمهده * فيه فتحسبه شعاع ذبال
فعساك تختن بعده أولاده * فى أحسن الاوقات والاعمال
وعسى لك الرحمن يقبل دعوتى * ويجيب فيك وفى بنيك سؤالى

(وقال يمدح ولده السيد محسن ويهنيه بختن ولده سنة ١٠٧٩)

أمن البروج تعدأ كناف الحمى * فلقد حوت منه الملاعب أنجما
مغنى توهمنا الحسان بأرضه * ان الهبوط به العروج الى السما
أكرم بها من أوجه فى أوجه * طلعت على جيش الدجى فتصرما
فلك تدلى أطلسا فاذا استوى * هبطت به مصر فصار منجما
فى كل سرب من فرائد سربه * وضع الجمال من الفراقد توأما
حسد الهلال به السوار فودأن * لو حل من بدل الذراع المعصما
حتى اذا سطعت مجامر نده * لبس النهار عليه ليلا مظلما
(١) ان كان ما بين الديار قرابة * فله الى دارين أطيب منتمى
حرم به يمسى المهند محرما * وترى به الماء المباح محرما
وروته ضاحكة السيوف بدمعها * حتى نهت عن ثربه المتيمما
سقياله من منزل نزل الهوى * بربوعه وبنى الخيام وخيما
وبمهجتى العرب الاولى لولاهمو * لم تعرب الاجفان سرا مجما
عرب اذا ما البرق ضاحك بينهم * خجلا باذيال السحاب تلثما
ياقلب أينك من بلوغ بدورهم * ولو اتخذت حبال شمسك سلما
غرتغانوا بالقدود عن القنا * وكفاهمو حور العيون الاسهما
(٢) لبست أسودهم الحديد مسردا * وظباؤهم وشى الحرير مسهما
تبدو بحيهم الغزالة فى الدجى * والبدر يطلع بالنهار مغمما
من كل ضرغام بظهر نعامة * للطعن يمسك فى الانامل أرقما
شحب السواد خدودهم فتوردت * وجناتهم مما سفكن من الدما
(٣) تجرى لطافته بشدة باسه * فيلين خطيا ويسم مخذما
عشقوا الردى فتطلبوا أسبابه * فلذاك هاموا فى العيون تتيما
وترشفوا شهد الشفاه لانها * تحكى اسمرار اللدن فى لون اللمى
ولحبهم سفك الدماء وشربها * شربوا لخمرتها المدام توهما
سجنوا العذارى فى الخيام فاشبهت * خفراتها بقبابهم صور الدمى

(١) يظهر أن ما زائدة بعد كان اه (٢) التسريد نسج الدروع والمسهم البرد المخطط اه
(٣) المخذم اسم سيف اه

(٣) سدوا الكوى من دونهن على الصبا * كيلا يمر بها النسيم مسلما
بوجوه فتيتهم ملاحة يوسف * وما آزر الفتيان عفة مريما
ظهر الجمال وكان معنى ناقصا * حتى ألم بحيهم فتمما
والدر فى الدنيا تفرق شمله * حتى حوته شفاههم فتنظما
عزلوا السلو عن القلوب وحكموا * فيهن سلطان الهوى فتحكما
لله كم فى حيهم من جؤذر * يسطو بمقلته فيصرع ضيغما
ولكم بهم خد تورد لونه * جذلا وخد بالدموع تعندما
نظراتهم تردى القلوب كما غدت * بمحسن تروى العطاش الهوما
غيث لديه رياض طلاب الندى * تزهو بنوار النضار اذا همى
سمح أياديه لنا كم أوضحت * من غرة بجبين خطب أدهما
حسن به زاد الزمان ملاحة * فحلت ملاحته وكانت علقما
تلقاه فى الايام اما ضاربا * أوطاعنا أومعطيا أومطعما
طورا تراه لجة مورودة * عذبت وآونة شهابا مضرما
لبس العلا قبل القما طوقبل ما * خلع التمائم بالسلاح تختما
فى وجهه نور الهدى و بغمده * نار الردى و بكفه بحر طما
لو أن بعض من سماحة كفه * بيمين قارون لاصبح معدما
علم على ظهر الجواد تظنه * علما تعرض للكتائب معلما
يهتز من طرب مهنده فلو * غنى الجماد لكاد أن يترنما
و يكاد ينطق فى البيان براعه * لو أن مقطوع اللسان تكلما
وافى وطرف المجد غض على القذى * دهرا فابصر فيه من بعد العما
وأتى الزمان وقد تقطب وجهه * غضبا على ابنائه فتبسما
تمر تلوح بوجهه سمة العلا * فترسما آثارها وتوسما
وتاملاه فتم نور سعادة * وسيادة يابى العلا أن يكتما
تهمى براحته السيوف على العدا * نقما تعود على الاحبة أنعما
نار الحديد لديه فى حر الوغى * أشهى من الماء الزلال على الظما

(٣) الكوى جمع كوة وهى الخرق فى الحائط اه

ليس الحيا طبعا خليقته السخا * بل عادتـــه أكفه فتعلما
لولا فصاحته ونسبة حيدر * لظننتـــه يوم الكريهة رسمما
ولد لا كرم والد من معشر * ورثوا المكارم أكرما عن أكرما
عن جده يروى أبوه مآثرا * لابيه وهو اليوم يروى عنهما
وكذاك احوته الكرام جميعهم * نقلوا روايات المحامد منهما
من كل أبلج طلعة من حقها * شرفا على الاقمار ان تتقدما
من شئت منهم تلقه فى حربه * والسلم ليث وغى وبحرا منعما
غر باخلاق الكرام تشابهوا * حتى رأينا الفرق أمر امبهما
فهم البدور الساطعات وانما * بالعدل بينهم الكمال تقسما
مولاى أنتم سادتى وسيادتى * منكم وقدرى فى مدائحكم سما
قربتمونى من رفيع جنابكم * فغدوت مرفوع الجناب معظما
(١) لولم تكلفنى السجود لشكرها * نعماؤكم عندى بلغت المرزما
لله درك من لبيب رأيه * لم يخط أغراض الزمان اذا رمى
هنيت بالولد السعيد وختنه * ورعاه خالقه الحفيظ وسلما
ولد تصور يوم مولده الندى * والمجد عاد الى الشبيبة بعدما
حملته من قمر الدجى شمس الضحى * نالت به نجلا تخيله هما
طهرته بالختن وهو مطهر * قبل الختان تشرعا وتكرما
انى يطهر بالختان صبيكم * أو تنجسون وأنتم وماء السما
شهدت لكم آى الكتاب بانكم * منذ الولادة طاهرون وقبل ما
أنتم بنو المختار أشرف عترة * فعليكمو صلى الاله وسلما

(وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٦)

كشفت حجاب السجف عن بيضة الخدر * فزحزحت جنح الليل عن طلعة البدر
وهتكت عن سين الثنايا لثامها * فابصرت عين الخضر فى ظلمة الشعر
وجاذبتها سود الذوائب فانثنى * على قضيب البان فى الحلل الخضر
وقبلت منها وجنة دون وردها * وتقبيلها شوك المثقفة السمر

(١) المرزم واحد المرزمين وهما نجمان أحدهما فى الشعرى والآخر فى الذراع اهـ

فاتينها فى الليل كالصقر كاسرا * وقد خفقت فى الجو أجنحة النسر
وخضت اليها الحتف حتى كأننى * أفتش احشاء المنية عن سر
وشافهت أحراسا على ضوء وجهها * يرون سواد الطيف اذ نحوها يسرى
فنبهت منها نرجسا زره الكرى * كأنى أفض الختم عن قدحى خمر
وبتنا وقلب الليل يكتمنا معا * وغرتها عند الوشاة بنا تغرى
اذا الصبح فى الظلماء غار غديره * فمن ضوئها عالج السراب بنا يجرى
فلو لم ترد الليل صبغة فرعها * عليها لكان الحى فى سرنا يدرى
وباتت تحلى السمع منا بلؤلؤ * على عقدها المنظوم منثوره يزرى
كلانا له منا نصيب فحامد * على نحرها يزهو وجار على نحرى
تبارك من قد علم الظبا منطقا * وسبحان مجرى الروح فى دمية القصر
بروحى منها طلعة كلما انجلت * تشمت فى موت الدجى هاتف القمرى
ونقطة خال من عبير بخدها * كحبة قلب أجتبته يد الذكر
خلت من سواها مهجتى فتوطنت * بها والمهى لم ترض دارا سوى القفر
كان فمى من ذكر فيها وطيبه * قرارة بيت النحل أو دارة العطر
أروح وجسمى كله طرف عندم * اذا خدها فى القلب صوره فكرى
أردت بها التشبيب فى وزن شعرها * فغزلت فى البحر الطويل من الشعر
وصغت الرقى اذ علمتنى جفونها * بناء القوافى الساحرات على الكسر
أجانس باللفظ الرقيق خدودها * والحظ بالمعنى الدقيق الى الخصر
أما والهوى العذرى لولا جبينها * لما رحت فى حبى لها واضح العذر
ولولا اللآلى البيض بين شفاهها * لما جاد طرفى من يواقيته الحمر
شغفت بها حبا فرقت رقائقى * وملكت رقى حيدرا فسما قدرى
خلاصة أبناء الكرام مطهرا * سلالة اباء مطهرة غر
حليف الندى واليأس والحلم والنهى * أخو العدل والاحسان والعفو والبر
جمال جبين البدر والنير الذى * بطلعته قد أشرقت غرة الدهر
فتى جاء والايام سود وجوهها * فاصبح كالتوريد فى وجنة العصر

وأضحت وجوه المكرمات قريرة * بمولده والصدر منشرح الصدر
وأينع من بعد الذبول به الندى * فغرد فى أفنانه طائر الشكر
ووافى المعالى بعد تشتيت شملها * فاحسن منها النظم بالنائل النثر
أرق من الراح الشمول شمائلا * وألطف خلقا من نسيم الهوى العذرى
اذا زين الاملاك حلية مفخر * ففيه وفى آبائه زينة الفخر
تكلمه فى الصدق آيات سورة * ولكنه فى السمع فى صورة السحر
تسميه باسم الجد عندى كناية * كما يتسمى صاحب الجود بالبحر
اذا بابيه قست مصباح نوره * تيقنته من ذلك الكوكب الدرى
يرق ويصب رحمة وصلابة * فيجرى كما تجرى العيون من الصخر
سما للعلى والشهب تطلب شأوه * فعبر عند السبق عن جبهة الغفر (١)
فلو كان حوض المزن مثل يمينه * لما هطلت الا بمستحسن الدر
ولو منبت الزقوم يسقى بجوده * لما كان الا منبت الورد والزهر
يهز سيوف الهند وهى جداول * فتقذف فى أمواجها شعل الجمر
ويحمل أغصان القنا وهى ذبل * فتحمل فى راحاته ثمر النصر
ويسفر عن ديباجتيه لثامه * فيلبس عطف الليل ديباجة الفخر
ويسلب نحر الافق حلية شهبه * فيغنيه عنها فى خلائقه الزهر
سحاب اذا ماجاء يوما تنورت * رياض الامانى البيض بالورق الصفر
بوارقه بيض الحديد لدى الوغى * ووابله فى سلمه خالص التبر
له فطنة يوم القضاء عند لبسه * تفرق ما بين السلافة والسكر
وعزم يذيب الراسيات اذا سطا * فتجرى كما يجرى السحاب من الذعر
وعدل بلا نار وضرب يكاد أن * يقوم فيه الاعوجاج من البتر
وسخط لو أن النحل ترعى فتاده * لجمته من أفواهها سائل الصبر
ولطف لو أن الرقش فيه ترشفت * لبدل منها السم بالسكر المصرى
سعيد رفاة المعتفين كأنما * تفجر فى راحاته مورد الخضر
اذا مر ذكر الفاخرين فذكره * كفاتحة القرآن فى أول الذكر
فيا ابن على وهى دعوة مخلص * لدولتكم بالسر منه وبالجهر

لقد زادت الايام فيك مسرة * وفاق على وجه العلى رونق البشر
وعزت بك الايام حتى كأنما * ليالي فيها كلها ليلة القدر
ففي يدك اليمنى المنية والمنى * ويمن لمن يبغي الامان من الفقر
فلا برحت فيك العلى ذات بهجة * ولا زال فيك المجد مبتسم الثغر

(وقال يمدح السيد علي خان وهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩)

لله قوم باكناف الحمى نزلوا * هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا
ودر درهم من جيرة معهم * لم يبرح القلب ان سار واوان نزلوا
جعلتهم لي ولاة وارتضيت بما * يقضون في الحب ان جاروا وان عدلوا
همو همو سادتي رقوا قسوا عطفوا * جفوا وفوا أخلفوني أنجزوا مطلوا
ودوا فلو هجروا زاروا صفوا كدروا * قد حسن الحب عندي كل ما فعلوا
وعيش الماضي زمان فزت فيه بهم * وحبذا بالحمى أيامنا الاول
عصر كان الليالي فيه بيض دمى * لعس الشفاه وأوقات اللقاء قبل
اذا الرواة رووا عنه لنا خبرا * كأنهم نقلونا بالذي نقلوا
كم في القباب لديهم من محجبة * في الحسن والعز منها يضرب المثل
بكر هي الشمس في اشراق بهجتها * لو لم يجن سناها فرعها الجثل (١)
ودمية القصر لولا سمط منطقها * وطيبة الفقر لولا الحلي والعطل
سيان بيض ثناياها اذا ضحكت * ومبسم البرق لولا النظم والرتل (٢)
يبدو الصباح فيستحيي اذا سفرت * عن المحيا فيعلو وجهه الخجل
تختال في السعي سكرى وهي صاحية * فينقضي الصبر منها وهي تنتقل
تغري القلوب بلحظيها ومقلتها * لولا النعاس لقلنا جفنها خلل (٣)
أفديهم من سراة في جواشنهم * وفي البراقع منهم تلتظي شعل (٤)
فرسان طعن وضرب غير أنهم * أمضى سلاحهم القاءات والمقل
شوس على الشوس بالبيض الرقاق سطوا * وبالجفون على أهل الهوى جلوا
في غمد كل هزبر من ضراغمهم * وعين كل مهاة كامن أجل

(١) الجثل الكثير في الشعر اه (٢) الرتل تفلج الاسنان اه (٣) الخلل جمع خلة وهي بطائن تغشى بها أجفان السيوف اه (٤) الجواشن الدروع اه

لم أدر من قبل ألقى سود أعينهم * أن المنية من أسمائها الكحل
كلا ولا نحلت لولا حلى جردهم * ان الدنانير مما يثمر الاسل
بالبيض قد كللوا أقمارهم وعلى * شموسهم بالدياجى تضرب الكلل
صباحهم من وجوه البيض منفلق * وليلهم من قرون العين منسدل
صانوا من الدر ما حازت مباسمهم * وما حووا منه فى راحاتهم بذلوا
سود الذوائب والاحداق تحسبهم * تعمموا بسواد الليل واكتحلوا
روق فى أسدهم نظم القريض وفى * غزلانهم يحسن التشبيب والغزل
تمسى القلوب ضيوفا فى منازلهم * ولا لهن سوى نيرانهم نزل
هم الاكارم الا أنهم عرب * عند الكرائم منهم يحسن البخل
أما ولدن تثنت فى مناطقهم * تحت الحديد وقضب فوقها حلل
وبيض حبات در بعضها لفظوا * وبعضهن لاعناق الدمى جعلوا
لولا عيون وقامات بنا فتكت * لم نخش من وقع ما سلوا ولما اعتقلوا
لا أطلع الله فجرا فى مفارقهم * ولا انجلى ليلها عنهم ولا أفلوا
ولا صحت من سلاف الدل أعينهم * ولا سرى فى سواها منهم الكسل
لولا هواهم لما أبلى الضنى جسدى * ولا شجتنى رسوم الدار والطلل
ولا تفرق قلبى بالرسوم كما * تفرقت من على فى الورى الحول
الموسوى الذى مشكاة نسبته * أرحامها بشهاب الطور تتصل
كريم نفس تزان المكرمات به * ومنه تنشأ بالدنيا وتنتقل
طود لو أن سرندیبا تبدله * لساكنى الحوز بالراهون ما قبلوا
ولو الى رجله يهوى الهلال دجى * لم ترضه أنه من نعلها بدل
قرن يميل الى نحو الظبا شغفا * كأنهن لديه أعين نجل
يغشى العدى مثل ماضيه وعامله * يهتز بشرا ويثنى عطفه الجذل
فى طرف هنديه من ضربه رمد * وفى عواليه من جرح الكلى ثمل
(١) له سيوف اذا ما النصر أضحكها * تبكى الرقاب وتنعى نفسه القلل
جراحها وعيون الصب واحدة * لا تلك ترقى لولاها تيك تندمل

(١) القلل جمع قلة وهى الرأس اه

بيض الجوانب كالانهار من لبن * تظنها بالوفي يجرى بها العسل
حليف باس اذا اشتدت حميته * لولا ندى راحتيه كاد يشتعل
يغز والعدو على بعد فيدركه * كالنجم يسرى اليه والدجى جمل
يكاد كل مكان حل ساحته * يقفوه شوقا اليه حين يرتحل
تلقى مراقد نور فى مواطنه * كأنه باديم الشمس منتعل
لا يطمع الخصم فيه لين جانبه * فقد تلين الافاعى والقنا الذبل
ولا يغر العدا ما فيه من كرم * فمحدث الصاعقات العارض الهطل
يمد نحو العلى والمكرمات يدا * خطوطها للعنايا والمنى سبل
يدالى كل مصر من أنامله * تسرى الايادى وفيها ينزل الامل
كان خاتمه يوم النوال بها * قوس السحاب الغوادى حين ينهمل
حاز الكمال صبيا منذ مولده * وقام بالفضل طفلا قبل ينفصل
نفس من القدس فى ذات مجردة * بالعرف جاز عليها يصدق الرجل
ما لاح فوق سرير مثله قمر * ولا تمطى جوادا قبله جبل
ولا تنسك زهدا غيره أسد * ولا تدين فى دين الظبا بطل
هل عانق الشمس الا سيفه فلق * واستغرق البحر الا درعه وشل
باهت مناقبه الدنيا به فعلا * قدرا على سائر الايام واستفلوا
حكوه خلقا وما حازوا خلائقه * والناس كالوحش منها الليث والوعل
أنى يحاول فيه مدع صفة * وهل يحصل طيب النرجس البصل
ما كل ذى كرم تحوى مكارمه * والدر فى كل بحر ليس يحتمل
لديه أغلى لباس المرء أخشنه * وأحسن الخز والديباج مبتذل
لو بالملابس بدون البأس مفتخر * فاق البزاة بحسن الملبس الحجل (١)
يا ابن الاسود الاولى يوما اذا حملت * بالافق يشفق منها الثور والحمل
زانت بابنائك الدنيا وفيك ولو * لم يولدوا لم تجد كفؤا لها الدول
أنتم شموس ضحاها بل وأنجمها * ليلا وأوقاتها الاسحار والاصل
عنكم ومنكم رواة المجد قد أخذوا * علم المعالى ولولا كم به جهلوا

(١) البزاة جمع باز وهو ضرب من الصقور والحجل نوع من الطير يسمى القبج اهـ

يدرون انكم حقا أئمتهم * ويعلمون يقينا انكم قبل
اذا العباء كساكم فضل ملبسه * فاى فخر عليكم ليس يشتمل
أدواكم لسقيم المجد عافية * لكنهن لابحار الثنا علل
(٥) كأنما خلطت بالطيب طينتكم * فنبتها ليس الا الورد والنفل
مولاى ذا الصوم أبقى أجره ومضى * لديك والفطر والاقبال مقتبل
واسعد بعودة عيد عاد فيه لنا * فيك السرور وزال الهم والوجل
عيد تشرف يا ابن الطاهرين بكم * لذا به ملة الاسلام تحتفل
فاق الزمان كما فاقت الملوك فما * كلا كما سيد فى قومه جلل
واستجل طلعة فطر فوق غرته * هلال سعد سناه منك منتحل
شيخا تأتاك كالعرجون منحنيا * وأنت كالرمح رطب العود معتدل
رآك بعد النوى ليلا فعاد له * عمر الشبيبة غنى وهو مكتهل
لازلت بدر سعود لا أفول له * يبدو نهارا وليلا وهو مكتمل
ولا برحت مطاع الامر مقتدرا * يجرى القضاء بما تقضى ويمتثل

(وقال يمدحه ويهنيه بختن ولده وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠)

ضحكت فبان لنا عقود جمان * فجلت لنا فلق الصباح الثانى
وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا * وجناتها فتثلث القمران
وتحدثت فسمعت لفظا نطقه * سحر ومعناه سلافة حان
ورنت فجرحت القلوب بمقلة * طرف السنان وطرفها سيان
وترنمت فشددت حائم حلبها * وكذاك دأب حمائم الاغصان
لم تلق غصنا قبلها من فضة * يهتز فى ورق من العقيان
عربية سعد العشيرة أصلها * والفرع منها من بنى السودان
خود تصوب عند رؤية خدها * آراء من عكفوا على النيران
يبدو محياها فلولا نطقها * لحسبتها وثنا من الأوثان
لم تصلب القرط الدرى لغاية * الا لتنصر دولة الصلبان
وكذاك لم تضعف جفون عيونها * الا لتقوى فتنة الشيطان

(٥) النفل نبت نوره أصفر طيب الرائحة اه

خلخا خها يخفى الانين وقرطها * فلق كقلب الصب فى الخفقان
تهوى الاهلة ان تصاغ أساورا * لتحل منها فى محل الجانى
بخمارها غسق وتحت لثامها * شفق وفى أكمامها الغجران
سبحان من بالحسن صور خالها * فازان عين الشمس بالانسان
أمر الهوى قلبى بهيم بحبها * فاطاعه ونهيته فعصانى
هى فى غدير الشهد تخزن لؤلؤا * وأجاج دمعى مخرج المرجان
كثرت على العاذلون بها فلو * عددتهم ساو واذنوب زمانى
ياقلب دع قول الوشاة فانهم * لو أنصفوك لكنت أعذر جانى
أصحاب موسى بعده فى عجلهم * فتنوا وأنت بملح الغزلان
عذب العذاب بهالدى فصحنى * سقمى وعزى فى الهوى بهوانى
لله نعمان الاراك فطالما * نعمت به روحى على نعمان
وسقى الحيا بمنى كرام عشيرة * كفلوا صيانتها بكل أمان
أهل الحمية لاتزال بدورهم * تحمى الشموس بانجم الخرصان (١)
أسد تخوض السابغات رماحهم * خوض الافاعى را كد الغدران
تروى بهم ربد كأن سهامهم * وهبت لهن قوادم العقبان
كم من مطوقة بهم تشدو على * رطب الغصون ويابس العيدان
لانت معاطفهم وطاب أريحهم * فكأنهم قضب من الريحان
من كل واضحة كأن جبينها * قبس تقنع فى خمار دخان
ويلاه كم أشقى بهم والى متى * فيهم يخلد بالجحيم جنان
ولقد تصفحت الزمان وأهله * ونقدت أهل الحسن والاحسان
فقصرت تشبيبى على ظبيانهم * وحصرت مدحى فى على الشان
فهمو دعونى للنسيب فصغته * وأبو الحسين الى المديح دعانى
ملك على اذا هممت بمدحه * تملى شمائله بديع معانى
جاريت أهل النظم تحت ثنائه * فتلوا وجلتهم خيول رهانى
مضمون مانثرت على بنانه * ولسانه أبرزته ببيانى *

(١) الخرص القناة والسنان والجمع خرصان اه

ناجيته فتشرفت بكلامه * أذن الكليم وحل عقد لساني
سمح اذا ماشئت وصف نواله * حدث ولا حرج على الطوفان
بالبحر كن وبالغمام عن اسمه * والبدر والضرغام لا بغلان
(١) صرعت ثعالبه الاسود فاصبحت * محشوة بحواصل الغربان
بطل يريك اذا تجلل درعه * أسد العرين بحلة الثعبان
رشف النجيع من الاسنة عنده * رشفات حر بوارق الاسنان
يرتاح من وقع السيوف على الطلا * حتى كأن صليلهن أغانى
ويرى كعوب السمر سمر كواعب * وذكور بيض الهند بيض غوانى
(٢) لم يستطع وترا يلذله سوى * أوتار كل حنية مرنان
قرن يقارن حظه بحسامه * فيعود سعدا ذابح الاقران
صاح تدب الاريحية للندى * فيه دبيب السكر بالنشوان
ذو راحة هى للعداء جراحة * أعيت وآية راحة للعانى
أقوت بيوت المال منذ تعمرت * فيها ربوع للندى ومغانى
للدهر أفلاك تدور بكفه * والناس تحسبها خطوط بنان
دارت فعند ليلها ونهارها * نقع ولمع مهند وسنان
أطواق فضل كالخواتم أصبحت * بيديه وهى طوارق الحدثان
بالنحس تقضى والسعادة فالورى * منهن بين تخوف وأمان
فى سلمها تهب البدور وفى الوغى * بالشهب تقذف مارد الفرسان
قد أضحك الدنيا سرورا مثل ما * أبكى السيوف وأعين الغزلان
حر تولد من سلالة مطلب * خلف الائمة من بنى عدنان
من هاشم أهل المفاخر والتقى * والامر بالمعروف والايمان
بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحى والتنزيل والفرقان
قوم تقوم فيهم أود العلا * والدين أصبح أيد الاركان
قد حالفوا سهر العيون وخالفوا * أمر الهوى فى طاعة الرحمن

(١) الثعالب جمع ثعلب وهو طرف الرمح الداخل فى جبة السنان
(٢) الحنية القوس والمرنان التى لها صوت عند الرمى اه

من كل من كالبدر كاف وجهه * أثر السجود فزاد فى اللمعان
أشباح نور فى الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسمانى
اقران حرب كلما اقترنوا لدى الهيجاء تحسبهم ليوث قران
لبسوا سوابغهم لاجل سلامة الا عراض لا لسلامة الابدان
وتحملوا طعن الرماح لانهم * لا يحملون مطاعن الشنآن
بوركت من ولد جريت بأثرهم * فبلغت غايتهم بكل مكان
جددت آثار المآثر منهم * وورثت ما حفظوا من القرآن
مولاى لا برحت تهنيك العلى * بختان غر أكرم الفتيان
نطف مطهرة الذوات أزدتهم * نورا على نور بطهر ختان
خلفاء مجد من بنيك كأنهم * للارض قد هبطوا من الرضوان
* أقمارتم لا يوقى نقصها * الا بليل مجاجة الميدان *
وفراخ فتح قبل ينبت ريشها * همت بصيد جوارح الشجعان
مثل الاذى لم تزل محمولة * فوق التراقى أو على التيجان
يلغوا وما بلغوا الكلام فادركوا * رشد الكهول بغرة الصبيان (١)
ما جاوزوا قدر السهام بطولهم * فتطولوا وسموا على المران
شرر توارت فى زنادك اذ ورت * أمست شموس مسرة ونهانى
قبسات أنوار تعود الى اللقا * شعلا تذيب مواضع الاضغان
سترد عنك المشرفية والقنا * ولديك تشهد كل يوم طعان
وستضحك البيض الظبا بأكفهم * ضحك البروق بعارض هتان
وتميل من خمر النجيع رماحهم * مثل السكارى فى سلاف دنان
فاسلم ودم معهم بأسبغ نعمة * وألذ عيش فى أتم تدانى *

(وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنئه بالظفر سنة ١٠٧٩)

أما والهوى لولا الجفون السواحر * لما علقت فى الحب منا الخواطر
ولولا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر
ولولا ثغور كالعقود تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوادر

(١) الغر الشاب لا تجربة عنده اه

ولم ندر كيف الحتف يعرض للفتى * وما وجهه الا الوجوه النواضر
وانا أناس دين ذى العشق عندنا * اذا لم يمت فيه قضى وهو كافر
ولم يرضنا فى الحب شق جيوبنا * اذا نحن لم تنشق منا المرائر
لقينا المنايا قبل نلقى سيوفها * تسل من الأجفان وهى نواظر
تروع المواضى وهى بيض فواتك * وتشفق منها وهى سود فواتر
(١) ونخشى رماح الموت وهى معاطف * وتسطو علينا وهى سمر شواجر
نعد العذارى من دواهى زماننا * وأقتلها أحداقها والمحاجر
ونشكو الهادائرات صروفه * وأعظمها أطواقها والاساور
* لنا قدرة فى دفع كل ملمة * تلم بنا الا النوى والتهاجر
وليس لنا لدغ الافاعى بضائر * اذا لم تظافرنا عليه الظفائر
ألم يكف هذا الدهر ما صنعت بنا * ليالية حتى ساعدتها الغدائر
رعى الله حيا بالحمى لم تزل به * يعانق آرام الخدور الخوادر
تميل بقمصان الحديد أسوده * وتمرح فى وشى الحرير الجآذر
(٢) حمته بطعنات الخواصر دونه * قدود الغوانى والرماح الخواطر
محل به الاغصان تحمل عسجدا * وتنبت ما بين الشفاه الجواهر
وتلتف من فوق الغصون وتلتوى * على مثل أحقاء اللجين المآزر
تظن عليه ألفت أنجم الدجى * يدا ناظم أو فرق الدر ناثر
* ملاعبه هالاته وبيوته * بروج الدرارى والنوادى الدوائر
وحيا الحيا فيه وجوها اذا انجلت * تعيد ضياء الصبح والليل عاكر
وجوها ترى منها بدورا تعممت * ومنها شموسا قنعتها الدياجر
تردد ماء الحسن بين خدودها * فاصبح منها جاريا وهو حائر
فديتهم من أسرة قد تشاكلت * محاجرهم فى فتكها والخناجر
اذا من مواضيهم نجا قلب زائر * فمن بيضهم تردية سود بواتر
أقاموا على الابواب حجاب هيبة * فلم يغشهم ليلا سوى النوم زائر
فلولا همو لم يصب صوت لمنشد * ولا هز أعطاف المحبين سامر

(١) شجره بالرمح اذا طعنه اه (٢) الخواطر المهتزة اه

ولولا غوالى لؤلؤ فى نحورهم * وأفواههم لم يحسن النظم شاعر
فما الحسن الا روضة ذات بهجة * وماهم الا وردها والأزاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بابن الوصى المفاخر
سليل على المرتضى وسميه * كريم أتت فيه الكرام الاكابر
عزيز لدى المسكين يبدى تذللا * وتسجد ذلا اذ تراه الجبابر
منير تجلى فى سموات رفعة * كواكبها أخلاقه والمآثر
مليك أقام الله فى حل عرشه * ملوكا هموا أبناؤه والعشائر
عظيم يضيق الدهر عن كنه فضله * فلو كان سر الم تسعه الضمائر
فما المجد الا حلة وهو ناسج * وما الحمد الا خمرة وهو عاصر
يسر العطايا وهو ذو شغف بها * وهيهات تخفى من يحب سرائر
يحدث عنه فضله وهو صامت * ويخفى نداه وهو فى الخلق ظاهر
يغص العدا فى ذكره وهو طيب * وكم طيب فيه تغص الحناجر
اذا اشتد ضيق الأمر بان ارتخاؤه * وهل تحدث الصهباء لولا المعاصر
غمام اذا ضن الغمام بجوده * توالت علينا من يديه المواطر
فأين الجبال الشم من وزن حلمه * ومن فتكه أين الأسود القساور
وأين ذوو الرايات منه اذا سطا * وما كل خفاق الجناحين كاسر
همام أعاد المجد بعد مماته * وجدد رسم الجود والجود داثر
ووردو جنات الظبا وتسودت * بيض عطايا راحتيه الدفاتر
له شيم تحكو فتفنى حطامه * هبات كما تفنى العقول المساكر
فكم هم فى عثر المنايا الى المنى * فجاز عليها والسيوف القناطر
وكم وقفة معروفة فى العداله * لها مثل فى سائر الناس سائر
وكم موقف أثنت صدور القنا به * عليه وذمته الكلى والخواصر
ولم أنس فى المينات يوم تجمعت * قبائل أحزاب العدا والعشائر
عصائب بدو أخطؤا بادى الهوى * فراموه بالخذلان والله ناصر
تمنوا محالا لا يرام وخادعوا * وقد مكروا والله بالقوم ماكر
أصروا على العصيان سرا وأظهروا * له طاعة والكل بالعهد غادر

وقد جحدوا نعمى على وأنكروا * كما جحدوا نص القدير وكابروا
توالوا على عزل الوصى ضلالة * وقد حسنوا الشورى وفيها تشاوروا
شياطين انس جمعوا حول كاهن * وأمة غى بينها قام ساحر
فقام اليهم اذ بغوا أدعياؤه * رعاة بها تجرى العتاق الضوامر
وكل فتى مثل الشهاب اذا ارتمى * غدا الشياطين العدا وهو داحر
وفرسان حرب من بنيه الى العدا * موارد هم معروفة والمصادر
أسود اذاما كشر الحرب نابه * سطوا والظبا أنيابهم والاظافر
يهزون فى نار الوغى كل جدول * يموج به بحر من الموت زاخر
هم عشرة فى الفضل كاملة لهم * ما تنفر للنجوم تكاثر
بهم شفعت منه الحواس مع القوى * فصحت بهم أعضاؤهم والعناصر
هم جمرات الحرب يوم حروبه * وفى السلم أسنى سمعه والمحاجر
اذا شرفوا فوق السروج حسبتهم * بدور تمام للمعالى تبادر
فمن شئت منهم فهو فى السبق أول * ومن شئت منهم فهو فى العز آخر
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا * وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
وقد حارت الابصار فالكل شاخص * اليه وأفواه المنايا فواغر
وماج حديد الهند والدمع فائر * على وجنات القوم والريق غائر
وأضحت نفوس الشوس وهى بضائع * بسوق الردى والمكرمات المتاجر
سطا وسطوا فى أثره يلحقونه * يريدون أخذ الثار والنقع ثائر
وصال وصالوا كالاسود على العدا * ففروا كما فرت ظباء نوافر
فكم تركوا منهم هماما على الثرى * طريحا ومنه الرأس بالجو طائر
فلم يخل منهم هارب من جراحة * فان قيل فيهم سالم وهو نادر
تولوا وخلوا غانيات خدورهم * مبرقعة بالذل وهى سوافر
تنادى ولا فيهم سميع يجيبها * فتلطم حزنا والرؤس حواسر
فصاحت باعلى الصوت ياحامى الحمى * لعفوك مامون ولطفك وافر
فرد عليها سترها بعد هتكه * و بشرها بالامن مما تحاذر
وامست لديه فى أتم صيانة * وان عظمت من فوقهن الجرائر

فتبالهم من معشر ضل سعيهم * وقد عميت أبصارهم والبصائر
لقد ضيعوا ما الله باللوح حافظ * وقد كشفوا ما الله بالغيب ساتر
ألا فاسمعوا يا حاضرون نصيحة * تصدقها أعرابكم والحواضر
عظيم ملوك الفرس تعرف قدره * وتغبطهم فيه وفيك القياصر
لقد شنف الاسماع درحديثه * وشمت فتيق المسك منه المناحر
فشكر الربي حيث حفك لطفه * بنصر وحسبي انك اليوم ظافر

(وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب في شهره ويهنئه بالظفر)

خطبت المجد بالاسل العوالى * ففزت بوصل أبكار المعالى
وحاولت العلى فلذذت منها * بشهد دونه لسع النبال
وخضت الى الثنا لجج المنايا * خضت اليم في طلب اللآلى
وقارعت الخطوب السود حتى * أرضت جوامح النوب العضال
وأرعشت القنا حتى ظننا * نفخت بهن أرواح الصلال (١)
وصافحت الصفاح فلاح فيها * وجوه الموت في صور النمال
حويت المجد أجمعه صبيا * تحن هوى الى الحرب السجال
تكنى بالقريض عن المواضى * بذكر قصار أيام الوصال
وعن عذب القنا بقرون ليلى * فتنسب في ليالها الطوال
فكم أقرحت أكباد الاعادى * وكم أرمدت أجفان النصال
وكم صبحت بالغارات حيا * فاصبح ميت الاطلال بالى
وأمسى والديار معطلات * من الفتيان والبيض الحوالى
وكم لك بالحزونة يوم حرب * تشيب لهوله لمم الليالى
ويوم مثل يوم الحشر فيه * تميد الراسيات من الجبال
به الاعلام كالآرام تسرى * فتشتبه الرعان مع الرعال
مهول فيه نار الحقد تغلى * مراجلها بافئدة الرجال
به اجتمعت بنو لام جميعا * تستر جانب الطرف الشمال
ولاذوا بالحصون فما استفادوا * نجاة بالجدار ولا الجدال

(١) الصلال جمع صل بالكسر وهو الحية اه

غواة قام بينهم غوى * يمنيهم بانواع المحال
جزى نعمانك طغيانا وكفرا * فحلت فيه قارعة النكال
تخيل سحر باطله لديهم * وأوهمهم بحيات الجبال
فجئت ببينات الحق حتى * تهدم مابنوه على الجبال
تروم رماتهم غيا وغدرا * تصيب علالئ فى سهم اغتيال
أما علموا بانك ياعلى * لبارى قوسها يوم النزال
تناوا بالديار فكنت أسرى * اليهم بالخيول من الخيال
ملأت الرحب حولهم جيوشا * تكاثر عد حبات الرمال
الى عقباتها العقبان تأوى * وتمدح فى ضرائمها السعالى
كتائب للحديد بها وميض * تمر عليك كالسحب الثقال
ولما لم تجد للصلح وجها * ولا للعفو عنهم والنوال
قذفتهم بشهب من حديد * وأقمار سواء فى الكمال
بدور من بنيك تحف فيها * نجوم من بنى عم وخال
سلالات الى المختار تعزى * وأرحام به ذات اتصال
رووا سند المفاخر عن أبيهم * وعن أجدادهم شرف الخصال
فعالهم وأوجههم سواء * تمام بالجميل وبالجمال
جعلتهم أمامك فى التلاقى * مقدمة الجيوش وأنت تالى
فكنت كفيل أظهرهم وكانوا * لك الكفلاء من قبل النزال
اذا جفل الخميس ثبت حتى * يعود الهاربون الى القتال
كانك ياعلى المجد فينا * سميك يوم أحزاب الضلال
حملت على العداو بنو لك صالوا * فضاق بجيشهم رحب المجال
وكانوا كالجوارح كاسرات * فولوا مثل نافرة الرئال (٥)
وعن نار الظبا للشط فروا * فكان الماء من نار الوبال
رأوا أن الردى بالسيف مر * فذاقوا الموت بالعذب الزلال
فكم صرعت سيوفك من هزبر * بحيهم وعفت عن غزال

(٥) جمع رأل وهو ولد النعام

لئن أغضبت بيض الشوس منهم * فقد أرضيت بيضات الحجال
تركت سرانهم صرعى غداة * وحزت الحمد فى ستر العيال
ألا يامعشر الاعراب كفوا * وتوبوا عن خبيثات الفعال
فان تبتم فبشراكم بعفو * ومغفرة وحسن مآل حال
وان عدتم بعد يوما باخرى * تصبحكم أشد من الاوالى
لبهنك سيدى فتح قريب * بعيدا لصيت مرتفع المنال
ونصر لا يزال الدهر منه * عليك بزف ألوية الجلال
فلا برحت ديارك مونقات * وروح علاك ممدود الظلال
ولازالت شموسك مشرقات * بداترة الزوال بلا زوال

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨١)

قصاحى وهو نجم الجنان * وهل يصحو فتى بهوى الغوانى
وأورى وجده فشكى ووزى * عن الاحداق فى ثوب الزمان
وهل فى النائبات السود شئ * أشد عليه من حدق الحسان
وهل كذوائب الفتيان منها * عليه تطاولت ظلم امتحانى
تدين فى الهوى العذرى حتى * رأى عز المحبة بالهوان *
أشد من الاسود اذا لقيها * وفيه عن المها فرق الجنان
فليس يفر الاعن قتال * به القامات من عدد الطعان
ألام يروم ستر الحب فيه * فتكشف عنه عثرات اللسان
يشيب بالحوزة وهو صب * تغزله بغزلان اللقان
ويسفح دمعه بالسفح شوقا * ويلمح مضحك البرق اليمانى
ويطوى السر منه وكيف يخفى * وفى عينيه عنوان العلان
لقد شغفت حشاشته بنجد * فهام بها وحن الى المجانى
رأى حفظ العهود لسا كنيها * وضيع قلبه بين المغانى
رهين قوى على خديه تجرى * سوابق دمعه جرى الرهان
يمر على حصى الوادى فيبكى * فينتثر العقيق على الجمان
وتنفحه الصبا فيميل سكرا * كأن بريحها راح الدنان

فهل من مسعد لفتى تفانى * فادركه الوجود من التفانى
عليه قضى البعاد فعاد حيا * لاجل عذابه فيما يعانى
اذا قبض الاياس الروح منه * به نفخ الرجا روح التدانى
تشب بقلبه النيران لكن * يشم من الحمى نفس الجنان
سقى الله الحمى غيثا كدمعى * تسيل به البطاح بارجوان
ولا برحت تجيب به ارتياحا * قمارى الدوح أقمار القيان
حمى فيه البنود تمد منها * على البيضات أجنحة الامان
ومر تبعابه الضرغام يبنى * كناس الظبى فى غاب المدان
تلوح عليه نار من حديد * وأخرى للضيوف على الرعان
فكم تزهو به جنات حسن * وكم تجرى عليه عيون عان
باجفن بيضه حمر المنايا * وتحت قبابه بيض الامانى
محلا فى الملاعب منه تبدو * كواعب كالكواكب فى قران
حسان كالشموع ترى عليها * ذوائبها كاعمدة الدخان
(٥) تماثيل تضل الناظرون اذا تراها * عذرت العاكفين على المدان
بروحى غادة منهن تبدو * الى قلبى وتنأى عن مكانى
تمثلها الخيال خيال طرفى * فأبصرها وتحجب عن عيانى
تقد البيض فى جفن نحيف * وتفرى السابغات بغصن بان
اذا نبذت الى سمعى كلاما * حسبت لسانها نبات حان
ثناياها كدر ثناء على * مرتلة مرتبة المعانى
ومقلتها وعزمته سواء * كلا السيفين نصل هندوانى
هواه الى المديح كما دعتنى * كذا التشبيب فيها قد دعانى
حليف المكرمات أبو حسين * عزيز الجار ذو المال المهان
أخو هم اذا انبعثت فادنى * مواضيها على هام الزمان
وأحبار سرت فى كل أرض * لها عبق يضر بكل شان
وأمثال تلذ بكل سمع * كان بضربها ضرب المثانى

(٥) المدان بوزن سحاب اسم صنم اه

وأخلاق كروض المزن تحكى * مباسمها ثغور الاقحوان
خصال كاللآلى نافستها * عليه قلائد البيض الحصان
شهاب وغى يم زسرى نصل * وليث سرى يصول بأفعوان
يرى وضح النصول فصول شيب * فيخضبها باحمر كالدهان
تبناه السحاب فكان أحرى * بذى الدعوى عليه النيران
و واخاه الحسام فكان منه * بمرتبة القناة من السنان
وحلت منه منزلة المعالى * فاضحت كالخواتم فى البنان
وحلى المجد فى درر السجايا * فامسى وهو كالافق المزان
كسى ترك النجوم مسوح نقع * وروى النهار بطيلسان
وأنبت فى فؤاد الصبح روعا * فهاك كفوره كالزعفران
كأن بنوده حجاب كسرى * على كل قميص خسروانى
وحمر ظباه للمريخ رهط * فكل عندمى اللون قانى
توهم أن تميد الارض فيه * فوقرها براسية الجنان
وأيقن ان بذل المال يبقى * له بقيا تخلده بقائى
لقد غلط الزمان فجاد فيه * وأعقم بعده فرج الاوان
فلو حملت من القمر الثريا * لما كادت تجىء له بثانى
تورث كل فخر من أبيه * وكل تقى وفضل وامتنان
كأنهما صلاة الفجر هذا * لذا شفع أو السبع المثانى
على مقداره فحكى عليا * فشاركه بتسمية وشان
هما نجمان بينهما اشتراك * لو اقترنا لقلنا الفرقدان
فكم من نهر سابور تأنى * له نصر كيوم النهروان
وكم فى التابعين لآل حرب * له من فتكة بكر عوان
وأشرف ماله فى الدهر يوم * قضى يوم الصفوف بشهركان
الا يا ابن الائمة من قريش * هداة الخلق من انس وجان
لقد أشبهتهم خلقا وخلقا * وحكما بالقضايا والبيان

(١) ووافيت الزمان وكان شيخا * فعاد سواد مفرقه الهجانا
عرجت الى المعالى فوق طرف * فجاريت البراق على حصانا
كانك فى اليد البيضاء موسى * ورمحك كالعصا فى زى جانا
سنانك عن لسان الموت أفصى * لدى الهيجاء أفصح ترجمانا
وسيفك لم يزل اما سوار * لمحمة واما طوق جانا
فدم حتى يعود اليك أمس * وعش حتى يؤوب القارظانا
ومتعك الاله بعيد فطر * وخصك بالتحية والتهانى

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٢)

نظر البدر وجهها فتلاها * فسلوه عن أخته هل حكاها
وتراءت للبدور يوما فابقت * خجلا فوق وجهه وجنتاها
وتجلت على النجوم فولت * واستقلت بصدرها فرقداها
(٢) وأضافت قرونها لليالى * فطالت على المشوق دجاها
فتنت فى جمالها الشهب حتى * شاركتنا ونازعت فى هواها
علقت شمسنا بها فلهذا * عينها فى الرواح تجرى دماها
لم تخل من فراقها كل يوم * فهى صفراء خشية من نواها
قد برى حبها الاهلة وجدا * فاطالت على الضلوع انحناها
ذات حسن لو تحسن النطق يوما * سبعة الشهب أقسمت بضحاها
* ومحيا لو أنه قابلته * آية الليل بالنهار محاها
كم لها بالجمال آيات سحر * قد أضلت عقولنا عن هداها
أثبتت فى الخيال حيات تبر * تنفت النار من خيال سناها
غرة ذات عزة ضاع عمرى * بالمنى بين صبحها ومساها
خالها فى الخدود فى الحال مثلى * حائر بين ثلجها ولظاها
(٣) هى لولا ملابس الوشى غصن * وغزال الصريم لولا شواها
وجهها جنة وعذب لماها * سلسبيل وحورها مقلتاها

(١) الهجان الابيض اه (٢) القرون جمع قرن وهو الخصلة من الشعر اه
(٣) الشوى اليدان والرجلان والاطراف اه

يتمنى الرحيق لو كان يحكى * ريقها والكؤس تغبط فاها
والى الفها تحن القمارى * فهى تشكو الى الغصون جفاها
دوحة حلوة الجناء ولكن * مرتع للقتاد حول خباها
جمعت فى صفاتها كل حسن * فهى كنز مرصودة فى حماها
ضربت دونها سرادق عز * طنبتها حمايتها فى قناها
كم ترى حولها بدور كمال * برزت فى أهلة من ظباها
وأسودا تهب مثل النعامى * فى ظهور النعام يوم وغاها (٢)
وبدورا تدرعت بسراب * تلتظى نارها ويجرى نداها
سقم جسمى وصحتى وفنائى * ووجودى فى سخطها ورضاها
حبذا رامة وليلات وصل * بيضهن انقضت بخضر رباها
وعهود بها لنا محكمات * حكم الدهر بانفصام عراها
يارعى الله رامة وسقاها * ضاحكات البروق دمع حياها
وتحامى الخسوف أقمار تم * تتثنى على غصون نقاها *
دار أنس بها شموس العذارى * تتمشى على نجوم حصاها
قربت أرضها الكواعب فيما * بين أرحام أرضها وسماها
خضبت فى دم القلوب أكفا * وخدودا رجالها ونساها
بقعة زينت بكل عجيب * جل من علم الكلام مهاها
وعلا منشئ المواقيت فيها * واللآلى مباسما وشفاها
جنة أشبهت يمين على * حيث فيها لكل نفس مناها
فاطمى سليل نجل أبوه * خلف الطاهرين من آل طه
ماء عين الحياة نار المنايا * صرصر الحادثات حر بلاها
مخلب الحرب نابها حين يسطو * ساقها اذ تقوم قطب رحاها
سمح للندى يمينا * تعلم المزن أنه أنواها
ذو أياد ترى لهن التباسا * بالغوادى وبالبحور اشتباها
سائرات لا تستقر بمصر * دون مصر ولا يحل نواها

(٢) النعامى ريح الجنوب اه

وأكف تدرى البرية حقا * ان فيها نعيمها وشقاها
طلسم البأس فوقهن خطوطا * ليس للمسلمين خرز سواها
ونصال تدب فيها نمال * ترهب الاسد خشية من لقاها
(١) قضب جرها تظن سريجا * وهى بالنار بالنجيع سقاها
لجراح الهوى لهن جراح * ليس ترقى ولا يصاب دواها
كتب الموت بالغبار عليها * ان للضرب لا غيره الاها
وخصال تودهن الغوانى * بدلا من عقودها وحلاها
غرر كالجمان مستحسنات * جل بارى النجوم حيث براها
كل معشوقة الى النفس أشهى * من ثنايا الحسان دون ثناها
لوحوت بعضها سجايا الليالى * بدلت غدرها بحسن وفاها
شيم عطرت جيوب المعالى * وانطوى بالنسيم نشر شذاها
منعم فاز بالثناء فاضحى * شكره بالسجود يدعو الجباها
صقلت ذهنه التجارب حتى * صور الكائنات فيه رآها
ذات قدس تكونت فيه نفس * قدسها من كل رجس نهاها
مثل ماء السماء يوشك يبدو * كالدرارى صفاته فى صفاها
* ثم ايجادها ولله فيها * حكمة بان فيه وجه خفاها
عظمت هيبة وعمت نوالا * فالورى بين خوفها ورجاها
كله فى القريض من بنت فكر * يبتغى البدر أن يكون أخاها
قد ترقت حسنا ورقت كلاما * فاستفرت قلوبنا فى رقاها
صاغها عسجدا ورصع درا * فى حشاها وبالحرير كساها
أصبحت بيننا اليتيمة تدعى * متع الله بالحياة أباها
جملة من كواكب كالثريا * وقعت فى كلامه فحكاها
موسوى أزكى الملوك نجارا * خيرها قدرة وقدرا وجاها
زينة الاكرمين فى كل مصر * تاجها عقدها سوار علاها
ليثها فى النزال غيث نداها * زند نيران حربها وقراها

(١) سريج اسم حداد يعمل السيوف واليه تنسب السيوف السريجية والنجيع الدم

ربما وقعة تشيب النواصى * قد ألمت به فكان فتاها
وقعة وقعها يهد الروابى * ويذيب الحديد حر صلاها
جورها أسود الجبين ولكن * بيضها وردت خدود ثراها
خضب النقع فودها فرمته * بنصول نصوله اذ نضاها
وشوت نارها اللحوم فامسى * يكرم اللدن فى صفيف شواها (١)
بطل تضحك الظبا بيديه * فتطيل الرقاب حزنا بكاها
مرضت قبله صدور العوالى * فسقاها دم الطلى فشفاها
كلما خاض فى دجنة نقع * فلق الفجر سيفه فجلاها
عشقت نفسه السماح فعدت * ماعداقوت يومها من عداها
يابنى الوحى والنبوة أنتم * رهطها والخواص من أقرباها
ولدتكم كرائم من كرام * عترة مفخر العباء حواها
كم لكم فى الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
تعلم الارض انكم لعليها * شم أوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم * روح سكانها وعصر صباها
وحكمتم على الليالى فخلنا * ملكتكتم يد الزمان اماها
وصرفتم صروفها للاعادى * فاسرتم نفوسها فى عناها
وهززتم على الخطوب رماحا * فشككتم صدورها فى شباها (٢)
سيدى ليست المكارم الا * لفظة أنت واضع معناها
أنتم للنفوس داء وطب * قد قضيتم بموتها وبقاها
يانصيرى على العداء وعونى * ومعاذى اذا خشيت أذاها
أقبل العيد فلهنيه فيكم * اذ بكم زاد قدره وتباها
لكم العيد فى الحقيقة عبد * صحفت باؤه بياء سفاها
حزت أجر الصيام مولاى فاغنم * لذة الفطر وابتهج فى هناها
وابق فى نعمة وعزة ملك * يحمل النصر والفتوح لواها

(١) الصفيف ماصف فى الشمس ليجف وعلى الجر لينشوى اه
(٢) الشباحد كل شئ اه

واسم واسلم واستجل بكر فريض * خمت مدحكم بخير دعاها

(وقال يمدح السيد بركة ويهنيه بختن سبطيه ولدى السيد حسن سنة ١٠٨٣)

خطرت فمال الغصن وهو ممنطق * وبدت فلاح البدر وهو مطوق
وتبسمت فجلت عقيق ثغره * كالعقد في خيط الصباح منسق
وتحدثت فحسبت أن بمرطها * صنما يخاطبني وظبيا ينطق
ورنت ففوق لحظها نبلاله * عند الرماة على السهام تفوق
وتدرعت حمر الثياب فاشبهت * شمسا تورد من سناها المشرق
(١) مصقولة صقل الحسام كأنما * بجبين طينتها أديف الزئبق
لم ندر قبل قوامها أن القنا * مما ينور في النضار ويورق
سكرى اذا انفتلت لين عظامها * أخشى على أوصالها تتفرق
وأغض طرفي عن تموج خدها * حذرا يراه فلا يعود فيغرق
هي آية الحسن التي قد بينت * كفر العذول وغي من لا يعشق
تهوى زيارتها وتحذر قومها * ريح الصبا فلذا ترق وتصفق
بيضاء منها الخدر يكنف بيضة * حضنت لريش سهام حتف يرشق
لا الريح يمكنها تبلغ نحوها * مني السلام ولا خيال يطرق
لم تخل كعبة خدرها من طائف * اما غيور أو محب شيق
وكذا لم تبرح ترفرف حولها * اما بنود أو قلوب تخفق
تمسي قلوب العاشقين لنارها * تعشو كما يعشو الفراش فتحرق
كم في هواها مهجة من مقلة * تجري أسى ويد بكبد تلصق
ولكم ترى من ليث غاب دونها * شاكي السلاح بلحظ ريم ترمق
جمع الشهامة والجمال فتارة * تخشى لقاه وتارة تتشوق
من كل أبلج قده من رمحه * أمضى وأوقع في النفوس وأرشق
(٢) حسن تشاكل خده وحسامه * فكلاهما بدم القلوب مخلق
يلقاك اما بالنضار مقرطا * أو بالحديد يميل وهو مقرطق

(١) أديف أي خلط ومزج اه (٢) مخلق أي مطيب اه

يفترعن شنب الحبيب وان رأى * خصما فمن أنياب حتف يصلق (٥)
بيديه من نار المنية مارج * و بخده ماء الشباب مرقرق
ولرب ليل زرت فيه كماته * والموت يرقبني وحولي يحدق
بادرتها أسعى على شوك القنا * وأدوس هامات الصلال وأسحق
حتى ظفرت بدرة مكنونة * عنها محارة خدرها لاتفلق
فكفغت عنها عفة و تورعا * عن وصمة منها العرضي تلحق
لولا التقي عن وصلها لم يثنني * حمر المنايا والحديد الازرق
لله أيام تجمعنا على * جمع وطرف البين عنا مطرق
والدهر يعكس ماتحاوله النوى * منا فيجمع بيننا ويفرق
اذ عودنا رطب ومورد لهونا * عذب وروض العيش خصب مؤنق
وبهجتي أقمار حي بالحمى * ضربوا القباب على الشموس وسرادقوا
غر الوجوه كأنهم من أنجم * أومن خصال أبي الحسين تلفقوا
ابن الوصي المرتضى وسميه * خلف الكرام السابقين لمن بقوا
غيث الندى غوث الصريخ اذادعا * ليث أسود الغاب منه تفرق
فلق الهدى فلاق هامات العدا * رب المواهب والفصيح المفلق
حرله شيم بريك اذا انجلت * في ليل حادثة شموسا تشرق
ومكارم فيه تدلك أنها * خلق وفي طبع الغمام تخلق
أندى الملوك يدا وأكرمهم أبا * وأبرهم للمسلمين وأرفق
روح الزمان وقلبه ويمينه * كف السماح وزنده والمرفق
سمح اذا مطل الزمان فوعده * أوفى من الفجر الاخير وأصدق
بحر يشب من الحديد بكفه * نار يخر لها الكليم ويصعق
هوفي الندى على السرير ميسرة * واذا استوى بالسرج خطب مونق
سبق الكرام وقد تأخر عصره * عن عصرهم فهو الاخير الاسبق
قل للاولى جحدوا علاه وشككوا * فيه ألا فتأملوه وحققوا
وتصفحوا صحف المعالي فهو في * صفحاتها المعنى الادق فدققوا

(٥) يصلق أي يصوت اه

لا تدرك السادات سوددہ ولو * طاروا باجنحة النسور وحلقوا
(١) كم يطلبون تشبها بخصاله * أو يشبه الروض الانيق الغلفق
مافى الكواكب منه أرفع رفعة * كلا ولا فى الارض منه أحوق
لفظ الجواد على كريم غيره * الا أباه حقيقة لا يطلق
(٢) ريحانه سمر الرماح وورده * حمر الصوارم والبنود الزنبق
عشق المكارم فاستهام فقلبه * ولع بغير حسانها لا يعلق
يلهو بنجد فى الحديث وقصده * نجد المعالى لا النقا والابرق
لولا اشتباه البرق فى ضحك الظبا * ماشاقه ايماضه المتألق
ولرب ملحمة بلابل نصرها * تشدو وأغربة المنايا تنعق
عقدت عليها السابحات سحائبا * تهمى بوارقها النجيع وتغدق
تحمى سوابقها ضغائن أسدها * فيكاد جامدها يذوب فيدفق
عذراء منذ بحجرها ولد الردى * شب الحديد وشاب منها المفرق
دهماء بيضاء الثياب كأنها * من بغضها فى العين عبد أبهق
ضاقت فوسعها وان فضاءها * لولاه من سم الخياط لاضيق
وعلا غياهبها ولولا سيفه * لوثقت ان صباحها لا يغلق
(٣) فرد ترى فى كل جارحة به * يجرى خضم ندى ويسطو فيلق
ماحاز صدر قلبه الدنيا له * فى جوفه جمع البرية يلحق
رب الندى وأبو الغطارفة الاولى * فكواوثاق المكرمات وأطلقوا
خير البنين نجوم آفاق الهدى * أقمار ليل النقع لما يغسق
خلفا ندى للسائلين عطاؤهم * لا ينتهى عددا ولا يتعوق
شم الانوف على قساوتهم بهم * شيم أرق من النسيم وأروق
جعلوا الاهلة بالاكف وجاولوا * فيها النجوم وبالبدور تدرقوا
(٤) صيدا ذا ركبوا الجياد حسبتها * عقبان جو بالاسود ترنق

(١) الغلفق بالغين المعجمة بعدها لام ففاء فقاف الخضرة على رأس الماء ويقال نبت ينبت فى الماء ذو ورق عراض اه (٢) الزنبق المراد منه هنا الياسمين نفسه اه (٣) الفيلق الجيش اه (٤) ترنق أى تخفق بجناحيها اه

لو كلفوا النجيل العروج الى السما * كادت بهم فوق المجرة تعنق
قسما بهم وبمجدهم أني لهم * لسليم قلب وده لا يمذق (٢)
احسان والدهم تملك عاتقي * فاناله الرق الذي لا يعتق
مولى بخدمته تشرف عبده * وتهذبت أخلاقه والمنطق
منها اكتسبت فصاحتي فجعلتها * ملكاله وامانة لا تسرق
فاذا بهم قلت المديح فانهم * من مال والدهم عليهم أنفق
مولاي لا برحت تهنيك الورى * ولك الاله بما تريد يوفق
بختان سبطك أحمد وشقيقه * المحمود فاض على البرية رونق
والورق تصدح بهجة وتطربا * والدوح في ورق الغصون يصفق
سبطين كالسمطين في جيد العلا * كل مناط فوقه ومعلق
للمجد كالقرطين لا بل مرفع * العينين أمسى فيهما يتحدق
قبسين من نورين مشتقين * كالنسرين بين سناهما لا يفرق
كالفرقدين تلابسا فكلاهما * أسنى من القمر المنير وأفوق
درين من بحرين كل منهما * لج يتيه بخوضه المتعمق
شهمين كالسهمين عن كثب ترى * كلابه تصمى العداة وتحرق
ولدي حسين ذي المفاخر والتقى * قمر العلا يا ليته لا يمحق
حرله من بعد احياء الثنا * ذكر جميل يستطاب وينشق
أبقى لنا منه بدورا خمسة * تموا وأوسطهم أتم وأليق
فعليه ماشدت الحمائم رحمة * تسقيه ديمتها الصبوح وتغبق
ملك السلامة والامان من الردى * وكفالة بك ما يسيء ويقلق
وانشق رياحين المكارم والعلا * واشمم بجيبك أي نفح يعبق
وارشف هنيا أي شهد مسرة * شيم تغص بها العداة وتشرق
والبس من الاجلال أشرف حلة * يبلى بجدتها الزمان ويخلق

(وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣)

أفي طي الصبا نشر التصابي * فقد نفخت بنار وح الشباب

(٢) المذق الخلط اه

وهل طرقت مجر ذيول ليلى * فقد جاءت معطرة الثياب
وهل رشفت ثنايا هافأمست * تحدث عن رحيق مستطاب
تمر بنا فتثنينا سكارى * كانا لانفيق من الشراب
كأن نسيمها شكوى مشوق * أخى أدب تلطف بالعتاب
سلوها هل لها وجد بنجد * فرقت رقة الصب المصاب
سقى نجدا وأهليه ملث * يجارى رعده طول انتحابى
ولا برح الزمان به ربيعا * يطرز زهره حلل الروابى
زكى لاتمل له انتشاقا * كأن هواه أنفاس الكعاب
بمورده لصادى القلب برى * كأن بمائه برد الرضاب
اذا بر بوعه حزنا مزحنا * لجين الدمع بالذهب المذاب
تسير جسومنا فوق المطايا * وأنفسنا تسيل على التراب
فكم من فاقد فيه فؤادا * وواجد مهجة ذات التهاب
(١) الى نخل النخيل تحن شوقا * وترزم تحتنا خوص الركاب
(٢) وناشم من ثنايا الجزع برقا * فنحسبه ثغور بنى حساب
بنفسى اسرة أسرو ارقادى * وحلوا بين قلبى والذهاب
سراة تلحق العقبان منهم * بريش النبل بيضات العقاب
تهز أكفهم حيات لدن * وتمرح خيلهم بأسود غاب
اذا لبسوا الدروع حسبت فيها * نجوم الليل غرقى فى السراب
فكم فيهم ترى قمرا تجلى * وشمس ضحى توارت فى حجاب
(٣) وصبح طلا تستر فى خمار * وآخر قد تنفس فى نقاب
وراحات بدمع أو نجيع * مضرجة وأخرى فى خضاب
وكم بخدود نسوتهم وأيدى * فوارسهم توقد من شهاب
حوت أفواههم خمرا فصيغت * ثنايا هم على نسق الحباب
يكاد يعربد المسوك فيها * اذا منها ترشف باللعاب

(١) ترزم أى تخرج صوتها من حلقها لا تفتح به فاها اه (٢) منعطف الوادى اه
(٣) الطلا ولد الظبية اه

كأنهمو اذا سطعت عليهم * مجامرهم شموس فى ضباب
تحن الساجعات اذا تثنوا * فتوترهم على القضب الرطاب
همو راحى وريحانى وروحى * وجنانى وان كانوا عذابى
وعافيتى وأمراضى وبرئى * وأفراحى وحزنى وا كتئابى
تولوا والصبا معهم تولى * فهل لهمو الينا من اياب
الام أطاب الايام فيهم * فلم تسمع ولم ترد جوابى
أعوذ من الزمان ومن نواهم * برب المجد والمولى المهاب
أخى الشرف الرفيع أبى حسين * على المجد ذى الشيم العجاب
مبيد المال فى بيض العطايا * مجلى السبق فى يوم الطلاب
زكى النفس محمود السجايا * مصان العرض ممدوح الجناب
قد برذو قدور راسيات * تقابلها جفان كالجوابى
فصيح ما لمنطقه شبيه * ولو جلت به أم الكتاب
شهاب فى الثغور عليه تثنى * بيوم الحرب ألسنة الحراب
تسير جيوشه فتكاد رعبا * تميد الراسيات من الهضاب
تقابله البوارق مغمدات * وتحجبه السحائب فى القباب
به يدرى الخميس اذا رآه * سيحشره باحشاء الذئاب
ويعتقد الهزبر اذا التقاه * بأن رجامه جوف الغراب (١)
اذا هز المثقف خلت فيه * جرى من بأسه سم الحباب (٢)
كريم صاغ من بيض الايادى * خواتمه وأطواق الرقاب
وحسن بالندى وجه المعالى * وورد خدها بدم الضراب
ومن مسك الغبار أثار سحبا * مخضبة المبارق بالملاب (٣)
مكارمه تسير بكل أرض * كأن يمينه حوض السحاب
وأنعمه تعلمنا القوافى * فهذا الدر من ذاك العباب
حلت منه الطباع فعز بأسا * فأصبح وهو من شهد وصاب

(١) الرجام بكسر الزاء جمع رجمة وهى حجارة توضع على القبر ليسنم بها ومنه الرجم وهو القبر اه (٢) الحباب الحية اه (٣) الملاب ضرب من الطيب كالخلاف اه

فأحدث فى الورى نعماو بؤسا * كذلك شيمة الغيم الرباب
يسوق الى الولى ولى فضل * ونحو عداه صاعقة العقاب
يرى عقبان رايات الاعادى * اذا خفقت كأجنحة الذباب
يفوق أبا السحاب أبا وجودا * اذا ماقيل ذا ابن أبى تراب
تزف جياده العزمات منه * زفاف النمل أجنحة العقاب
له عضب بليل الخطب فجر * وناب فى النوائب غير نابى
تصيد غماله الاسد الضوارى * ويقتنص الجوارح بالذباب
وآراء كأسهمه نفاذا * مفوقة لادراك الصواب
وآثار على دهم الليالى * حكت غر المسومة العراب
ألا يا ابن الاولى شرفوا وسادوا * على الدنيا بفضل وانتساب
لقد فاقت هاماتُ الرزايا * وقدت أبية النوب الصعاب
وأنكلت الحزائن فهى تنعى * على الولد المقرط بالحراب
خلت دار الندى فظهرت فيه * ظهور الكنز فى البلد الخراب
ليهنك سيدى عيد شريف * يبشر عن صيامك بالثواب
فقابل بالمسرة وجه فطر * تبسم عن ثناياه العذاب
كأن لقاءه لقيا حبيب * تعطف زائرا بعد اجتناب
وجلى رونق البشرى هلالا * تصدى كالحسام بلاقراب
هلالا شق جيب الهم عنا * بمخلبه وضرسه بناب
أخا كف اذا رام انصرافا * ثناه الشوق وهو اليك صابى
أتاك على النوى نضوا طليحا (١) * كان به الى رؤياك مابى
فدم بالمجد ما حنت قلوب * الى الاوطان فى دار اغتراب
ولا برحت أكف نداك تجرى * بنثر الدر منظوم الخطاب
ولا زالت لك الاقدار تقضى * بما تهوى الى يوم الحساب

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٤)

قد براها للسرى جذب براها * فذراها يأكل السير ذراها

(١) ناقة طليح أسفار جهدها السير وأتعبها اه

ودعاها للعمى داعى الهوى * فدعاها فالهوى حيث دعاها
واسقياها من صفاذكر الصفا * وصفا الخيف لها كى تسكراها
يالها من أحرف مسطورة * تسبق الوحى اذا الحادى تلاها
ترتمى شوقا فلولا ثقل ما * فى صدور الركب طارت فى سراها
سحب صيف قدح أيديها الحصى * برقها والرعد أصوات رغاها
كلما حنت لارض المحنى * وكلاها أقرح الشوق كلاها
كم ترى من خلفها من مروة * وردت اخفا فها بيض حصاها (١)
سفن تجرى باشباح غدت * معها غرقى بطوفان بكاها
ذات أنفاس حرار صيرت * لفحة الظلماء جمرا فى لظاها
كل ذى قلب مشوق لم يزل * للمطايا زجره أوها وآها
أسهم فوق سهام مثلها * لا يصيبوا النجح الا فى خطاها
تبتغى نجحا باطراف الحمى * وهو موهمو بدر سماها
أوشكت تعرج فيها للسما * اذ درت قصدهم شمس ضحاها
حى أكناف الحمى من أربع * ماسقت أحياءها المزن حياها
عرصات عطرت أرجاءها * باريج المسك أنفاس دماها
وبقاع قدست لكنها * نجستها الاسد فى طمث ظباها
ومغان بالغوانى لم تزل * غانيات عن مصابيح دجاها
سمك العز بها أبنية * أفصح الاعراب ماضم بناها
كم ثنايا فى ثنايا ها دجى * مبعث الفجر الينا من كواها
جنة فيها اللآلى فصلت * والياقيت ثغورا وشغاها
ماؤها شهد هواها قرقف * طينها العنبر والمسك ثراها
كعبة بيت غدا مضمونه * درة بيضاء من بيض ثناها
وقطوف من جمان ذللت * عز كل العز مستحلى جناها
يا بنى فهر سلوا بلقيسكم * كيف تسبى مهجتى وهى سباها
واسألوا اجفانكم عن صحتى * فهى عنى عوضت جسمى ضناها

(١) المرو حجارة بيض براقة تقدح منها النار الواحدة مروة اه

ورق نجد بعدكم لى رحمة * ندبت شجوا ورقت فى ضناها
وبكت لى وحشها حتى محت * كحلها بالدمع أحداق مهاها
(١) تلفت نفسى بكم الا شفا * والشفاء اللعس لم يمنح شفاها
هى تدرى ما بها من نبلكم * والعيون السود تدرى من رماها
ويحها كم تتقى باس الهوى * وعلى كل محذور كفاها
كفها كافلها عصمتها * من أذى الدهر اذا الدهر دهاها
كنزها جوهرها ياقوتها * قوتها قوتها خمس قواها
زينة الدنيا وأهليها معا * طوقها دملجها تاج علاها
ساعد الهيجاء مورى زندها * سيفها عاملها قطب رحاها
موسوى عنده اذلم تجد * نار موسى فيه اذلاح هداها
قد حكاها فى اليد البيضا وفى * رمحه عن عزمه سر عصاها
حيدرى أوشكت راحاته * تلتظى نيرانها لولا نداها
غيث جود لو أصابت قطرة * منه رضوى كان يخضر صفاها
ليث حرب أشفقت أسد الشرى * منه حتى بايعته فى شراها
خائض الحرب التى نيرانها * فى التلاقى تنزع الاسد شواها
فالق الهامات بالقضب التى * حين تنضى يفلق الليل سناها
يحسب البيض ثنايا خرد * وعليها الدم معسول لماها
حازت النصر لها ألوية * جعلت معكوسه حظ عداها
كلما كبر فى حشر وغى * سبح الصف لآيات براها
سورة الرحمن فى صورته * كتبت بالنور فى لوح صفاها
ملك قد شرف الملك به * وازدهى المنصب والمجد تناهى
طيب لو لم تصل أخباره * شجر الكافور ما طاب شذاها
لو صبا نجد تلت فى مدحه * بيت شعر لحكى العود غضاها
أو تغنت ورقها فى شعره * هزت الاعطاف بالرقص رباها
لسن كل لآل يده * فرقتها هو فى النطق حواها

(١) يقال للرجل عند موته ما بقى منه الا شفا أى قليل اه

بحر علم لجه من جعفر * قبس شعلته من نوره
كم بروضات القراطيس له * كلمات تشبه الزهر رواها
علمه نور مبين للهدى * ظلمات النصب بالنص جلاها
جاد فى خبرمة لصدقه * شبه الباطل بالحق محاها
طاهر لو سبق الدهر به * جاذب العترة فى فضل كساها
سمح يبسط للوفد يدا * تم معنى الجود فيها وتناهى
راحة مبسوطة لو مدها * للسما أمكنها قبض سماها
نارها مشبوبة فى لجها * تقذف العسجد أمواجا لهاها
* ظللت علياؤه فى راية * تنسف الاعلام فى خفق لواها
راية منصوبة فى رفعها * تنصب الاعداء فى كى جواها
حائز غر خصال زينت * عطل الايام فى حسن حلاها
غبطتها أنجم الافق فها * هى فى الاشراق فيها لاتضاهى
لو بافكار الليالى خطرت * بيضت أنوارها سوداماها
ياعلى المجد لازالت بكم * تشرق الدنيا ولازلتم ضياها
ولدتكم والنواصى شعلة * فجرى فى عودها ماء صباها
كانت الايام مرضى قبلكم * فاستفادت من معانيكم دواها
حسنت أوقاتها فيكم فلا * زلتم يارونق الدهر بهاها
كل أخبار المعالى والندى * عنكم موصحت ومنكم مبتداها
عترة قد صح عندى أنها * ليس للايام أرواح سواها
سيدى هنيت بالصوم وفى * بهجة الافطار وانعم فى هناها
وتلق العيد بالبشر فقد * جاء منكم يجتدى قدرا وجاها

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٥)

أتنكر بأس أحداق العذارى * أما تدرى بعربدة السكارى
وتفتنك العيون وما عهدنا * جريحا قلبه يهوى الشفارا
وتغرم فى القدود فهل طعين * هوى من قبلك الاسل الحرارا (١)

(١) الحرار لعله من قولهم صارت ابله حرارا أى عطاشا اه

وتمسى فى الذوائب مستهاما * متى عشقت سلاسلها الاسارى
لقد فتكت بنا الاجفان حتى * شكت ضعفا لذلك وانكسارا
* الام بها نلام ولا نبالى * فتوسعنا جراحا واعتذارا
رأينا أن حبل الحب فينا * شعور فاتخذناها شعارا
وهمنا بالحسان ومافهمنا * بنات صدورها تلد البوارا
وهبنا العذر للعذال لما * خلعنا فى عذاراها العذارا
علام عيوننا بالدمع غرقى * ومن وجناتهن تخوض نارا
(١) ونسأل من مراشفهن ريا * ويردبرودها يروى الاوارا
تثورقنا ذوائبها ولسنا * نرى للدجى ليا اليها قصارا
فهل يدرى بغايتها المدارى * فقد ضاقت على المرضى السهارى
لعمرك ليس من حمر المنايا * سوى الوجنات تسلبنا القرارا
اذا الشقائق الآجال طالت * تخلصها الخصور لنا اختصارا
(٢) وان كهم الردى يومافنسه * يسن لقتل أنفسنا الفرارا
نحاذر نا المنايا السود جهرا * وتأتينا العيون بها سرارا
بروحى جيرة جاروا وقلبى * لديهم لم يزل بالحى جارا
مصابيح اذا سفروا بليل * حسبت ظلامه لبس النهار
بدور بالخيام ذوو اشموسا * بشبه البيض تحملها الغبارا
مرنحة معاطفهم صحاة * تكاد عيونهم تجرى عقارا
لهم صور كأن الحسن صب * تأمل طرفه فيهم فخارا
وألفاظ اذا المخمور فيها * تداوى طبعه فقد الخمارا
وأسنان تفديها اللآلى * باكبرها وان كانت صغارا
باعينهم يحول السحر حتى * نثير الكحل تحسبه غبارا
لشوق سنا الصباح الى لقاهم * تنفس حسرة ورمى جمارا
اذا بقبابهم سفرت ظباهم * حسبت بيوتهم بيع النصارى
سقتهم أعين الانواء دمعا * يخط بخد واديهم عذارا

(١) الاوار العطش اه (٢) كهم أى جبن عن الاقدام اه

ولا درست نوادى الحسن منهم * ولا فصم البلى منهم سوارا
همو بالقلب لا بالخيف حلوا * وفى جيرانه اتخذوا ديارا
أقاموا فيه بعد رحيل صبرى * فاضحت مهجتى أهلا وقفارا
اذا خطروا ببالى فرّ شوقا * فلو حملته قادمة لطارا (١)
أروح ولى بهم روح تلظت * اذا استضرمتها قدحت شرارا
وأجفان كسحب ندى على * اذا استمطرتها مطرت نضارا
حليف المكرمات أبو على * أجل الناس قدرا واقتدارا
أعز بنى الملوك الغر نفسا * وأشجعهم وأمنعهم ذمارا (٢)
وأنجدهم وأطولهم نجادا * وأفخرهم وأطهرهم ازارا
أخو شرف تولد من على * وبضعة أحمد فزكا نجارا (٣)
تلافى مجمع البحرين فيه * وشارك هاشم فيه نزارا
هو النور الذى لولاه لاقث * بدور المجد فى التم السرارا
محا بضيائه صبغ الليالى * فعسجد لونهن وكان قارا
أتى الايام والايام غضى * فاحدث فى مباسمها افترارا
ووافى والندى ثمد ففاضت * موارده ولولاه اغارا * (٤)
رسى حلما فقر الحوز فيه * ولولا حلمه فينا لمارا *
بعهوة مهده طلب المعالى * وقبل قماطه ليس الوقارا
وحاز تقى ومعروفا وفضلا * واقدارا وبأسا واصطبارا
وأصبح للعلى بعلا كريما * فاولدها المحامد والفخارا
غمام صافح البيض المواضى * فاحدث فى جوانبها الخضرارا
تكاد الارض ينبتها حريرا * حيا كفيه لا شيحا وغاراه
ويوشك أن يعود النور تبرا * لوان الغيث نائله استعارا
وروض من حمائله التقطنا * دنانير العطايا لا العرار

(١) القادمة واحدة القوادم وهو أربع ريشات فى مقدم جناح الطائر اه
(٢) الذمار هو ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه اه (٣) النجار الاصل اه
(٤) الثمد الماء القليل (٥) الغار ز ضرب من الشجر اه

حكى فصل الربيع الطلق خلقا * وفاق بجود راحته القطارا
(١) كسا قتلى أعاديه شقيقا * وبرقع وجه حيهم بهارا
وهز على الكماة قطوف لدن * فدلت من جماجمهم ثمارا
وأحدث عهده فينا سرورا * فانبت فى الخدود الجلنارا
(٢) مطاع لودغا الصفواء لوما * سمعت لها وان صمت خوارا
جواد فى ميادين العطايا * ومضمار الفصاحة لايجارى
فصيح نطقه نظما ونثرا * يرصع لفظه الدرر الكبارا
تودمداده الايام تمسى * بأعينها اذا كتب احورارا
فكم فى خطه من بنت فكر * لها نسجت محابره خمارا
ذكاء من سناها كاد يحكى * ظلام مداده الشفق احمرارا
له القلم الذى فى كل سطر * ترى فى خطه فلكا مدارا
يمج على صباح السطر ليلا * تكوكب فى المعالى واستنارا
وأشرق منه فى أندى يمين * فلجج فى أنامله وسارا *
ومن يسعى الى طلب المعالى * فلاعجب اذا ركب البحارا
يراع رزع القضب المواضى * فاثبت فى تقومها ازورارا
ترى ثعبانه الافلاك تسعى * فيخفق قلب عقربها حذارا
(٣) يرد حسام جوزاها كهاما * ويطعن فى عطاردها احتقارا
مؤيد ملة الاسلام هاد * اذا ضل الهداة ولا منارا
له كتب يعز النصب عنها * اذا شنت كتائبها مغارا
حكت زهر الرياض الغض حسنا * ونشر المسك طيبا وانتشارا
وفاقت عين تسنيم صفاء * وعين الشمس نورا واشتهارا
فواصلها سيوف فاصلات * وهدى بالضلالة لا يمارى
من الديباج ألبسها ثيابا * وصاغ من النضار لها فقارا
اذا فى أثرها الافكار سارت * لتدرك نارها وقفت حيارا
فنور بينها جمع الدرارى * وخير مقالها الدر النثارا

(١) الشقيق زهر أحمر والبهار نبت أصفر اللون اه
(٢) الصفواء الحجارة اللينة الملس اه (٣) سيف كهام أى كليل اه

وفى نكت البيان أبان فضلا * بمختصر حوى حكما غزارا
كتاب كل سفر منه سفر * من الاقهار فى الاقطار دارا
فلو أم الكتاب أتت بنجل * لقلنا فيه قد حملت قصارا
اذا ورد العدا منه كتاب * توعدهم به طلبوا الفرارا
كأن كتابه جيش علته * دجا أترابه نقعا مثارا *
وان صدرت ظباه عن الهوادى * حسبت حديدها ذهبا ممارا (١)
وهوب يوسع الفقراء تبرا * ولم يهب العدا الا تبارا (٢)
ألا يا أيها الملك المرجى * اذا غدر الزمان بنا وجارا
ويا غيثا اذا الانواء ضنت * وطال جفا الحيا حيا وزارا
لعمرك ان قدرك لا يجارى * وقطرك بالسماحة لا يبارى
بطولك تم نقصان المعالى * فطالت بعد ما كانت قصارا
لئن أضحكت بيض الهند يوما * فقد أبكيتهن دما جبارا (٣)
لهنك بعد صومك عيد فطر * يريك بقلب حاسدك انفطارا
أتاك وفوق غرته هلال * اذا قابلته خجلا توارى
يشير به اليك هوى كصب * الى حب بحاجبه أشارا
فعدت وعاد نحولك كل عام * يجدد فيك عودا وازديارا
ولا برحت لك العلياء دارا * ومتعك الزمان بملك دارا

(وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد على خان ويهنئه بختن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥)

* لله منزلها على الروحاء * درت عليه مراضع الانواء
وسقت ثراه عيون أرباب الهوى * دمعا يورد وجنة البطحاء
واستخرجت أيدى الربيع كنوزه * فحباه بالبيضاء والصفراء
أكرم به من منزل أكنافه * جمعت أسود شرى وعين ظباء
مغنى اذا سفرت وجوه حسانه * ليلا يطول تلفت الحرباء
بهج يكلفك السجود صعيده * شوقا لثم مباسم الحصباء
حتى توهمنا ملاعب بيضه * فنظنها ليلا بروج سماء

(١) الهوادى الاعناق والمهار السائل اه (٢) التبار الهلاك اه (٣) الجبار الهدر اه

دارت كهالات البدور حصونه * فهما سواء فى سنى وسناء
تهوى الكواكب أن تصوغ سوارها * طوقا لجيد مهاته الجوزاء
ولود ضوء الفجر يصبح خيطه * سلكا لعقد فتاته العذراء
رفعت على عمد الصباح بيوته * فحبالهن ذوائب الظلماء
قطع من الليل البهيم الى الثرى * هبطت وفيها أنجم الجوزاء
ليلات قدر كل حسن أنزلت * آياته فيها وكل بهاء
(١) كم فيه من حقف يمور بمئزر * وقضيب بان ينثنى بقباء
سقيا لها من روضة لم تخل من * وردين ورد حياو ورد حياء
لاصحت النسمات فيه ولاصحت * سكرى عيون رجاله ونساء
ياصاح ان شارفت مكة سالما * فاعدل يمينى فثم منائى
واسأل بجانب طوره الغربى عن * قلب غريب ضاع من أحشائى
اطلبه ثم تجده فى جمراته * أبدا تعذبه مدى برحاء
لاتعدلن الى سواه فمنزل النجوى به ومعرس الاهواء
حرم له حق لدى وحرمة * وضعت له خدى مكان حذائى
ماحله دنف فاصبح محرما * الا أحل مقمصا بضناء
قرب به قلبى فان لم تلقه * فانحر به نومى وضع عزائى
وامزج لجين الدمع فى عرصاته * بنضار جارى العبرة الحمراء
هو مربع للعاشقين ومصرع * فليسق دمعك روضة الشهداء
كم فيه من بيت تقنى بالظبا * مضمونه كالدرة البيضاء
(٢) تتوهم الاطناب منه لما ترى * من ضوء دميته حبال ذكاء
أفدى بدور دجى به قد زرروا * ظلم الستور على شموس ضحاء
ورماة أحداق سهام فتورها * صاع السقام لها نصول بلاء
وسراة حى لم نزل نشتاقهم * شوق العطاش الى زلال الماء
(٣) بسوادقلبى من طريقة مقلتى * دخلوا ومنها أخرجوا حوبائى
غرحوا كل الجمال كما حوت * راحات عبدالله كل سخاء

(١) الحقف الرمل العظيم المستدير اه (٢) ذكاء اسم للشمس اه
(٣) الحوباء النفس اه

بشر بريك لدى السماح جبينه * بشرا يحاكى الزهر غب سماء
ولدلا كرم والدورث الندى * والبأس عن آبائه الكرماء
أعنى عليا صاحب الفضل الذى * هو زينة الأيام والآناء
السيد الورع التقى أخا الندى * علم الهدى علامة العلماء
مولى سعى مسعى أبيه الى العلا * فاعتاد بسط يد وقبض ثناء
هو صدر أسمره وقبضة قوسه * وغرار أبيضه لدى الهيجاء (١)
و يمين دولته وآية ملكه * ودليل نصرته على الخصماء
غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * قوت النفوس وقوة الضعفاء
ملك يحكم يمينه وشماله * تجرى أمور سعادة وشقاء
يتعاقبان على الدوام تعاقب السملوين بالسراء والضراء (٢)
* تلقاه اما واهبا أو ضاربا * فزمانه يوما ندى و وغاء
تدرى ذكور البيض حين تسلها * يده سينكمها طلا الاعداء (٣)
والتبر يعلم اذ يحل وثاقه * أن لا يزال يسير فى الاحياء
تهوى البدور بان تكون بملكه * بدرا يفرقها على الفقراء
وكذا الليالى البيض تهوى أنها * تمسى لديه وهى سود اماء
حسدت مدائحه النجوم فاوشكت * تهوى لتسكن ألسن الشعراء
يجدا زديار الوافدين ألذ من * وصل الاحبة بعد طول جفاء
و يرى بان البيض من بيض الدمى * وصليلها بالبيض رجع غناء
لو أن هذا الدهر أدرك شيمة * منه لبدل غدره بوفاء
ذو راحة نفح الندى من روحها * فى ميت الآمال روح رجاء
مشكاة نادى المجد كوكب أفقه * مصباح ليل الكربة الدهماء
سر بذات أبيه كان محجبا * فبدا به لله فى الافشاء
* ولرب ملحمة بنار جحيمها * تغلى القلوب مراجل الشحناء
نار مقامعها الحديد وانما * يجرى الصديد بها على الرحضاء (٤)

(١) الابيض السيف وغراره حده اه (٢) الملوان الليل والنهار الواحد ملا اه
(٣) الطلا الاعناق اه (٤) الرحضاء العرق أثر الحمى اه

(١) يسقى الحمام بها الحميم فظلها * يحموم ليل عجاجة دكناء
(٢) نزاعة لشوى الضراغم ترتمى * شررا حكت قدر اهضاب أجاء
نضجت بمارجها النجوم فاكرم البيض السواغب فى صفيف شواء
(٥) وجرت عليه من ظباه جداول * نخبت وفاضت فى دم الاشلاء
علم تفرد وهو أوسط اخوة * شركوه فى شرف وصدق اخاء
من كل أبلج تستضىء بوجهه * وبرأيه فى الليلة الظلماء *
من شئت منهم فهو رام معرض * بالجزم نصلا أسهم الآراء
جمرات هيجاء اذا ماساموا * كانوا جنانا طيبات جناء
كهناء غيب يعلمون فراسة * قبل الوقوع حقائق الاشياء
زهر بوالدهم اذا ما قستهم * فهم لآلى ذلك الدأماء
وجبال حلم ان اليه نسبتهم * فهم هضاب القدس حول حراء
فاذا بدا وبدوا علمت بانهم * قبسات ساطع ذلك اللألاء
لله فى تقسيم جوهر فرده * حكم بدت فى هذه الاجزاء
ووفوا فكانوا فى محل بنانه * من راحتيه وأكمل الاعضاء
فهم مواعده وزينة مجده * وجمال وجه الدولة الغراء
نطف مطهرة أتت من طاهر * فصفت من الارجاس والاكداء
مولاى سمعا ان غرمدانحى * فيكم لتشهد لى بصدق ولائى
ولئن شككت بما ادعيت من الولا * أوليس هذا المدح نصح ولاء
أوما ترونى كلما بصدودكم * أحرقتموعودى بطيب شذائى
جارتنى الفصحاء نحو مديحكم * فتلوا وكنت ملجأ البلغاء
انا غرس والدلك الذى ثمر الثنا * منه جنته لكم يد النعماء
أرضعتكم درالفصاحة طيبا * اذ كان طيب روضه مرعاى
يامن أصول على الزمان ببأسه * ويجيب عند الحادثات ندائى
بختان نصر الله قرت أعين الدنيا وسرت مهجة العلياء
والوقت راق ورق حتى صفقت * ورق الغصون على غنا الورقاء

(١) الحميم الماء الحار واليحموم دخان شديد السواد اه
(٢) أجاء جبل لطى اه (٥) الاشلاء الاعضاء اه

فتهن بالولد السعيد وختنه * وارشف هنيئا شهدة السراء
ولديه ما فيك من شرف ومن * فخر ومن بأس ومن اعطاء
في بيتك المعمور منذ ولاده * نشا السرور به وكل هناء
نجم أتى من نيرين كلاهما * وهباه أي سعادة وضياء
خلع القماط ففاز في خلع العلا * وسعى فادرك غاية العقلاء
لله طينته أ كانت نقطة * نقطت بيسم الله تحت الباء
لله خاتمك الذي في نقشه * كتب المصور أعظم الاسماء
ريحانة النادي وشمعة أنسه * سلوانة الجلساء والندماء
الله يحرسه ويحرسكم معا * من سائر الاسواء والارزاء
وعسى يمدكم الاله جميعكم * بزيادة الاعمار والابناء
ويمد والدكم ودولة مجدكم * بدوام اقبال وطول بقاء

(وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الغطر سنة ١٠٨٦)

هلم بنا يا برق في أبرق الحمى * نساقط در الدمع فردا وتوأما
هلم بنا نقضي من الندب واجبا * لعصر مضى فيه وعهد تقدما
فان كنت لي يا برق عونا فقم بنا * نروي قلو با صاديات وأرسما
تشبهت بي دعوى ولو كنت مشبهي * بوجد اذا أصبحت تبكي معي دما
فكم بين بالك مستهام وبين من * تباكى خليا وهو يبدي التبسما
تقمصت ثوبا من دخان ومهجتي * عليها قميص من لظاك تجسما
فوا عجبا تسقي الربوع مدامعي * وقلبي الى سكانها يشتكي الظما
أروح ولي قلب اذا ما نضحته * بماء عيوني كي يبوخ تضرما (١)
وأمسي ولي دمع يجود بمقلتي * وثوب اذا ما أجسم الصبر أقدما
فلله ما أجراه في معرك النوى * اذا الوجد أجرى جيشه كر معلما
فمن لي بعصر كلما مر ذكره * بسمعي حلا عندي ووصل تصرما
وليلات أنس نادمتني بدورها * وفي الارض زارتني بها أنجم السما
شهاب تظن الشهب فيها حسنها * ثغور الغواني البيض في حوة اللما
سقى الله مغنى بالحمى صوب مزنه * يحول له وشي الربيع المسهما

(١) باخ الحر والنار والحمى أي سكن وفترا اه

ولا برحت فيه الاقاحى ضواحكا * ولا صرفت منه يد الدهر درهما
محل به حل الشباب تمائمى * فلا نقص اذ أصبحت فيه متيما
ومصرع أسرى موثقين قلوبهم * بحومته أضحت مع الطير حوما
حمى حرمة مس الصعيد صعاده * وأصبح فيه السيف بالحل محرما
وثغر غدت منه الثنايا منيعة * فأضحى بنقع الصافنات ملثما
قد اشتبهت آفاقه فى عراصه * فكل حوى منها بدورا وأنجما
فكم ثم من شمس بليل تقنعت * وبدر ظلام بالنهار تعمما
(٢) وليث عرين بالحديد مسربل * وخشف كناس بالنضار تخدما
تميل بأثواب الحرير غصونه * وتنطق بالسحر الحلال به الدمى
وتفتر عن مبسمات تبرحسانه * يكاد بهن الحسن ان يتحتما
مكان به كنز من الحسن لم يزل * بآيات ارصاد الحديد مطلسما
حتته سراة لا تزال رماتهم * مفوقة للحتف هديا وأسهما
قد اتخذوا للفتك والطعن آلة * قدود العذارى والوشيج المقوما
(٣) يرون هوان الحب عزا وسوددا * وأحسن آجال النفوس التيمما
تكاد الاقاحى خجلة من ثغورهم * تعود ثنايا هاشقيقا معندما
اذا نظرت اقمارهم عين مبغض * يطالبهم فى مغرم عاد مغرما
برو حى منهم جيرة جاور وا الحمى * فجاروا على قلب بهم قد تذمما
هموا ألهبوا صدرى وفيه توطنوا * فلله جنات ثوت فى جهنما
حلالى بهم مر العذاب كما حلا * لنفس على خوضها الحتف مطعما
همام لدى الهيجاء لو أن بأسه * بحر طما فى مده لتحجما
وذو عزمات لو تصاغ صوارما * لا وشكن فى صم الصفا أن تصمما
سلالة خير المرسلين مطهر * أتى طاهرا من كل أبلج أكرما
أجل ملوك الارض قدرا وقدرة * وأشرفهم نفسا وأطيب منتمى
(٤) جواد أتى والجودون فاصبحت * أياديه فيه كالشيات بادهما
وفى المعالى بعد ما خر سقفها * فشيد من أركانها ما تهدما

---

(٢) الخدمة هى الخلخال اه (٣) الوشيج شجر الرماح اه
(٤) الجودن المظلم والشيات جمع شية وهى العلامة اه

اذا الدهر أجرى جحفلا كان قبله * وان هز سيفا كان كفاه معصما
كريم عيون الجود لولا وجوده * لغاضت جوار يها وأغضت على عمى
ولطف براه الله للناس مجملا * فنوعه بالمكرمات وقسما
هو العدل الا أنه اذ يرومه * عدو بظلم كان أدهى وأظلما
هلال حسام فوقه من دلاصه * هلال حياة يترك الحتف أقصما (١)
وبدر كمال بالسروج بروجه * وليث نزال بالعوالى تأجما
يرى عامل الخطى قدامه فهفها * ويحسب اعماض اليمانى تبسما
اذا ماتولى للوثوب على العدا * يكاد عليه الدرع أن يتغصما
غنى لديه لا يزال من الثنا * كنوزوان أضحى من المال معدما
له نقم محذورة عند سخطه * ولاغروأن عادت من العفو أنعما
ضحوك اذا استمطرته فهو بارق * يجود وان جربته كان مخذما (٢)
وصعب اذا استعطفته لان جانبا * وعذب اذا عاديته صار علقما
حوى البأس والمعروف والنسك والنهى * وحاز المعالى والتقى والتكرما
أعار وميض الصاعقات حسامه * وصاغ لسان الموت للرمح لهذما (٣)
وبرقع فى فجر الصباح جياده * وجللها ليلا من النقع معلما
فتى أصلح الايام بعد فسادها * وكمل أعوان الكرام وتمما
وبين مابين الضلالة والهدى * فأوضح نهجا طالما كان أقتما
وقوم زيغ الدين بعد اعوجاجه * فاصبح فيه بعد ما كان قيما
والزم أهل النصب بالنص فاغتدى * فصيحهم ولا يحسن النطق أبكما
فلولاه لم يصف الغدير من القذا * وأصبح غورا ماؤه وتاجما
أفاض عليه من أدلة فهمه * سيولا فاضحى طيب الورد مفعما (٤)
ذكى اذا قصت دواوين مدحه * تنفس صبح الطرس مسكا مختما
له قلم يجرى الزمان بما جرى * ويسعى القضا فى اثر مسعاه حيثما
يمج رضاب النحل طور انسانه * وينفث طورا نابه سم أرقما
يراع يريع البيض امضاء حكمه * فتحسب امضاهن ظفرا مقلما

(١) الدلاص الدروع الملساء (٢) المخذم القاطع اه (٣) اللهذم من الالسنة القاطع (٤) المفعم الممتلئ اه

يترجم ما يوحى اليه جنانه * فينثر درا فى السطور منظما
فصيح عن الاسماء جم لفظه * واسمع سعناه القلوب وأفهما
بروحى منه راحة نفحت بها * أنامله من دوحه فتكاما
تتبع خضر الخط حتى استوى بها * فصل على عين الحياة وخيما
وشارف منها روضة القدس فادعى * اخاء عصا موسى وأقلام مريما
تقدست من طود بايمن طوره * كريم روى فصل الخطاب وترجما
أمولاى ان الدهر يعلم فضلكم * ويعرفكم أندى بنيه وأكرما
تملكتم ورق الزمان وأهله * فليس الليالى فيه الا لكم اما
لقد كان وجه الارض أطلس مغبرا * فامسى لكم كالافق يزهو منجما
تواضعكم أدنى مواضعكم لنا * وقدركم فوق السموات قد سما
لعمرك ما جود السحاب غريزة * ولكنه علمته فتعلما
جريت مع الاقدار فى كل غاية * فلم ندر من كان المؤثر منكما
بفتوى أخيك السيف زوجت العلا * فغرجماها حيث صرت لها حمى
فدم سالما ما نبه الصبح طائرا * وما هيج الاشواق شاد ترنما
ولا زلت غيثا برقه يصعق العدا * وينبت نوار النضار اذا همى
ولا برح الدهر الحروب اذا سطا * يزورك بالافراح سلما مسلما
ووافاك عيد الفطر بالعز دائما * ووفاك صوم الدهر أجرا معظما

(وقال يمدحه بهذه القصيدة وقد أنهكه المالج وأتى عليه فكان يملى على ما يحضره فارقه الى أن كملت فلما أراد بياضها أتيت المسودة فلم أصبها فاخبرته الخبر فاخذ يملى على ما حفظه وذهب كثير منها وذلك فى السنة السابعة والثمانين والالف)

تخلط الغرام الشجو فى أمشاجه * فبكى تخلت بكاه من أوداجه
ودعته غزلان العقيق الى السرى * فغدا يسارى النجم فى ادلاجه
ودعته ناحلة الخصور الى الضنا * فكسته صفر الوشى من ديباجه
تملى عيون الغانيات عليه ما * يملى النديم به كؤس زجاجه
يا من لقلب يستضىء بقلبه * فكأن جنته ذبال سراجه
دنف أعارته الخصور سقامها * أين الاطباء من عزيز علاجه

قد ظن سكب الدمع يخمد ناره * سفهابه فتاججت باجاجه
من لى بوصل غزال خدر صادنى * فى صاد لحظ تحت نون حاجبه
و بياض ساعده المساعد لوعتى * لله ما صنعت يدا اغواجه
قربت محاسنه وعز وصوله * فبدا بدو البدر فى أبراجه
كم من ظلام فيه قد نادمته * حتى بدت نار الصباح بساجه
ولرب زائر أيكة لو أنه * يدعو الجماد لزاد فى ايهاجه
ولقد تأملت الزمان وأهله * وأجلت عين النقد فى أفواجه
فرأيت عربدة الزمان عزيزة * فى حال سكرته ومحو مزاجه
ولربما ظن السفيه بانه * يصحو بلى لكن لاستدراجه
ويسر قلب الدهر كل عجيبة * لم يفشها الا بنو أزواجه
ورأيت أغلى ماعليه من الحلى * أربابه وعلى درة تاجه
قيل تواخى بالمكارم والتقى * والجود والمعروف منذ نتاجه
سمح اذا فقد الثرى صوب الحيا * وشكى الظما يسقيه من ثجاجه
بطل اذا هز القنابا كفه * تضحى القلوب مراجز الزجاجه (١)
أسد اذا لقى الخميس فعنده * كبش الكتيبة من أذل نعاجه
جمع الاسود اذا لقيه لدى الوغا * حذرا يبدل زأره بثؤاجه (٢)
لجب الجيوش اذا يمر بسمعه * لجب الذباب يطن فى اهزاجه
يقرى بلحم الشوس ساغبة الظبا * و يزبد حر الضرب فى انضاجه
ترجى منافعه ويحذر ضره * فى يوم نائله و يوم هياجه
كسد المديح وأكدحوا نظامه * حتى أتى فاقام سوق رواجه (٣)
يا ابن الذى ساد الانام ونجل من * فاق الملائك فى علا ادراجه
ان المديح اذا أردت ثناءكم * نهوى النجوم الى من ابراجه
واذا قصدت سواكم فيه فلم * تظفر يدى الا ببيض دجاجه
أيدت دين الحق بعد تاود * وسددت بالاحكام كل فجاجه
وشفيت علته بكتب قد غدت * مثل الطبائع لاعتدال مزاجه

(١) الزجاج جمع زج الحديد فى أسفل الرمح اه (٢) الزأر صوت الاسد والثؤاج صياح الغنم اه (٣) كدح فى العمل اذا سعى وعمل لنفسه وكد اه

أسفار صدق كل خصم مبطل * منها سيعلم كاذبات حجاجه
نور مبين قد أنار دجى الهدى * ظلم الضلالة فى ضياء سراجه
وغدير خم بعد ما لعبت به * ريح الشكوك وآض من لجاجه
أمطرته بسحابة سميتها * خير المقال وضاق فى أمواجه
وأبنت فى نكت البيان عن الهدى * فاريتنا المطموس من منهاجه
وكذاك منتخب من التفسير لم * تنسج يدا أحد على منساجه
للاعجبين وان بدت شرفاته * لن يبلغا المتشار من معراجه
مولاى قد ذهب الصيام مودعا * وأتاك شهر الفطر باستهاجه
شهر نوى قتل الصيام هزبره * فاغتال مهجته بمخلب عاجه

(وقال يمدح ميرزه مهدى وقد كان عزم على أن يسير بها الى حضرته أو يوجهها الى سدته فمكث يزاول هذا الامر دهرا يقدم رجلا ويؤخر أخرى ولم يمكنه الزمان ولم يسمح له بارخاء العنان حتى بلغه نعى المومى اليه فتمت بكر الم تبرح من خدرها ودميمة لم تفارق قصرها)

سل ضاحك البرق يوما عن ثناياها * فقد حكاها فهل يروى حكاياها
وهل درى كيف رب الحسن رتلها * والجوهر الفرد منه كيف جزاها
وهل سقاة الطلا تدرى اذا ابتسمت * أى الحيابان عند الشرب أشهاها
وسل أراك الحمى عن طعم ريقتها * فليس يدرى سواه فى محياها
وهل رياض الربى تدرى شقائقها * فى خدها أى خال فى سويداها
وان رأيت بدو الحى وهى بهم * فى بالسرعنى وجه أحياها
واقصد لبانات نعمان وجيرتها * واذكر لبانات قلبى عند لبناها
عرج عليها عن الالباب تنشدها * فاننا منذ أيام فقدناها
وقف على منزل بالخيف تسأله * عن أنفس وقلوب ثم مثواها
معاهد كلما أمسيت غامرها * ايلا وأصبحت مجنونا بليلاها
(١) ورب ايل به خضت الظلام كما * يخوض فى مفرق العذراء مدراها
جون كحظ به الآفاق قد خضبت * بياضها وجرى بالقار جرياها
تبدو النجوم فلم تبصر لظلمته * مثل الشرار بجوف الزند أخفاها

(١) المذرى هى مثل الشوكة تحك به المرأة رأسها اه

هوت بنا فيه عيس كالجبال سمت * نحو السماء ولو شئنا مسسناها
وكاتب كحروف ركبت جملا * أكرم بها من حروف قد سطرناها
انعام هجن حكت روح النعام اذا * مرت بها الريح ظنتها نعاماها
حتى نزلنا على الدار التي شرفت * بمن بها ولثمنا درجة بابها
فعاوضتنا بدور من فوارسها * تحمي خدور شموس من عذاراها
ضيفانهم غير أنا لا نريد قرى * الا قلوبا اليهم قد أضفناها
ما كان يجدي ولا يغني السرى دنفا * لكن حاجة نفس قد قضيناها
من لي بوصل فتاة دون مطلبها * طعن يصور بالاجسام أفواها
عزيزة هي شفع الكيمياء لها * ندري وجودا ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنز لا يرى وكذا * تخفي الكنوز المنايا في زواياها
تكاد ترشح نورا كلما خطرت * بالمشي لاعرقا من كل اعضاها
كأنما الفجر رياها فارضعها * حليبه وبقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نور فابرزها * حتى تراها الورى يوما وواراها
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها * ولا تصيد شراك النوم رؤياها
قد منعتها أسود مثل أعينها * سيوفهم لا تنال البرء جرحاها
لو تمسك الريق كادوا حين تقطرها * ان يلعقوها فلم ترحل بريا ها
اذا على حيهم مزن الحيا وقعت * لفت على زفرات الرعد أحشاها
وان تنفس صبح عن لظى شفق * قاموا غضابا وظنوا الصبح يرواها
حرصا عليهم نواح الورق يسخطهم * توهما أن داء الحب أشجاها
نهوى الفراش اليها كلما سفرت * فيسترون غيارا ها محياها
بين القلوب وعينيها مصى قسم * أن لا تصح ولا تصحو سكاراها
وبالجمال على أهل الهوى حلفت * أن لا تموت ولا تحيي أسارا ها
لله أيام لهو بالعقيق وان * كانت قصارا وساء تني قصارا ها
أوقات أنس كأن الدهر أغفلها * أو من صروف الليالي ما عرفناها
لم نشك من نحن الدنيا الى أحد * من البرية الا كان احداها
أعيذ نفسي من الشكوى الى أحد * بالله والقائم المهدي مولاها
ابن النبي أبي الفضل الابي أخي * المعروف خير بني الدنيا وأزكاها

نور الزجاجة مصباح توقد من * نار الكليم التى فى الطور ناجاها
جزء من العالم القدسى همته * ينوء بالعالم الكلى أدناها
تاج الوزارة طوق المجد خاتمه * انسان عين المعالى زند يمناها
حليف فضل به تدرى الوزارة اذ * فيها تجلى بأى الفضل حلاها
طيب النبوة فيه عنه يخبرنا * بانه ثمر من دوح طوباها
كريم نفس من الاحسان قد جبلت * منه الطباع فعم الناس جدواها
ذات من اللطف صاغ الله عنصرها * ورحمة لجميع الناس سواها
عظيمة يتقى الجبار سطوتها * زكية تعرف العباد تقواها
تقضى بسعد ونحس فى الورى فلها * حكم النجوم الدرارى فى قضاياها
للطالبين كنوز فى أناملها * وللزمان عقود من سجاياها
فى أصفهان ديار العز منزله * ونفسه فوق هام النجم مسعاها
يرمى الغيوب بآراء مسددة * مثل السهام فلا تخطى رماياها
عزت به الدولة العلياء واعتدلت * حتى ملا الارض قسطا عدل كسراها
عمادها العلم والمعروف نائبها * اكسيرها ومياها برء أدواها
لم يتركن ظلما غير العيون بها * اذ لا تجازى بما تجنيه مرضاها
أفديه من عالم تشفى براعته * مرضى قلوب الورى فى نفث أفعاها
للفاضلين سجود حين يمسكها * كأن سر العصا فيها فالقاها
كأنما ليلنا تطوى غياهبه * اذا صحائفه فيها نشرناها
سطورها عن صفوف الجيش مغنية * وأى جيش وغى بالرديلقاها
كأنما ألفات فوقها رقمت * على الاعادى رماحا قد هززناها
نسطو بها على الخصم الملم بنا * كأن راآتها قضب سللناها
(١) اذا رأينا الحروف المهملات بها * فودنا بالاناسى لو لقطناها
قوم تنال الامانى والامان بها * وآخرون بها تلقى منایاها
لم يظفر الفهم يوما فى تصورها * ولا يزور خيال الوهم مغناها
وبنت فكر سحاب الشك جبهها * عن العقول وليل الغى غشاها
جرت فاجرت لها من عين حكمته * ما لو يفيض على الاموات أحياها

(١) الاناسى جمع انسان العين اه

فزال عنها نقاب الريب وانكشفت * أسرارها وتجلى وجه معناها
قل للذين ادعوا فى الفضل فلسفة * قد أبطل الحجة المهدى دعواها
من طور سيناء هذا نور فطنته * فمن أرسطو ومن طور ابن سيناها
فليفخر الفرس وليزهوا بسوددهم * على جميع الورى وليحمدوا الله
بمن يقاسون فى الدنيا ودولتهم * وزيرها من بنى طه ومولاها
من مالك أصبح المهدى آصفها * وقام فيها سليمان الورى شاها
ان الرعاية لا تعزى الى شرف * الا اذا كانت الاشراف ترعاها
يا ابن النبوة حقا أنت عترتها * فقد حويت كثيرا من مزاياها
حافظت فيها على التقوى ودمت على * عهد المودة والحسنى بقرباها
كم فى ثنايا لمنا نفحة عبقت * اليك فيها اهتدينا اذ شممناها
من كل منقبة بالفضل معجزة * آياتها من سواكم ما عرفناها
مفاخر قبل تشريفى برؤيتكم * آمنت بالغيب فيها اذ سمعناها
عنها ثقات بنى المهدى قد نقلوا * الينا روايات صدق فاعتقدناها
كانت كنوز المعالى فى مساعينا * واليوم فيك عقود قد نظمناها
شكر الصنيعك من حر لساد تنا * بعد الاياس وهبت الملك والجاها
تزلزلت فى بنى المهدى دولتهم * لكن فيك اله العرش أرساها
تطلب الفرس والاعراب خطبتها * فما سمحت بها الا لأولاها
زوجتها بكريم النفس أطهرها * فرجاو أوفرها علما وأتقاها
لولا وجودك يا ابن المصطفى غصبت * منا حقوق معال قد ورثناها
عنا رفعت زمان السوء فانقمعت * بالكره شوكته حتى وطئناها
مولاى دعوة مشتاق حشاشته * لولا الرجاء أوار الوجد أوراها
اليك قد بعثته رغبة غلبت * لم يهجر الاهل والاوطان لولاها
لعل عزمة نشطفيك قد رحلت * اليك نحمد غب السير عقباها
أتاك يطوى الفلا يوما وآونة * يرقى الجبال ليلقى طور سيناها
فحل بقعة قدس حين شارفها * ماشك انك نار أنت موساها
توهم النور نارا اذ رآك وكم * نفس تغالطها فى الصدق عيناها
دنا ليقبس نارا أو يصيب هدى * الى مدارك غايات تمناها

حاشا عن الرؤية العظمى تحاب بلن * فكل قصد كليم الشوق اياها
ان لم يعد باليد البيضاء منك الى * ديار مصر أتى منها فقد تاها
عسى بكم ان يجيح الرحمن مطلبه * فقد توسل فيكم يابنى طه

(وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن على باشا آل آفراسياب ويهنيه بعيد الفطر)

ينم عليه الدمع وهو جحود * وينحل السلوان وهو ودود
ويذكر ذهلا والهوى حيث عامر * ومنزل حذوى والمرادز رود
ويظهر فى لبنى الغرام موريا * ومنه الى ليلى الضمير يعود
ويشتاق آرام العقيق وانه * لعمرك فى أشباهها لعميد
ويصحو فتأتيه الصبا رواية * عن البان تسقيه الطلا فيميد
تحدثه عن أهله فتميته * وتنفحه فى نشرهم فيعود
أروح ولى روح تسير مع الصبا * لها صدر نحو السماو ورود
وقلب على كل الخطوب اذا دهت * سوى الذل والبين المشت جليد
وعين لوان المزن تحمل ماءها * لامسى اشتعال البرق وهو خمود
اذا شمت ايماضا حدت مزن عبرتى * من الزفرات الصاعدات رعود
علام الجفون السود منكرة دمى * وفى الوجنات البيض منه شهود
ومايال ها تيك الخصور نحيفة * أهن لابناء الكمال جدود
وما بالنا أحداقنا فى نفوسنا * يحب الظباء الباخلات تجود
نسمى السيول الحمر منها تجاهلا * دموعا وندرى أنهن كبود
وانى من القوم الذين بنانهم * وألسنهم للسائلين تفيد
نسود الاسود الضاريات وان غدى * لنا الظبيات الكانسات تسود
وتصرعنا بيض الظبا وهى أعين * ونحطمها بالهام وهى حديد
أما وبدور أشرقت وهى أوجه * وسود ليال طلن وهى جعود
وأغصان بان تنثنى فى غلائل * وسمر رماح فوقهن برود
وبيض نحور تحتمى فى أساور * وأجفان آرام بهن أسود
وأطواق تبرهن للعين حلية * وللصب فى أسر الغرام قيود
لفى القلب وجدا لو حوى اليم بعضه * لاضحت له الحيتان وهى وقود

وفى الخدود ق لو سقى الروض أصبحت * اقاحيه بالا كمام وهى ورود
فكم فى البكا ينثرن يا قوت أدمعى * ثغور تحاكى الدر وهو نضيد
ثغور تذيب القلب وهى جوامد * وتضرم فى النار وهى برود
فحتام لا نار الصبابة تنطفى * ولا للدموع الجاريات جمود
لعمرك قبل الشيب لم أعرف الدمى * تسوق الى الحتف وهى صدود
ولم أدر قبل الحب ان يبعث القضا * الى المنايا الحمر وهى خدود
وما خلت ان الدلن والصبر لامتى * تمكن فى الطعن وهى قدود
ولم أحسب الرمان من ثمر القنا * الى ان رأته العين وهو نهود
بروحى ظباء نا فرات عيونها * شراك بها صيد الاسود تصيد
لها لفتات مهلكات كأنها * لسرج الردى روض القلوب ترود
كان على أعناقها ونحورها * تنظم من مدح الحسين عقود
قريب الى المعروف تدعوه شيمة * بها عرفت آباؤه وجدود
سحاب به تحمى النفوس اذا هما * وينبت فى روض الحديد جلود
همام اذا لاقى العدا وهو وحده * يصيد أسود الجيش وهو عديد
من الطعن يحمى العرض عن جنة الندى * وللمال فى سيف النوال يبيد
أخو كرم أما نوال بنانه * فدان وأما مجده فبعيد
كان بيوت المال منه لجوده * عيون محب والحطام هجود
له شثن أظفار المنايا صوارم * وأجنحة النصر العزيز بنود (١)
اذا الجدول الهندى يجرى بكفه * ففى الورد منه كم يغص ورود
مقر عواليه القلوب كأنها * اذا هزها نحو الصدور حقود
تكهل فى علم العلا وهو يافع * وحاز بلوغ الحلم وهو وليد
وأفصح عن فصل الخطاب بمنطق * لديه لبيد ضارع وبليد
له بصر ير نو به عن بصيرة * يجوز حدود الغيب وهو حديد
وليل اذا استجلاه فى ليل مارق * غداة الصباح النجح وهو عمود
وعزم لوان البيض تحكيه مانبت * لها عن صدور الدار عين حدود

(١) شثن الاصابع اذا كان غليظها اه

وقضب كامثال النجوم تقدرت * بهن نحوس للورى وسعود
كأن ضياها للعباد طوالع * ففيها شقى منهم وسعيد
تشكى الظما منها الشفار وفى الدما * لها وهى فى نار القيون ورود
وتهوى الطلا حتى كان أديمها * لها قدما فيه اكتسبن نمود
سل الغيث عنه ان جهلت فانه * يقر له بالفضل وهو حسود
وما الرعد الا صوت زجر له على * تشبهه فى جوده ووعيد
وليس انحناء البيض الا لعلمها * به انه الامضى فهن سجود
اذا الدهر أفنى نجله أنفس الغنى * أفيض عليها من نداه وجود
دنا فتدلى للعطاء ونعله * له فوق اكليل النجوم صعود
يسير فتغدو الربد وهى سوابق * لديه وتضحى الفتخ وهى جنود
قوادمها للشوس ترسل نيله * وأحشاؤها للخائنين لحود
فيا ابن على وهى دعوة مخلص * له عهد صدق فى ولاك أكيد
لقد نفذ الرحمن حكمك فى الورى * فلنت لهم لفظا وأنت شديد
وكافأت بالاحسان من ساء فعله * اليك فزت الفضل وهو حميد
وعطلت بئر الظلم حتى تهدمت * فاصبح قصر العدل وهو مشيد
أرضت خطوب الدهر وهى جوامح * وطاوعك المقدار وهو عنيد
لهنك عيد الفطر يا بهجة الورى * وملك قديم عاد وهو جديد
فما البصرة الغيحاء الا قلادة * وأنت لها نحر يليق وجيد
بطيبك طابت أرضها مذ حللتها * فسافر منها المسك وهو صعيد
فلا زلت محروس الجناب مملكا * حليفاك فيها دولة وخلود
تزورك آمال الورى وهى خضع * وتقصدك الايام وهى وفود

(وقال يمدحه و يهنيه بفتح حصن الهقوف)

هذا الحمى يا فتى فانزل بحومته * واخضع هنالك تعظيما لحرمته
وان وصلت الى حى بايمنه * بعد البلوغ فبالغ فى تحيته
وحل بالحل واحلل بالثرى بصرا * وقبل الارض واسجد نحو قبلته
واطمع بما فوق اكليل النجوم ولا * ترجو الوصول الى ما فى أكلته
واحذر أسود الشرى ان كنت مقتنصا * فان حمر ظباها دون ظبيته

لله حى اذا أوتاده ضربت * بودها الصب لو كانت بمهجته
بجزعه كم قضت من مهجة جزعا * وكم هوت كبد حرى بحرته
لم يمكن المرء حفظا للفؤاد به * يوما ولو كان مقبوضا بعشرته
ماشئت فيه اقترح الا الأمان على * قرحى القلوب والا وصل نسوته
رب الحسام وذات الجفن فيه سوا * كل غدا الحتف مقرونا بضربته
لن تخفى الحجب أنوار الجمال به * فربة السجف فيه كابن مزنته (١)
قد أنشأ الغنج شيطان الغرام به * فقام يدعو الى شيطان فتنته
والحسن فيه لسلطان الهوى أخذت * يداه فى كل قلب عقد بيعته
أقماره لحديد الهند حاملة * تحمى شموس العذارى فى أهلته
الله يا أهل هذا الحى فى دنف * يجيب رجع أغانيكم برنته
ضيف ألم كالمام الخيال بكم * اليكمو حملته ريح زفرته
صب غريق الهوى فى لج مدمعه * فاين نوح رضاكم من سفينته
الله فى نفس مصدور بكم خرجت * أمشاجها كافا فيكم بنفثته (٢)
فبكم لتحبوه فهام وما * يدرى محبته تحيف محنته
صنتم صغار اللآلى من مباسمكم * عنه وغرتم على ياقوت عبرته
فكم أسير رقاد عنه رقكمو * فادى جفونكم المرضى بصحته
ياحاكمى الجور فينا من معاطفكم * تعلموا العدل وانحوا نحو سنته
قلبى لدى بعضكم رهن وبعضكمو * هذا دمى صار مطلولا بوجنته (٣)
وذا ابن عينى خال فى مورده * وذاك نومى مسروق بمقلته
أفدى بكم كل محصور ذوائبه * تتلو لناذكر فرعون وفرقته
كأنما الخضر فيما نال شاركه * ففى المراشف منه طعم جرعته
أعيذ نفسى بكم من سحر أعينكم * فان أصل بلائى من بليته
فى كل نوع مراد من محاسنكم * نوع من الموت ياتينا بصورته
يكاد قلبى اذا مر النسيم بكم * عليه فى النار يحمى من حميته
ياحبذا غر أيام بنا سلفت * على منى وليالينا بحمرته
أوقات أنس كست وجه الزمان سنى * كأنما هن أقمار بظلمته

(١) السجف الستر اه (٢) الامشاج الاخلاط اه (٣) دم مطلول أى مهدر اه

كم نشقتنا ريا حين الوصال به * يد الرضا وسقتنا كأس بهجته
كأن لطف صباها فى أصائلها * لطف الوزير حسين فى رعيته
فزنا بها وأمنا كل حادثة * كأنما نحن فى أيام دولته
مضت والآن عندى ليس يفضلها * شئ من الدهر الا يوم نصرته
يوم به أعين الاعداء باكية * والسيف يبسم مخضوبا بعزته
والحتف يترع كاسات النجيع به * والرمح يهتز نشوانا بخمرته
والذئب أصبح مسرورا ومبتهجا * والليث يندب مفجوعا باخوته
لقد رماها بموار ذوابله * مثل الصلال تسقت سم عزمته
(١) جيش اذا سار يكسو الجو عثيره * فتعثر الشمس فى أذيال هبوته
درو عه الحزم من تسديد سيده * وبيض راياته آراء حكمته
اذا الجبال له فى غارة عرضت * الى الرحيل تنادت خوف وطأته
ترى به كل مقدام بكل وغى * يرى حصول الامانى فى منيته
شهم اذا ما غدا بالدرع جلله * منه توهمت ثعبانا بحليته
وان تابطت سيفا خلته قدرا * يجرى ونجرى المنايا تحت قدرته
فاصبح الحى منها حين صبحها * يذرى الدموع على الصرعى بعرصته
قد توج الضرب بالهامات معقله * وورد الطعن منه خد تربته
لم يدر يفرح فى فتح الحسين له * اذ حازه أم يعزى فى أعزته
فتح أتاه وكان الصوف ملبسه * فهز عطفيه فى ديباج خلعته
أشاب فوديه بالأهوال أوله * وعاد أول يوم من شبيبته
فتح تراه المعالى نور أعينها * ويكتسى المجد فيه يوم زينته
اذا الرواة أتوا فى ذكره سطعت * بجامر الند من ألفاظ قصته
سل الهفوف عن الاعراب كم تركوا * من الكنوز وجنات ببقعته
وسائل الجيش عنهم كم بهم نسفت * عواصف النصر طوقا عند سطوته
ماهم بأول قوم حيهم فردوا * فاهلكوا برجوم من أسنته
يضيق رحب الفضا فى عين هاربهم * خوفا وأضيق منها درع حيلته
يا خالدون ختم عهد سيدكم * هلا وفيتم وخفتم باس صولته

(١) العثير الغبار اه

يحيادعا كم لولا كم لتقتبسوا * من نوره فاصطليتم نار جذوته
من جيشه أحرقتكم نار صاعقة * فكيف لو تتجلى أنوار طلعته
عارضتموه بسحر من تخيلكم * فكان موسى ويحيى مثل حيته
أضلكم عن هدا كم سامريكم * حتى اتخذتم الهاعجل ضلته
كنتم بفوز وجنات فأخرجكم * ابليس منها وحزتم خزى لعنته
براك ربك ما براك منه ولا * خصصت فى بركات من عطيته
كفرت فى ربك الثانى وخنت به * يكفيك ما فيك من حرمان نعمته
يازينة الملك بل يا تاج سوددة * وحلية الفخر بل يا طرز حلته
ان كان من فتح عمورية بقيت * ذريته من بنيه أو عشيرته
فان فتحك هذا فذ توأمه * وان نصرك هذا صنو نخلته
لو كان يدرى له فى القبر معتصم * لقام حيا وعادت روح غيرته
فليهنك الله فى النصر العزيز وفى الفتح المبين وفى ادراك رفعته
وليت والدك المرحوم بشهدما * منك الحضور رواه حال غيبته
من مبلغ عنك هذا الفتح مسمعه * لكى تكون سواء فى مسرته
سمعا فديتك مدحا من حليف ولا * عليه صدق ولا من عقيدته
مدحا على وجنتيه وردتا خجلى * منكم وأوضح عذرى فوق غرته
بوجهه من ظنونى فى مكارمكم * آثار حسن وبشر فوق بشرته
أحرقت بالصد عودى فاستطاب شذا * أما تشم مديحى طيب نفحته
هذا الذى كان فى ظرفى نضحت به * فارشف طلا كأسه والذذ بشهدته
واغفر فدى لك نفسى ذنب معترف * بفضلكم مستقيل من خطيئته
كن كيف شئت فالى عنك مصطبر * وارفق بمن أنت ملزوم بذمته
لازلت يا ابن على ركن بيت علا * تهوى الوجوه سجودا نحو كعبته

(وقال يمدح يحيى ابن باشا على آقا آل افراسياب و يهنئه بفتح البصرة لما استولى عليها رؤساء الطوائف)

طلبت عظيم المجد بالهمة الكبرى * فأدركت فى ضرب الطلا الدولة الغرا
وسرت على شوك العوالى الى العلى * ومن رام ادراك العلا يركب الوعرا
لكسب الثناخضت الحتوف وانما * يخوض عباب البحر من يطلب الدرا

اذا عرضت دون المنى للثة * من الحتف صبرت الحديد لها جسرا
وان غشيت نور البصائر ظلمة * جليت من الرأى السديد بها فقرا
درى الملك يا يحيى بانك قلبه * فضمك حتى منه أسكنك الصدرا
جلست على كرسيه فأزنته * فاصبحت كالتوريد فى وجنة العفرا
حمات منه احدى راحتيك فزته * بسعيك بعد الفوت بالراحة الاخرى
فحاتمه لم ينتزع من يمينه * سوى كان بالكف اليمين أو اليسرى
فما البصرة الفيحاء الا قلادة * ونحرك من دون النحور بها أحرى
(١) وما هى الا ذات حسن تحجبت * قد اتخذت خيس الاسود لها خدرا
(٢) حصان بها لات الحصون تصورت * مخدمة تستخدم البيض والسمرا
تمادى زمانا وعدها فتمنعت * وجادت بوصل بعد ما مطلت دهرا
ولجت قلوب البيض كالسر نحوها * وخضت بلمان الملمات كالمدرى
تزوجتها من بعد ما فاتها الصبا * فامست لديك الآن ثيبا بكرا
نسجت لها حمر الملابس بالوغى * وألبستها فى سلك الحلل الخضرا
جعلت رؤس المعتدين نثارها * وأنقدت من بيض الحديد لها المهرا
دخلت عليها بعد ما انكشف الغطا * فكنت لعورات الزمان لها سترا
رجعت اليها بالولاية بعد ما * عرجت عروج الروح فى ليلة الاسرا
ترحلت عنها كالهلال ولم تزل * تنقل حتى عدت فى أفقها بدرا
وفارقتها محرونة القلب ثاكلا * وأبت فأبدت من مسرتها البشرا
لئن مختك اليوم جهرا وصالها * لقد كان هذا الامر فى نفسها سرا
فكم مرعام وهى تخفى حنينها * اليك وتحيى ليلها كله سهرا
لامر عدا كانت تصد اذا رأت * لوصلك وقتا لم تجد دونه عذرا
يسمر القنا وردت فى الطعن خدها * وبالبيض قد رتلت من ثغرها الثغرا
لقد أبصرت بعد العمى فيك عينها * وأحدث فى أجفانها فتحك السحرا
وقلدت فى عقد المكارم جيدها * ووشحت منها فى صنائعك الخصرا
وأضحكتها بعد البكا فى صوارم * متى ابتسمت فى الروع تستضحك النصرا

(١) الخيس موضع الاسد اه (٢) الحصان بالفتح المرأة العفيفة اه

وروشقتها حتى حكى التبر تربها * ولولم تكن فى أرضها أصبحت قفرا
فكنت لها لما استويت بعرشها * كيوسف اذ ولاه سيده مصرا
فلم تجز أهل الكيد يوما بكيدهم * ولم تصطنع غدرا بمن صنع الغدرا
وهبت جميع المذنبين نفوسهم * فاوسعتهم عذرا وأثقلتهم شكرا
وجودك فيها للعباد مسرة * لانك بدر وهى فى الشرف الزهرا
حويت الثنا والبأس والحزم والنهى * وحزت الندى والعفو والحلم والصبرا
عمرت بيوت المجد بعد خرابها * فجددت يا يحيى لاموانها عمرا
بخفيك يمشى النعل وهو حديدة * يفوق على تاج النضار على كسرى
وفيك ثرى الفيحاء لما حللتها * تشرف حتى شارف الانجم الزهرا
تهن بها مستمتعا والق وجهها * ببشر يسرى الهم عن مهجة الغرا
فلا برحت أيد الملاحة والصبا * على وجنتيها تجمع الماء والجرا
وزف الطلا واشرب على ورد خدها * فشرب الطلا يحلو على الوجنة الحمرا
ولا صح معتل النسيم ولاصحت * بعصرك فيها أعين الخرد السكرى
ولازالت غيثا هاميا وهى روضة * مدى الدهر تجنى من خمائلها الزهرا

(وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن السيد على خان وأرسلها اليه وهو يومئذ بكرمان)

سلام حكى فى حسنه لؤلؤ العقد * وضمخ منه الجيب بالعنبر الورد
وأروى تحيات تغنى بروضها * حمام الثنا شكرا على فنن الود
وخير دعاء قد أصاب اجابة * بسهم خشوع فوقته يد الجد
من المخلص المملوك يهدى كرامة * الى السيد المعروف بالفضل والوفد
الى ابن الكرام الفاخرين ذوى العلا * حليف الندى المولى الحسين أخى الرشد
سحاب اذا استسقى العفاة نواله * يجود بلا وعد وهمى بلا رعد
كريم اذا هاب السؤال بسمعه * ينبه عن أخلاقه حدق الورد
بمولده طاب الزمان وأهله * وشب وقرت مقلة العدل والمجد
برق اذا رق النسيم لدى الندى * وبقسو لدى الهيجاء كالحجر الصلد
تكون من بأس وجود وبأسه * باعضائه يورى وراحاته تندى

اذا جاد يوما من بنى المزن خلته * وان هز سيفا خلته من بنى الاسد
تكمل فى وجه السعادة وجهه * فاشرق فى اكليله قمر السعد
ألا فاحملى يا ريح منى أمانة * تحدث عن حفظ العهود له عندى
رسالة مشتاق اليه كأنما * تنفس منها الصبح عن عبق الند
وعنى قبل يا رسول يمينه * وبث لديه ما أجن من الوجد
وبلغه تسليمى عليه فعله * يجيبك فى رد السلام على البعد
فذلك من منه كالمن طعمه * يلذ به سمعى ويشفى به كبدى
وانى لممنون لديك بقصده * ولو كنت تجرى كالدموع على خدى
وياليتها نعل برجليك شرفا * بتربة واديه المقدس من جلدى
عليه سلام الله ما حن شيق * وأورت صبابات الغرام صبا نجد

(وقال يمدح المولى بركات خان ويهنيه بعيد النيروز بالرباعى المذيل وهو مكفوف الرجز)

ما اشتق بياض مسكها الكافورى * مسك الشعر
الا كسر الضحى بترك النور * زنج السحر
خود كحلت جفونها بالغسق * وافترشتيها الناعن فلق
قد ضم لثامها شعاع الشفق
واستودع فجر نحرها البلورى * شهب الدرر
وانبت ظلام فرعها الديجورى * فوق القمر
الخمر ملقب بغيها برضاب * والطلع بدا بثغرها وهو حباب
والدر بنطقها مسمى بخطاب
بكر بزغت ببيتها المعمور * شمس الخفر
وانقض حول سجفها المزرور * شهب السمر
ما الرمح ببالغ مدى قامتها * والصارم معتز الى مقلتها
والسهم روى النفوذ عن لفتتها
لم أحسب قبل ظرفها المسحور * عين البقر
ان تصرع فى خبا العيون الحور * أسد البشر

من مبسمها العذب ان بان بريق * ياشامتها الحرمى فواديك عقيق
من رشف رضابها ومن لثم عتيق

والقد قضيبه بدا بالطور * مرخى الحبر
والخصر نطاقه ثوى بالغور * تحت الازر
فاقت بجسمها لها على الظبى كما * بالبأس مليكا على الليث سما
بحر بنواله على البحر طما

نجل الملك المظفر المنصور * حسن السير
سيف ضربت به رقاب الجور * سهم الغير
شهم نظم الثناله الشهب عقود * والبدر له الى محياه سجود
والدهر مقيد لديه بقيود

والحتف أمام جيشه المنصور * كالمؤتمر
والبحر الى خضمه المسجور * كالمغتقر
سامى رتب تقدست أسماه * هامى نعم تظاهرت آلاه
الحمد له فلا جواد الا هو

روض حسنت فعاله كالنور * غب المطر
قرن بسرى سيفه المشهور * احدى الكبر
مولى لكلامه عنى قول لبيد * سحبان لديه ان جرى البحث بليد
قار لسن مهذب اللفظ مجيد

بالرمح يخط بالدم المحظور * فوق الطرر
يحكى بفصول سجعه المنثور * نظم السور
يامن بيديه مجمع الارزاق * والمسرف فى نواله المهراق
اقصد فلقد ملت فى الانفاق

واكفف فيسير جودك الميسور * فوق الوطر
واربع فبطى سعيك المشكور * جرى القدر
نوروزا تاك زائرا يابركه * بالخير اليك عائد والبركه
فاشرف بسمائه وزين فلكه

واشرب طربا بغفلة المقدور * كأس الظغر

واسرر أبدا ودم لنفخ الصور * عالى السرر

*(وقال يمدح السيد على خان قدس سره بمقطعة تقر أطولا
وعرضا وطردا وعكسا على أنحاء شتى)*

فخر الورى حيدرى عم نائله فخر الهدى ذو المعالى الباهرات على
نجم السهى فلكيات مراتبه بادى السنا نير يسمو على زحل
ليث الثرى قيس تهمى أنامله غيث الندى مورد أشهى من الغسل
بدر الهما أفق تبدو كواكبه شمس الذا صبح ليل الحادث الجلل
ساعى الذرى صاعد تخشى نوازله حتف العدا ضارب الهامات والقلل
طود النهى عند بيت المال صاحبه سمط الثنا زينة الاجياد والدول
طب القرى كف بحر الدهر كاهله ناب الردى أجل فى صورة الرجل
روض زها منهل طابت مشاربه روح المنى منبع الآلاء والحول
بحر جرى علقمى مج عاسله مروى الصدى مورد العسالة الذبل
معطى اللهى نبوى مناقبه رحب الفنا نجل خير الخلق والرسل
مقنى الثرى فاضل عمت فواضله عف الردى علوى طاهر الخلل
دهز دها قدر دارت نوائبه كنز الغنى كهف أمن الخائف الوجل

(وقال مجاوبا للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بابيات مطلعها)

يا فصيح اللسان نثرا ونظما * ومن الفضل والسماحة شانه

(فاجابه بقوله)

أيها المصقع المهذب طبعا * وفتى يسحر العقول بيانه
والفصيح الذى اذا قال شعرا * خلته ينظم النجوم لسانه
لك من جوهر الكلام نظام * زان ما بين دره مرجانه
ومعان مثل اليواقيت أضحى اللفظ فيها مرصعا عقيانه
عقده فى نحور القوافى * وعلى معصم البلاغة حانه
هو للشاربين روح وراح * بل وروض زها به ريحانه
لو رأى مانبيت منه ابن عباد * جل فى عينه وهانت جنانه
أو ليعقوب منه جاؤا بشئ * ذهبت عن فؤاده أحزانه
يا بديعا فاق الورى وأديبا * رق طبعا وراق فيه زمانه

أنت أتحفتنى بابلغ مدح * جل قدرا وفى فؤادى مكانه
درألفاظه على الدر يزرى * بل وتزرى على الشموس حسانه
منة منه كالامانة عندى القدر منها ثقيلة أوزانه

انتهى ماوجدته من المدائح وهو الفصل الاول ويتلوه ان شاء الله تعالى المراثى وهو الفصل الثانى

(الفصل الثانى فى المراثى وقال رحمه الله يرثى مولانا أبا عبدالله الحسين رضى الله عنه ابن امير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فى السنة الثانية والثمانين وألف)

هل المحرم فاستهل مكبرا * وانثر به درر الدموع على الثرى
وانظر بغرته الهلال اذا انجلى * مسترجعا متفجعا متفكرا
واقطف ثمار الحزن من عرجونه * وانحر بخنجره بمقلتك الكرا
وانس العقيق وأنس جيران النقا * واذكر لناخبر الصفوف وماجرى
واخلع شعار الصبر منك وزر من * خلع السقام عليك ثوبا أصفرا
فثياب ذى الاشجان أليق بهابه * ماكان من حمر الثياب مزورا
شهر بحكم الدهر فيه تحكمت * شر الكلاب السود فى أسد الشرى
لله أى مصيبة نزلت به * بكت السماء لها نجيعا أحمرا
خطب وهى الاسلام عند وقوعه * لبست عليه حدادها أم القرى
أوماترى الحرم الشريف تكاد من * زفراته الجمرات أن تتسعرا
وأباقبيس فى حشاه تصاعدت * قبسات وجد حرها يصلى حرا
علم الحطيم به فحطمه الاسى * ودرى الصفا بمصابه فتكدرا
واستشعرت منه المشاعر بالبلا * وعفا محسرها جوى وتحسرا
قتل الحسين فيالها من نكبة * أضحى لها الاسلام منهدم الذرا
قتل يدلك انما سر الفدى * فى ذلك الذبح العظيم تاخرا
رؤيا خليل الله فيه تعبرت * حقا وتاويل الكتاب تفسرا
رزء تدارك منه نفس محمد * كدرا وأبكى قبره والمنبرا
أهدى السرور لقلب هند وابنها * وأساء فاطمة وأشجى حيدرا

ويـــل لقاتـله أيدرى أنه * عادى النبى وصنوه أم مادرى
شـلت يداه لقـد تقمص خزية * يأتى بها يوم الحساب موزرا
حزنى عليـــه دائم لاينقضى * وتصـبرى منـى على تعـذرا
وارحمتاه لصارخات حـوله * تبكى له ولوجهها لن تسـترا
مازال بالرمح الطويل مـدافعا * عنها ويكفلها بابيض أبـترا
ويصونها صون الكريم لعرضه * حتى له الاجل المتاح تقـدرا
لهفى على ذاك الذبيح من القـفا * ظلما وظـل ثلاثة لن يقـبرا
ملقى على وجـه التراب تظنـه * داود فى المحراب حـين تسورا
لهفى عـلى العارى السليب ثيابه * فكأنه ذوالنون ينبـذ بالعرا
لهفى على الهاوى الصريع كأنه * قمر هوى من أوجـه فتكورا
لهفى عـلى تلك البنان تقطعت * لوانها اتصلت لـكانت أبحـرا
لهفى على العباس وهو بمجنـدل * عرضت منيتـه له فتعـثرا
لحق الغبار جبينـه ولطالما * فى شأوه لحق الكرام وغـبرا
سلبتـه أبناء اللئام قميصـه * وكسـته ثوبا بالنجيع معصفرا
فكأنما أثر الدماء بوجهـه * شفق على وجه الصباح قد انبرى
حر بنصر أخيـه قام مجاهـدا * فهوى الممات على الحياة وآثرا
حفظ الاخاء وعهـده فوفى له * حتى قضى تحت السيوف معفرا
(١) من لى بان أفدى الحسين بمهجتى * وأرى بارض لطف ذاك المحضرا
فلو استطعت قذفت حبـة مقلتى * وجعلت مدفنه الشريف المحجرا
روحى فداء الرأس المفارق جسمه * ينشى التلاوة ليله مستغفرا
ريحانة ذهبت نضارة عودها * فكأنها بالترب تسـقى العنبرا
ومضرج بدمائه فـكأنما * بجيوبه فتت مسكا أذفـرا
(٢) عضب يد الحـدثان فلت غربه * ولطالما فلق الرؤس وكسرا
ومثقف حطم الجماجم كعـوبه * فبكى عليـه كل لدن أسمـرا
عجباله يشكو الظـماء وانه * لولامس الصخر الاصم تفجـرا

(١) الطف اسم موضع بناحية الكوفة وبه قتل الحسين رضى الله عنه اه
(٢) غرب السيف حده اه

يلج الغبار به جواد سابح * فيخوض نقع الصافنات الاكدرا
طلب الوصول الى الورود فعاقه * ضرب يشب على النواصي مجمرا
ويل لمن قتلوه ظما ـنا أما * علموا بان أباه يسقى الكوثرا
لم يقتلوه على اليقين وانما * عرضت لهم شبه اليهود تصورا
لعن الاله القاتلين له كما * داود قد لعن اليهود وكفرا
وسقاهمو جرع الحميم كما سقوا * جرع الحمام ابن النبي الاطهرا
باليت قومي يولدون بعصره * أو يسمعون دعاءه مستنصرا
ولوانهم سمعوا اذن لاجابه * منهم أسود شرى مؤيدة القرى
من كل شهم مهدوى دأبه * ضرب الطلى بالسيف أو بذل القرى
من كل أنملة تجود بعارض * وبكل جارحة يريك غضنفرا (١)
قوم يرون دم القرون مدامة * ورياض شريهم الحديد الاخضرا
ياساداتي يا آل طه ان لي * دمعا اذا يجرى حديثكم جرى
بي منكمو كسمي شهاب كلما * أطفيته بالدمع في قلبي ورى
شرفتموني في زكى نجاركم * فدعيت فيكم سيدا بين الورى (٢)
أهوى مدائحكم فانظم بعضها * فارى أجل المدح فيكم أصغرا
يخط مدحي عن حقيقة مدحكم * ولوانني فيكم نظمت الجوهرا
هيهات يستوفي القريض ثناءكم * لو كان في عدد النجوم وأكثرا
ياصفوة الرحمن أبر أمن فتى * في حقكم بجد النصوص وأنكرا
وأعوذ فيكم من ذنوب أثقلت * ظهري عسى بولائكم ان تغفرا
فبكم نجاتي في الحياة من الاذى * ومن الجحيم اذا وردت المحشرا
فعليكمو صلى المهيمن كلما * كر الصباح على الدجى وتكورا

(وقال رحمه الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٧٤)

مضى خلف الابرار والسيد الطهر * فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيب منه في الثرى نير الهدى * فغارت ذكاء الدين وانكسف البدر (٣)

(١) العارض السحاب يعترض في الافق اه (٢) النجار الاصل اه
(٣) ذكاء من أسماء الشمس اه

ومات الندى فلترثه ألسن الثنا * وليث الوغا فلتبكه البيض والسمر
فحق المعالى ان تشق جيوبها * عليه وتنعاه المكارم والفخر
هو الماجد الوهاب مافى يمينه * هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو الحر يوم الحرب تثنى حرابه * عليه وفى المحراب يعرفه الذكر
فلا تحسبن الدهر أهلك شخصه * ولكنه فى موته هلك الدهر
فلو دفنوه قومه عند قدره * لجل ولو أن السماك له قبر
ومادفنه فى الارض الا لعلمنا * به انه كنز لها ولنا ذخر
وماغسله بالماء الا تطوعا * والا فقولالى متى نجس البحر
(٤) فتى يورد الهندى وهو حديدة * ويصدق فيه وهو من علق تبر
حوى الفضل والايثار والزهد والنهى * وصاحبه المعروف والجود والبر
تعطلت الاحكام بعد وفاته * وضاعت حدود الله والنهى والامر
فهل لفروض الدين والنفل حرمة * وهل لليالى القدر من بعده قدر
يعز على المختار والصنو رزؤه * لعلمهما فى انه الولد البر
فغير ملوم جازع لمصابه * ففى مثل هذا الخطب يستقبح الصبر
أجل بنى المهدى لو انه ادعى * وقال أنا المهدى وازره الخضر
كريم كأن الله أخر موته * ليكسب فيه الاجر من فاته بدر
فكيف رياض الحسن يبسم نورها * وترجو حياة بعد ما هلك القطر
وكيف نرجى ان لليل آخرا * وفى ظلمات الارض قد دفن الفجر
فاى عظام فى ثراه عظيمة * تحل وعن ارزائها يصغر الشعر
نصلى عليها وهى عنا غنية * ولكننا فيها لنا يعظم الاجر
ونثنى عليها رغبة فى ثنائها * ليعبق فى الافواه من طيبها عطر
ترفعن عن قدر المراثى جلالة * وعن أدمع الباكى ولو انها در
فمن لليتامى والارامل بعده * وممن نرجى النفع ان مسنا الضر
(٥) كان الورى من حوله قبل بعثهم * دعاهم من الاجداث فى يومه الحشر
لئن غدرت فيه الليالى فانها * بكل وفى العهد شيمتها الغدر
وماضرها لو أنها فى عبيده * من الخلق يفدى ذلك السيد الحر

(٤) العلق الدم الغليظ اه (٥) الاجداث جمع جدث وهو القبر اه

سرت نسمة الرضوان نحو ضريحه * ولازال فيها من شذا طيبه نشر
وفي ذمة الرحمن خير مودع * أقام لدينا بعده الوجد والفكر
تناءى فللدنيا عليه وأهلها * بكاء وحزن والجنان لها بشر
دعته لوصل الحور طوبى فزارها * ولم يدر فيمن بعده قتل الهجر
فلا يشمت الحساد فيه فانه * سترغمهم بالموت أبناؤه الغر
لئن سلمت أبناؤه وبنوهمو * فويل العدا وليفرح الذئب والنسر
فروع تسامت للعلاوهو أهلها * فطابت وفي أفنانها أثر الشكر
ملوك زكت أخلاقهم فكأنهم * حدائق جنات وأخلاقهم زهر
كأن عليا بينهم بدر أربع * وعشر أضاءت حوله أنجم زهر
اذا ما على كان في المجد والعلا * سلمى فلا زيد يقول ولا عمرو
يهون علينا وقع كل ملمة * اذا كان موجودا وان فدح الامر
أمولاي هذا عادة الدهر في الورى * وليس به خير يدوم ولا شر (١)
فعذر الما يجنيه فيكم فكم وكم * له عندكم من قبل فادحة وتر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا * ويعقب عسر الامر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله * ويمتد في الحظ السعيد لك العمر

(وقال يرثي المولى السيد حسين ابن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠)

الى الله نشكو فادحات النوائب * فقد جعتنا في أجل المطالب
ومتنابر زعلو رمت فيه يذبلا * لزلزل منه راسخات الجوانب (٢)
فتبا لدهر لا تزال خطوبه * تطالب في أوتارها كل طالب
كأن الليالي فيه في بعضها لهم * قد اتصلت أرحامها بالنواصب
فانا وان ساءت الينا صروفها * فقد حسنت أخلاقنا بالتجارب
فيا ليتها فدت حسينا بما تشا * من الوفد من ماش اليه وراكب
لقد شفعت يوم الصفوف بمثله * وثنت بليث من لؤي بن غالب
هزبر ترى بيض العطايا بكفه * وحمر المواضي بين حمر المخالب
صوارمه في أوجه الموت أعين * وأقوسه منها مكان الحواجب

(١) فدحه الدين أثقل ظهره ومنه قول الفرزدق جمال أعياء أقوام اذا افتدحوا اه
(٢) يذبل اسم جبل اه

فتى كان كالتوريد فى وجنة العلى * وكالعقد حسنا فى نحور المراتب
فلا انطبقت عين العلا بعد فقده * ولا ابتسم الهندى فى كف ضارب
(١) عزيز ثوى تحت التراب بحفرة * فيا ليتها محفورة فى الترائب
فلا تحسبوه من دجى القبر راهبا * أليس المحيا منه مصباح راهب
سقى الله مثواه بعفو ورحمة * وأولاه سترا يوم كشف المعايب
وما فقر مثواه الروى الحيا * وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب
وما فى بنات النعش حاجة نعشه * كفى ماحوته من حسان المناقب
نعته السماء والارض حتى بكت له * جفون الغوادى بالدموع السواكب
(٢) ورق القنا حزنا عليه صدوره * وحنت اليه صاهلات السلاهب
وشقت عليه الأبعدون جيوبها * من الوجد فضلا عن قلوب الاقارب
قضى فقضى المعروف والبأس والرجا * وضاقت علينا واسعات المذاهب
فليس عليه القلب من أسد قومه * بأجزع من خص الذئاب السواغب
فقل لبنى الحاجات كفوا عن السرى * فواخيبة المسعى وفوت المآرب
أرى الارض حالت دونه فتكسفت * لمرآه أقمار الدجى والملاعب
سنبكيه ماعشنا وان قل دمعنا * أزدناه منا بالقلوب الذوائب
(٣) فلا سلمت نفس من الوجد لم تذب * عليه ولا قلب غداغير واجب
سل الارض عنه هل تصدى فريده * فعهدى به نصل صقيل المضارب
وهل أقشعت مزن الندى من بنانه * فعلمى فيها وهى عشر سحائب
وهل دفنت منه الشمائل فى الثرى * فمركزها الاصلى بين الكواكب
فما للثنا من بعده بهجة ولو * سرقنا المعانى من ثنايا الكواعب
(٤) متى بعده الايام تطفى أوامنا * وقد غورت بالارض بحر المواهب
وأنى لنا منها نحاول راحة * وقد أوقعتنا فى أشق المتاعب
كريم غدت راحاته بعد موته * لعاداتها مبسوطة للرغائب
(٥) تمكن منه الموت فى قبض روحه * ولم يتمكن عند قبض الرواجب

(١) الترائب عظام الصدر اه (٢) السلهب من الخيل الجسيمة (٣) واجب أى مضطرب اه (٤) الاوام شدة العطش وحره اه (٥) الرواجب هى مفاصل الاصابع التى تلى الانامل اه

أدام علينا فقده الليل سرمدا * فلم نلق فجرا بعده غير كاذب
كأن قرون الحالقات لرزئه * لنا وصلت عمر الدجى بالذوائب
فلو لم يتم الله نور الهدى لنا * بوالده عشنا بسود الغياهب
أبى الجود والتقوى على أخى الندى * ذكاء المعالى بدر شهب الكتائب (١)
جواد بأرض الكرختين مقامه * ومعروفه يسرى الى كل طالب
عسى الله يبقى عمره ويمده * ويكفيه فى الدارين سوء العواقب
ولا شهدت عيناه بين أحبة * ولا سمعت أذناه صوت النوادب (٢)
ولا برحت أبناؤه و بنوهمو * تحف به للنصر من كل جانب
أسودا اذا شدت ثعالب لدنهم * تصيد أسود الصيد صيد الثعالب (٣)
رياض سقتها الغاطميات درها * وأزكى فروع من أصول أطايب
سلالات أرحام من الرجس طهرت * ميامين أنجاب أتوا من نجائب
وقاه واياهم من السوء ربهم * وبلغهم أسنى المنى والمطالب

(وقال يرثى السيد ناصر بن المولى السيد محسن بن المولى السيد على خان سنة ١٠٨٤)

هوى الكوكب الدرى من أفق المجد * فتبا لقلب لا يذوب من الوجد
وتعسا لعين لا تفيض دموعها * فقد غاض بحر من ملوك بنى المهدى
تداركه كسف الردى بعد تمه * فحال وحالت دونه ظلمة اللحد
مضى فالنهى من بعده واجد الحشى * وصدر العلى من بعده فاقد الخلد
برته المنايا وهو عضو من الندى * فاصبح كف المكرمات بلا زند
ألا فاندبوا يا وافدون ابن محسن * فقد هدر كن الجود من كعبة الوفد
وعزوا بنى السادات فيه فانما * به رفعت من ذكرهم سورة الجد
توارى فأورى فى القلوب صبابة * فحيا وميتا لم يزل وارى الزند
هو ابن رسول الله والجوهر الذى * تكون من نور النبوة والرشد
لقد وهب الدنيا لا كرم والد * وآثر فى طوبى القدوم على الجد

(١) ذكاء أى شمس اه (٢) البين البعد اه (٣) الصيد بكسر الصاد جمع أصيد بسكونها وهو الملك اه

تنازع فيه الحور حبا وغيرة * وتغبطه الولدان فى جنة الخلد
لوان بنات النعش فى سمك نعشه * لصارت لبدر التم من أكرم الولد
فحقا لملك الحوز يشكو فراقه * فعن غابه قد غاب خير بنى الاسد
وحقا لعين الحرب تبكى له دما * فقد فقدت فى فقده سيفها الهندى
وحق العلى أن تنبش الارض بعده * فقد ضيعت فى الترب واسطة العقد
سرى طيبه فى الارض حتى كأنما * تبدل منها الطيب بالعنبر الوردى
فحسبك يا أكفانه فيه مفخرا * فانك من نصل العلا موضع الغمد
ويا نعشه بالله كيف حملته * ويا لحده كيف انطويت على أحد
(١) جواد على آثار آبائه جرى * وأجداده الغر الغطارفة اللد
ولو لم تعقه الحادثات عن المدى * لادرك من غاياتهم غاية القصد
ولو أن شق الجيب قد ردفائتا * لقلت وانى قد شققت لهم كبدى
ولو قبل الموت الفداء فديته * ولكنه لن يعطى الحر بالعبد
بنو المجد لا اصمتكموا أسهم الردى * ولا شلت الايام منكم يد الرفد
ولا امتحنت بالبين يوما عيونكم * ولا أحرقت أحشاءكم لوعة البعد
ولا برحت آراؤكم وأكفكم * مصابيحها تهدى وراحاتها تجدى

انتهى ما وجدته له من المراثى وهو الفصل الثانى ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

(الفصل الثالث فى أشياء متفرقة من مقاطيع وأبيات وبنود وموالياو لنبدأ ببيتين ضبط بهما أوائل أسماء أهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى)

أوائل أسماء الذين ارتجيتهم * يفرج عنى فيهم المتشدد
ثلاثة حاآت وأربع أعين * وأربع ميمات وجيم موحد

(ومما قاله فى صباه وقد اقترح عليه وصف فى مجلس فقال ارتجالا)

وصوت شاد حكى فى سجع منطقه * ورق الحمائم تغريدا وتصويتا
اذا تغنى غدا فى جنب نغمته * هاروت فى حلبات السبق سكيتا
ما حاز درمعانى لفظه أذنى * الا يساقط من عينى يواقيتا

(وقال ارتجالا وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا)

(١) اللدجمع ألد وهو الشديد الخصومة اه

أشذاء زهر الباقلاء تضوعت * نفحاته أم نشر مسك أذفر
يقق به كشف السواد تظنه * فوق الغصون أضارة للمنظر
أظفار درقعت فى عنبر * من فوق أيد من زجاج أخضر

(وقال وقد بعث بها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتب فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلته هذه الابيات أقلع عن ذلك العزم واعتذر كل منهما للآخر)

جعلتك بالسويدا من فؤادى * ومن حدقى فديتك بالسواد
هويتك واصطفيتك دون رهطى * وأولادى فكنت من الاعادى
جهلت أبوتى وجحدت حقى * وقابلت المودة بالعناد
أتنسى حسن تربيتى ولطفى * وماسيقت اليك من الايادى
رجوتك كالعصا وان شيبى * ومعتمدى اذا مالت عمادى
وان كسرت يدا الحدثان عظمى * ترى منه بمنزلة الضماد
ولست أحال فيك يخيب ظنى * ويخطى سهم حدسى واجتهادى
عساك على تعطف ياحبيبى * وتهجر ما تروم من البعاد

(ومما جاء له فى صباه أنه اجتمع مع بعض الادباء وهو جالس ليلا على باب داره بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان يهواه ذلك الاديب فاطرق يفكر مليا فسأله عن طول هذه الفكرة فقال أردت أن أعمل شيأ فى وصف الغلام فلم يحضرنى ما أردت فهل يحضرك مالم أجد منى وتنوب به عنى فقال ارتجالا)

وبى قمر منير ضاع منى * بنقطة خاله المسكى نسكى
تقنى بالظلام لاجل جرنى * وعمم بالصباح لاجل هتكى

(وقال مقتبسا)

قلت اذ اغاب منيتى أين روحى * فسمعت الخطاب من نحو قلبى
لست ترانى ولست تدرى مكانى * انما الروح أمرها عند ربى

(وقال فى صباه فى وصف العارض)

بروحى عارضا كالشذر حسنا * على ياقوت خد كاللهيب
وحقك ما سعى فى الخد الا * ليلقط نمله حب القلوب

(وقال فى ذم العارض)

قضى حسنه فليبكه اليوم عاشقه * وعاد هشيما آسه وشقائقه
تكدر فى خديه ماء شبابه * ألم تر قد لاحت عليه علائقه

(وقال فى صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد أحسن)

كأنما الافق لما شمسه غربت * والليل يشمل درالشهب مسدفه
صب تردى بافواه الاسى فبكى * بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

(ورأيت أبياتا لا أعرف قائلها مسمطة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد على خان بخط أبى وقد نسب تسميطها الى نفسه المقدسة ضحى اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٩٨ وهى هذه)

ماذا على من أذى الاشواق ينهكه * لو أفصح الدمع عنه حين ينهكه
يالائمى فى هوى من لست أتركه * كم أكتم الوجد والاجفان تهتكه
وأطلق الحب والاحشاء تمسكه
قالوا دع الحب باهذا ومسلكه * فكم سعى فيه من صب فاهلكه
فقلت والشوق داعى البين حركه * عصانى القلب لما أن تملكه
غيرى فوا أسفا لو كنت أملكه

السحب تروى حديث الغيث عن حدقى * والورق تنقل سجع النوح عن قلقى
سل الذى قام عن وجدى وعن حرقى * ماضر من لم يدع منى سوى ومقى
لو كان يسمح بالباقى ويتركه
ويح الفؤاد أيرجو من معذبه * وصلا ونيل الثريا دون مطلبه
بعدا لما يتمنى من تجنبه * لهفى على الوصل لو أنى ظفرت به
ما كل ما يتمنى المرء يدركه

(وقال وأخبرنى أنه نظم هذين البيتين مناما ولم يغير منهما شيأ عن الصورة الطيفية)

لو أقسم المرء بالرحمن خالقه * بان بعض الورى لاشئ ماحنثا
ان كان شيأ فغير الله خالقه * الله أكرم من أن يخلق العبثا

(وهذان البيتان مما قد لهج به العام والخاص واشتهرت نسبتهما اليه وانه لم يظهر لى صحة هذا ولم أسمعه)

ياناقل المصباح لا تمرر على * وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى

أخشى خيال الهدب يجرح خده * فيقوم من سنة الكرى متعذرا

(وقال أيضا وقد توفى بعض حفدة المولى السيد على خان وعمل المولى المذكور أبياتا ثلاثة وهى)

وانى لأخفى لوعتى عن محدثى * وفى القلب ما ينهى الجفون على الغمض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى * لما كان بعض القلب يصبر عن بعض
تسيل دموعى من جفونى ولم أقل * مقالا يغيث الأحرمنى ولا يرضى

فأجابه رحمه الله بهذه الأبيات ارتجالا وهى وان ناسب جعلها فى الفصل الثانى الا أنا راعينا ما أسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجرى مجراها وهى هذه

كفيت خلاف الدهر يا واحد الورى * ووفقك المقدار فيما به تقضى
وحاشاعلاكم أن تميل نفوسكم * الى جزع يفضى الى اللوم والخفض
بكم نتأسى فى الخطوب ونهتدى * الى سنن المعروف والندب والفرض
فكيف ظلام الحادثات تحبكم * وأنتم مصابيح الهدى أنجم الارض
قتلتم بنات الدهر بالباس والندى * فلا تجزعوا منه فذا سبب البغض
لئن أثخنتكم بالجراح سهامه * فحسبكموا أن قد سلمتم على العرض

انتهى ما وجدته من المقطوع والدوبيت وأفضت النوبة الى ذكر البنود (فمما جاء له) خمسة بنود (الاول) فى وصف الآيات السماوية (الثانى) فى وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف أنواعها الى مشموم ومطعوم ومفادهما التوحيد (الثالث) يتخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم وصيه على بن أبى طالب ثم الائمة من ولده عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة خان ابن السيد منصور خان (الرابع والخامس) فى مدح المولى المذكور (وهى هذه قال رحمه الله تعالى)

أيها الراقد فى الظلمه نبه طرف الفكره من رقدة ذى الغفله وانظر أثر القدره واجل غلس الحيره فى فجر سناء الخبره وأرن الفلك الاطلس والعرش وما فيه من النقش وهذا الافق الادكن فى ذا الصنع المتقن والسبع السموات فنى ذلك ايات هدى تكشف عن صحة اثبات اله كشفت قدرته عن غرر الصبح وأرخت طرر الدجى على نحر ضياه فغدا يغسل من مبسمه الاشنب فى مضمضتى نور سناه لعس الغيهب واستبدلت الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب واعتاضت من

مفرقها الحالك بالاشيب وانصاعت من خوف كميت الشفق المعلم دهم الغسق المظلم اذ سار من المشرق فى سابقه الاشقر ملك ذلك الاعظم وانبث من النور به عنبر كافور وأحرت لجيج الليل بثوب السبج الاسحم كالسيل فاسود وأبدى زبد الانجم من خالص بلور وعسجد فكسته حلة النيل وحلته باكليل وجلبته بمصباح من البدر به لاح ومن كوكب زهراء بقنديل ومن شهب ثرياه بمشكاة فسواه منيرا فهو الاول والآخر والباطن والظاهر والقابض والباسط والباعث والوارث والعادل والعالم فى خائنة الاعين سراوجهارا *(بند)*

خالق أضحك فى قدرته البرق فابدى شنب اللمع وأبكى مقل الودق فابكى درر الدمع فاحيا نقع الارض فانبتن دنانير بهار حلتها قضب الشذور ومن حمر ياقيت شقيق الحلل الخضر حقا فاخزن المسك بها القطر اذا ما انفتحت كالمقل الرمد من الشهد بكت فى درر الطل وأشكال وأجناس من الزهر وألوان ونسرين وفير وزج ريحان وأجفان لجين شخصت فى حدق العسجد من نرجسها الغض وأقواه اقاح بسمت عن شنب الدر وأسنان من الطلع وقامات من البان وساقات أنابيب زجاج جلت من ورق الورد بمرجان وعقيان ونارنج باشجار تضاهى أكر النار وتفاح كوجنات عذارى شربت من راح ورمان باغصان ترى الأعين اذبان نهودا رفعت فوق خدود رقصت فى حلل السندس والروض كسا نخله الاطلس والآس له عذر فى عارضه الاخضر والزنبق قد صفف أعلام بنى الابيض والنور به أحدق فى جند بنى الاصفر والشيح بها عبر أثواب صبا الريح وليل الشجر المقمر فى نور وفى الزبد كانفاس حبيب حمل الورد على الخد اذا بلله الطل روى عن شعل الند فلا يعجزه ضد ولا يشبهه ند تعالى الصمد الفرد كريم سبقت رحمته السخط له الحمد على الصحة والسقم وفى اليسر وفى العسر وفى القوة والضعف مدى الدهر وما سار شذا الزهر على الريح مساء ونهارا *(بند)*

باعث الرسل أولى العزم الى العرب مع العجم ومن طهر ما أحدث الكفر من الرجس عن الملة بالطهر أبى القاسم ذى الرأفة والرقة والقسوة والقوة والقدرة والقدر مع الحكمة والحكم مجلى ظلم الفترة من نور ضحى البعثة مصباح دجى الملة مبدى نهج الحق ومخفى سبل الفسق ومن فجر فى معجزه الصم من الصخر ومن كلمه الظبى ومن حن له الجذع وانشق له البدر ومن أيده الله تعالى باخيه الاسد

الضارب فى أبيضه الارؤس والطاعن فى أسمره الانفس حاوى الشيم الغر
شريف النسب الطاهر بحر الكرم الزاخر من ردله القرص فى غسق الليل
ومن خاطبه ثعبان ومن علم جبريل امام بطل غالب مغاور بنى غالب مولاى
على بن أبى طالب محيى سنن الدين أبى الغر اليامين شموس الفضل والعترة
أقطاب سماء الرتبة أقمار دجى الامة أنوار هدى فبهم بان لنا الغى من الرشد
واستبصرت العمى وعنهم نقل العلم وفيهم خزن الوحى مصاليت مصلين ذوى
زهد وتقوى فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق ماسبحت الخلق وماشيب بالريح
وما غردت الورق وما استل سنا البرق ضياء التبر على الافق وماسارت فى
الغرب وفى الشرق أحاديث ندى الباسط من بعدهم العدل مع الرفق أخى الفضل
سليل الملك الاشرف منصور أبى راشد ذى الصدق كريم النسب الماجد سقف
الشرف الصاعد جحجاح بنى حيدرة المعطر فى الحرب مواضيه على الضد وفى السلم
أياديه على الوفد بهارا ونضارا *(بند)*

ملك بل ملك كونه الله من النور فولاه على الخلق وناداه رفعناك على الطور همام
محت الظلم مواضيه سوى ظلم جفون المقل الحور وهد من أياديه الينا أبنية التبر
فشيدنا معانيه على أجنحة النسر وأنبتنا بواديه رياحين قنا الخط وأمن مواليه من
القحط وذللن له الصعب وسهلن له الوعر رمى الغيب فاصماه بآراء وأنشا سحب
السيل فاجراه بآلاء جواد عشق الفضل وعادى خلق البخل وفى السمع من العدل
وأحيا مهيع البذل اذا لاح ترى الاعين من راحاته الغيث ومن فطنته النار ومن
طلعته البدر وفى مغفره الليث وفى بردته البحر حمى العرض من الثلب وأروى
الاسد الغلب فما حاتم فى الجود ولا معن له مثل ولا كعب ولا كسرى وسابور
واسكندر فى العدل وفى الجاه له ندو أشباه شفى الانصل فى البوس من الشوس دم
الرؤس وجلا ظلم الجهل من الحزم بفانوس فتى زوجه المجد عذارا وما أنبت فى
وجنته السن عذارا *(بند)*

شمس يهجم فى بيض ظبا الهند على الاسد فيغزو شرف المجد ويعطى بدر العين
فيشرى درر الحمد من الوفد اذا سار سرى الذعر الى نحو أعاديه وان حل نوى الفجر
بناديه جنى النصر له الازرق والاسمر فى سفكهما الاحمر والشكر له نور فى مربعه
الاخضر اذ عارضه أمطر بالابيض والاصفر مولى ملك الناس بما فيه من البأس

به تشرفت الارض وقرت مقل العصر وأشرقت بانوار علاه غرر الدهر له عزم سما النجم به يقتنص الاسد من الاجم كريم حسن النثر بعلياه مع النظم له الغلبة فى الحجة ذات فخار قام فى جوهره الفرد وموضوع ندى غاياته ليس له حد روى الاصل بفتواه من الباب لدى الفضل لبيب علم معرفة عدل يرى الخفض من الخفض فلم يهو سوى النصب ضمير القدر المستتر البارز فى الحرب اذا أعرب ماضيه بنى الجد على الرفع وان عامل بدا ينصرف الجمع هو الخافض والناصب والرافع والمعطى والمانع والجابر والكاسر والآخذ والمنتقم القادر لا زال على الارض لمن أم من الوفد مزار *(انتهى ما وجدته له من البنود المنسوبة له رحمه الله)* *(وله معها موالیا)*

يا من به الجمع فى يوم الوغى مشهود * جوار حى فى نوالك للك على شهود
وبعد يا طب سقم الممرض المجهود * ومن اليه المعانى بالورى انتسب
وما جد بعد خلاقى عليك احتسب * لما عشقت المدح وأنا عشقت الكسب
صيرت رمحى يراعى والمديح جنود * وأتيت غارة على مالك بخمس بنود

(وله يمدح السيد بركة خان)

ما الظن أظما وفى كفيك بحر الجود * واحل وسحب نوالك باللجين تجود
وبعد يا من تغدى الاسود تجود * ماذا العجب يا حليف الجود يا بركات
* أشكو الفقر وأنت يا كنز الغنى موجود *

(وله يمدحه) يا مصدر البيض محمره وسمر الصعد * ومن بعزمه الى سمك الثريا صعد
كل وعدته بوعد يا سلالة معد * الا أنا بعد يا مو ردقناة المعد
وله يمدحه يا بركة المجد يا غيث النوال الهام * والمروى الصارم الظامى بماء الهام
كم قد جبرت فقير وكم كسرت الهام * يا عين علم الاله وسره المرموز
* بك تهن عشر العقول وحارت الاوهام *

(وله يمدحه ويهنئه بعيد النيروز فقال)

الغيث ان خص أحيانا فجودك عام * دوام والبحر يغرق ان بكفك عام
والليث من خوف باسك سالم الانغام * والدهر لما شكا الحاجة أتى النيروز
* اليك فى كل عام يجتدى الانعام *

(وله أيضا يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى)

يابركة المجد يامن للكرام امام * لازال خلفك يشيعك النصر وأمام
وأبيك يامن لارواح الكماة حمام * لولم تجر من يمينك لجة الطوفان
*عن الغرق ما التجت فوق الغصون حمام * *(دور)*
كم معرك فيه يغرق بالدم المعتام * بلحوم الاقران أقريت القنا المعتام
وتركت جرح التهادن فيه لا يلتام * وأمطرت روض العوارض بالنجيع القان
* وبه البروق العوارض والسحاب قتام * *(دور)*
يامن باعداه شفرات المناصل دام * وعقال فحل الخطوب الباذل الصادام
لم نلق قبلك همام فى الحروب مدام * يرشف كؤس الرؤس بحومة الميدان
*مابين سمر العوالى والنجيع مدام * *(دور)*
فقت الكهول بادرا كك وأنت غلام * فحكمت وأضحى لطاعتك الزمان غلام
ياواحد عم جوده سبعة الاقلام * لك راحة كاد فيها من ندى الاحسان
* تخضر سمر الرماح وتورق الاقلام * *(دور)*
جودة أكفك وكفك عن ذوى الاجرام * فيها تقر النفوس وتشهد الاجرام
يامن يظن السؤال على النوال حرام * لازلت ركن الفخار وكعبة الركبان
* ماعرس الركب بين الحل والاحرام * *(دور)*
ياباعث الجود بعد الموت والاعدام * وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وأبيك ياليتها بالكر والاقدام * مازارك الغيث الا يانفر عدنان
*ليكسب الفخر منك ويلثم الاقدام * *(دور)*
هذا هو العيد أقبل ياحى الاسلام * يقرى محياك ألف تحية وسلام
والقاه بالبشر يا ابن السادة الاعلام * وانحر نحور الهموم وضح بالاحزان
*واضرب طبول المسرة وانشر الاعلام * *(وقال يمدحه)*
ياركة المجد ياليث الوغى المفترس * ومن لنا عند لزبات النوى ترس
أقسم بمعمر سمرك والحسام الورس * لولاك رحنا سبايا بين أيدى الغرس
وأضحت رسوم الحوزه عافيات درس * لكن يامن يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسمح شرس * فانقذتنا بعد ماطحنا وجد المرس
لازلت ياهل العبا يادرنا محترس * مابدت شمس المعالى فى نهار طرس

(وقال يمدحه)

ياخير من سار فى سرج وصار بكور * وعسجد قد تعالى أن يضاع بكور
لم نلق فى الخلق مثلك فارس مذكور * حاطت بكفيه بيض الهندى وهى بكور

(وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف ياحسين وأنت أتيت أخير * واتقدموك وأنت أجلهم وأخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير * مادمت سالم وفيك الله متكل
* فكيف ماشاء غوار الزمان يغير * *(وقال يمدحه)*
ما الظن يابو محمد فى الانام بصير * مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
و بعد يامن يعفوه يغفر التقصير * لاتخش ان حاولت عزلك ملوك الملا
* احكم بماشئت وانهى فالطويل قصير * *(وقال يمدحه)*
يامن بعينه يرى الخطب الجليل يسير * ومن الى الوفد رفده والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير * ولديك بالرأى صخت كيمياء الملا
* فانت كسرى ورأيك للعلا كسير *

(وقال يمدح المولى السيد على خان)

يامن بسيف النوال أبادنفس المال * ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد مذنشا نحو المكارم مال * ومن بسيفه عروش المعتدين أمال

(وقال يمدحه)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا * وليوث حرب لهاذيب المفاوز تلا
وصوارم كلما عزمك بهن امتلا * تدرى الاسود جواهرها وهن نمال
* والهام تبكى نجيع وتضحك الآمال * *(وله فيه)*
كنت ارتجيكم اذا قل الصديق صديق * وأقول فيكم ظنونى تدرك التصديق
فالآن معلوم عندى صار بالتحقيق * من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق
(وله فيه) حتام فيكم أعانى الشوق وأقاسى * وأذوب رقة وكل منكم قاسى
أمابكم من طبيب لعلة الياس * بمرهم اللطف مجروح الحشا ياسى
(وله فيه) ياخيرتى من أهل ودى ومن ناسى * لاتحسبونى لعهدوداد كم ناسى
لولم يحل طود صدودونكم راسى * لقيتكم كالقدم أسعى على راسى
(وله فيه) يامن موارده من مره على عذاب * حتام أنتم يفوز وصبكم بعذاب

ماعدت آسف لقلبي بالنوى لوذاب * من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

(وله فيه) يافارغ البال أشغل بعدهم بالي * حتى غدا رسم جسمي عندكم بالي

لوكنت عنكم بعيد بسوء اقبالي * شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي

(وقال يعاتب بعض اخوانه)

كنت ارتجيك اذا جار الزمان علي * بك أستعين وتوطى هامتي نعلي

فعكست ظني وبعض الظن غي ولي * حاشاك حاشاك يامهجي تردالي

*(وقال يعاتب رجلا يدعى بأمين وقد وشى به الى بعض الرؤساء

وكان لامين حال قدر باه وهو حسن السيرة واسمه شمس)*

أمين للموت نصلك ما يرى كلمه * أبعدتنا عن رضى المخدوم في كلمه

أبعدت عنه المحب وحسنت له ظلمه * من شمس مافيك دره نور الظلمه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة)

قصرى اليكم صلاتي بالطريق تمام * والتعب راحه وسيري نحوكم المام

ورغبة فيكم قادتني بغير زمام * أدرى لها عندمثلك حرمة وزمام

*(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد

على خان وهو يومئذ بكرمان)*

ياطرس ان جئت عني صاحب المن * فحصها بالتحية والثنا منى

الى جنابه سلمت ركائبك عني * والثم يمينه امانه ياطرس عني

(وقال يمدح السيد على خان)

حتام أشغل بفكر القلب وأعذبه * وأريد معنى لطيف عليك أكذبه

والمدح لولم أجيده فيك وأهذبه * أريد أقول الصدق ويفوتني أعذبه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا)

لي مهجة لاتزال اليك مصروفه * ويعوقها عن لقاك الدهر وصروفه

وبعد يامن تملكا بمعروفه * هذا كتابي اليك على البعد نائب

* عني يقبل يدا بالجود معروفه *

(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد على خان)

لي لوعة فيك طول الدهر تتجدد * ودمعة فوق صحن الخد تتردد

ومهجة لا تزال اليك تتوقد * من الحويزة الى كرمان تتردد

(وقال وبعث بها اليه)

ياسيف عزم فلق هام العدا مضربك * لا يخلى الله من بين الصحب مصربك
عذبت بالبين طرفا طالما قربك * ويلاه ما ابعدك مني وما أقربك

(وقال في النسيب وهي وقعت له طيفا)

ختام يا قلب عن نجل العيون أنهالك * ولا تبالي بفرط السقم والانهالك
خالفت نصحي ولا عنها نهالك نهالك * أنظر الى أي حال حبها انهالك

(وله فيه)

هويت نجل العيون وفي هواك ارداك * فعذبت يا قلب والاشواق ملؤ ارداك
كم لي أدريك عام وليس يبرى داك * صبرا فهذا بما جنت عليك يداك

(وله فيه)

لا الفكر يمكن يصيد لقاك بمراسله * ولا الصبا تستطيع تجيك بمراسله
صب إيزورك دجى كم باس ومراس له * ومتيم منك يرجو الوصل كم راس له

(وله فيه) لما سنا الحسن من خديك آنسنا * من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا أضحى ملابسنا * من أجر الدمع فضلنا ملابسنا

(وله فيه) لما نهج النوى بالسير شديتم * جفني عن النوم بالاهداب شديتم
وبخيرة الله عني يا بوم وليتم * الى ياليت بعد الصبر وديتم

(وله فيه) أحباب لي مهجة بالسير تترا كم * ودمعة فوق صحن الخد تترا كم
ياجيرة يهتدي التائه بآرا كم * أموت بالوجد يوم فيه ما أرا كم

(وله فيه)

يامن بشوقه على جيش الهموم نصول * حتام نصبر وفينا من نوالك نصول
تهجر وتقطع وتلقانا بوجه وصول * كالبدر نورك قريب ولا اليك وصول

(وله فيه) تقابس العمر بالآمال أنفقتها * وبالصبابة مجانين الهوى فقتها
والروح رامت تروح وانقضى وقتها * لتكن لليوم لاجل لقاك عوقتها

(وله فيه) ياجيرة بالطرب تحيا دياجيكم * والقلب محزون وافكاره تناجيكم
كم يطردون الفؤاد الى وبجيكم * نار بجوجاي ماهي في حياجيكم

(وله أيضا)

محاسنك للعقول الرسخة تذهشن * وذوائبك كالافاعى بالمهيج تنهشن
ونواظرك منذ ما بين البرية نشن * فتكن بالارواح لاخافن ولا اخشن

(وله فيه)

ياقلب حتام أجهد فى مدافعتك * عن الهوى والشقاوة فيه دافعتك
من يوم بالصبر ماتحصل مساعفتك * اذهب وهذى الصبابة والاسى عفتك

(وله فيه)

قلبى بغير الخدود الحمر لايعنى * وفى سوى البيض لايغرم ولايعنى
ان قلت خلى لهذا الغى واتبعنى * يقول بعض وجوه العز يمنعنى

(وله فيه)

أحرمتنى النوم منذ بليت فى فرقاك * والقلب مثلك جفانى واهتوى برفقاك
والروح ان رمتها منى وعز لقاك * خذها عسى الله يخلعها بطول لقاك

(وله فيه)

لنار كم بالجوى ياناز حين وقود * ومن دموعى لكم ياناظمين عقود
يزورنى الطيف منكم والعيون رقود * فأنتبه والفؤاد وطيفكم مفقود

(وله فيه) ياعاذلى يوم جد البين بالفرقا * فارقت الفك وتشقى مثل ما أشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تاقى * مليح تأمر ولكن أين من يبقى

(وله فيه) لى مهجة زاد فيك خفوق واجبها * ولو قضت ماقضت بهوالك واجبها
يامن عن النوم عين الصب حاجبها * روحى فداعينك الوسنا وحاجبها

(وله فيه)

سلطان حسنك بحكم الجور خليته * على الحشا وبغارات تولية
هجت قلبى ومنه الصدر أخليته * حتى لحقتك ولا أدرى أين خليته

(وله فيه)

من فوق صادين عينيك الدعج نونان * وبصحف خديك نسخة حكمة اليونان
ياللعجب نارها تضرم بكل جنان * ولحاظك الحور تسكنها وهن جنان

(وله فيه فى صباه)

أنوارك الخاطفة لعقولنا تسترق * ومعاطفك للقلوب القاسية تسترق
الله في روح حرك غدا تحترق * جسمه بدمعه غريق ومهجته تحترق

(وله فيه)

ظبي اذا مارنا منه الاسود ترتهب * لجسومنا السقم جفناه الغواتر تهب
له وجنة للعقول بحسنها تنتهب * يخضر فيها العذار ونارها تلتهب

(وله يعاتب بعض اخوانه على أنه لم يعده في مرض عرض له)

داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفالك * ياليته عنه عينيك غمض وأجسم فالك
وجهلت نهج الوداد وكان لا يخفالك * يامن دفنت الوفا بتراب رأس الجفا
* الله يحسن عزالك على وفاة وفالك *

(وله في النسيب)

ظبي قبض بالهوى مني الحواسي رهون * كيف أصغي السمع فيه لحلة ينهون
عز يزوصل تركني في عذاب الهون * كل المصايب سوى هجره على ثهون

(وله فيه)

لي مهجة لسوالف من الورى لم تحن * وأضالع فوق غيرمودتك لم تحن
وان توالت علينا من نوالك المحن * صبرا عسى عن قريب رؤيتك ينمحن

(وله فيه)

أعجم هوالك واجفاني عنه يفصحن * ويخونني فيك وهن لي ينصحن
لاباس باهوالك لواضحن دما ينضحن * عادات أهل الغرام جفونهم يفضحن

(وله فيه)

للك غصن قد بانواع البها أثمر * وليل فرع بواضح غرتك أقمر
ووجنة في القلوب لهيبها أسجر * تظنها جلناره وهي موت أحمر

(وله فيه)

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط * حاشاك لكن قصده رتبتك تفحط
يراع ياقوت في ياقوت خدك حط * رمزا من الحسن سمته الحواسد خط

(وله فيه)

لما لماضي الحسن جدد عذاره رسم * أراد خده بديوان الملاحة رسم

لحفاظ كنز الثغر من حوله نقش طلسم * به الكتب من حروف الاسم الاعظم اسم
(وله فيه)
لما علي وجنته نثر الحسن أوراق * وبان مثل الغبار بخده البراق
قالوا تغير جماله قلت لابل راق * ماينقص التبر نقش التبر بالاحراق
(وله فيه)
اذا ذكرتك ولاح البدر لي حنيت * اليه وعلى هواك أضالعي حنيت
لما هويتك وحبك في الحشا كنيت * خوف الفضيحة عن اسمك بالبدر كنيت
(وله فيه)
النوم بعدك عن عيني ردنقاه * والصبر عن مهجتي سافر وعز لقاه
لاتحسب الصب بعدك حب طول بقاه * لكن موت الشقي بطي لطول شقاه
(وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم)
الحمد لله أرهب عنك ماتخشاه * وردعنك العدو حسرته باحشاه
نصر من الله أتاك ونيتك منشاه * لانصرة من عرب كانت ولامن شاه
(وله فيه)
كم ليلة قمت فيها والخلق نوما * لاجل الدعا لك فيها الطرف ماهوما
فالحمد لله أعطاني مرادي وما * كذب ظنوني وسكت عني اللوما
(وله فيه)
شط الغرب ان طفح جوده ومده طما * على السوية وفي الاثنين رى الظما
لكن زايا حسين يداه تجري بما * وأنت يدك بالذهب تجري وسيفك دما
(وله فيه)
حصن العلية بفخرك زاد فخر وسما * حتى بروجه غدت تحكي بروج السما
حصن جعلته لشدات الدهر معصما * لازال سور وسوار وأنت له معصما
(وقال في الشيب متشوقا)
لله اخوان صدق ماهوام مين * بالبين هموا وخلوا بالحشا هميمين
كانوا سنا البدر بالداجي ونور العين * غابوا فقل لي بعدهم من يجي بالعين
(وقال يخاطب نفسه على طريق الوعظ)

حتام بانفس من سكر الهوى تصحين * ومسودات الذنوب بتوبتك تمحين
كم تغفلين وفى اثرك طلاب الحسين * ماتعملين اذا فاجاك هذا الحين
(وله فيه)
ان شئت يانفس مما تفزعين تنجين * بغير مولاك فى الشدات لاتلجين
ولا تبيعين دينك فى ذهب ولجين * خافى من الله بعد الشيب ماترجين
(وقال ويعرض ببعض اخوانه)
كم صاحب لو قدرحولك تدور رحاه * سوالك مثل الطحين وعلمك برحاه
يبدى المودة ويخفى بالحشا برحاه * بالوجه مثل المراة وفى القفا مسحاه
(وله فيه)
كم بالورى من خبيث الذات قد أعلمك * يبدى المودة وقصده ينطمس معلمك
وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك * تطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك
* حكة حرب تستلذلها وهى تؤلمك *
(وقال فى الخير)
ترفعت عن رجا الاندال همتنا * ولو دهتنا الليالى ما أهمتنا
وصروف الايام لو بالشر أمتنا * لاتعتقدنا تذل لها ولومتنا
* شعارنا الصبر والتفويض شيمتنا *
(هذا آخر ما أردت ايراده)

مما جاء له رحمه الله تعالى من الموالیات وهو كثير لا يكاد يحصى فصددت عن تدوينه لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان حيث يؤلف فيه ديوان أو يوسع له بديوان وانما ولده المتاخرون من البسيط توخيا للاعراب لكنهم لم يلتزموا فيه من اللغة والاعراب جادة الصواب وتساهلوا فيه حتى قيل ان خطأه صواب ولحنه اعراب والله أسأل أن يجعل مايعقبه هذا الجمع من الذكر الخالد سوددا الى فى شكر النعم وبر الوالدان ذو الطول الواسع والبر الهامع

تم هذا الكتاب بالمطبعة الميمنية بمصر بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وازكى التحية آمين

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

THE ABU SHADI
MEMORIAL LIBRARY

PRESENTED BY

CHARLES A. DANA, JR. '37
H. H. PRINCE SADRUDDIN AGA KHAN
COUNCIL ON ISLAMIC AFFAIRS

Princeton University Library
32101 074442565